



السيد محمود الموسوي

السِّيَاحَةُ بِعَقْلِ بَصِيرَةٍ



الطبعة الأولى
٢٠١٨م / ١٤٣٩هـ
الحقوق محفوظة

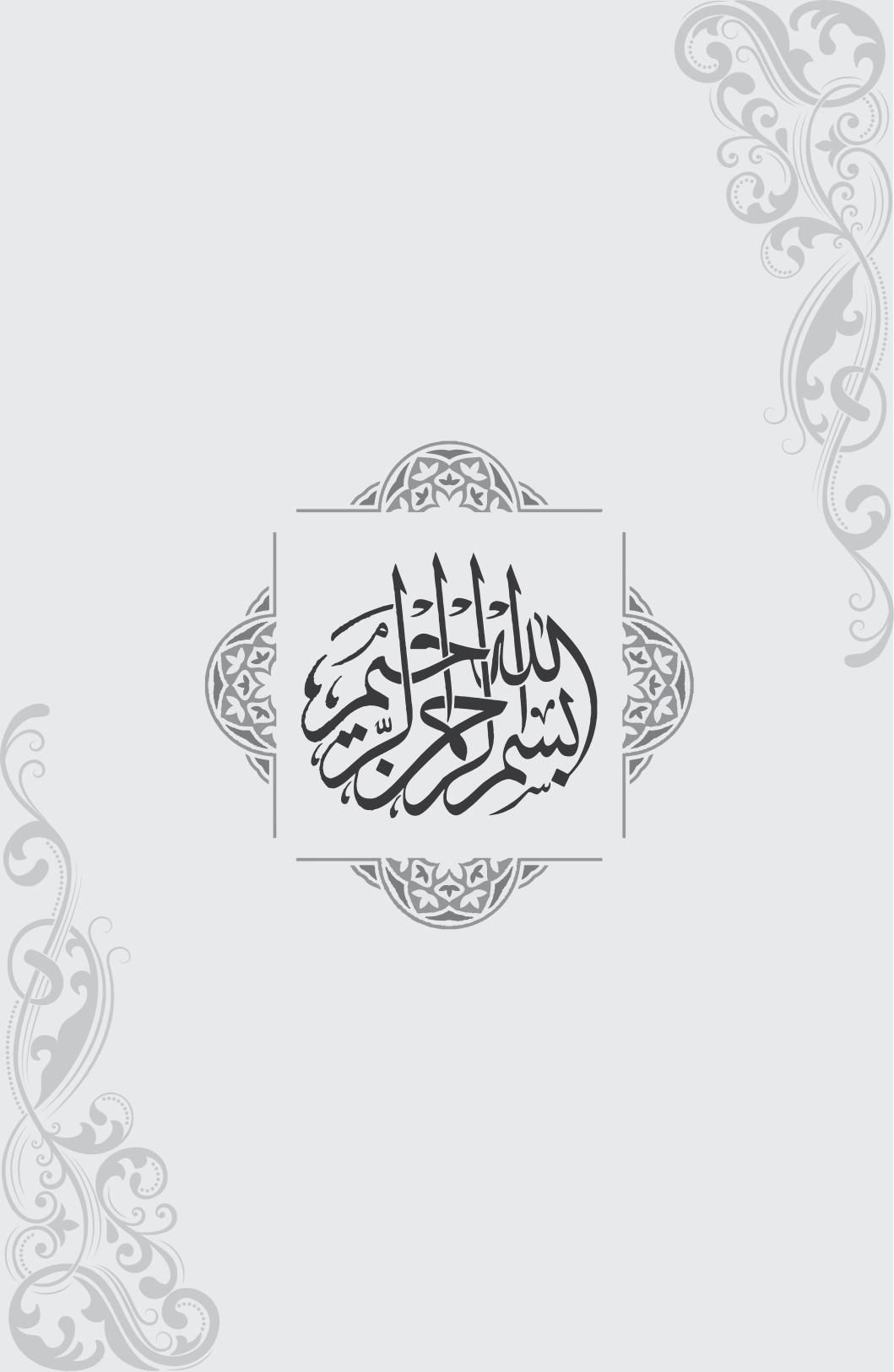


السِّيَا حَمْرًا بِعَقْلٍ بَصِيرًا

السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ الْمُؤَسِّي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





لماذا السّياحة؟ ولماذا بعقل بصير؟

السّياحة هي الانتقال والانتشار كما يسبح الماء في الأرض، فالسّائح هو الذي ينتقل في الأرض من مكان إلى آخر، ويتلبّس مفهوم السّياحة بمعناه بحسب الأهداف والمقاصد التي تُرتجى منه، ولهذا وردت هذه المفردة في النّصوص الدينيّة بأنحاء مختلفة، فرُفِضَت سياحة الرّهينة والعزلة عن المجتمع، وسياحة البغاء واللّهو، وقُبِلَت سياحة العبادة والمعرفة والترويح عن النّفس فيما يحل ويحُمّل، وكل سياحة تضمّنت نيّة صالحة نافعة.

وسياحة هذا الكتاب هي سياحة يُرتجى منها النّفع في اتّجاهات متعدّدة، فهي سياحة في الأمكنة والأزمنة والأفكار، هي سياحة مسافر من بلد إلى آخر، وسياحة في عالم الأفكار والموضوعات، وسياحة في تقلّبات

الأحداث وإلتفاتات الفكر، فهذا ليس بحثاً عن موضوع واحد، بل هو ما جاد به القلم وأزرار الأجهزة الإلكترونية في الفضاءات الافتراضية في مواقع التواصل الاجتماعي، مثل: faCebook, twitter, instagram التي انتشرت كالنار في الهشيم في عصرنا الرّاهن، يُصبح الناس على تصفّح هذه المواقع (الإنترنتية)، وعليها يُمسون ويبيتون، فما بقي في عالمنا كبير ولا صغير، ولا امرأة ولا رجل إلا وهو مرتبط بمتابعة ما تجود به هذه المواقع من أحداث وقصص ورؤى وصور ثابتة ومتحرّكة.

إلا أن الإشكالية الحقيقية في التعاطي مع وسائل التواصل الاجتماعي ومواقعها، هي تفاوت درجة المصادقية، وتفاوت الأبعاد الجدّية في التناول، والتفاوت الكبير في وعي حسّ المسؤولية فيما يُطرح ويُكتب ويُنقل، وكأن سهولة التعاطي بالكتابة والنقل جعل من الأمر خالياً عن المسؤولية والجدّية،

وبساطة الكتابة والنقل فيها، أبعث الكثير عن
تحرّي الدقة وتتبع الحقائق، وكأن هذا الفضاء
غير محسوبة أوقاته من العمر، ولا يفتح له
سجل في يوم الحساب!.

إن هذه المواقع وهذا الفضاء، له تأثيره
وسحره على عقلية الناس وقناعاتهم، حتى
صار أحد أقوى المؤثرات في السلوك والتفكير
في كافة المجتمعات، فمن هنا أصبح من أهم
شروط التعامل السليم مع هذه الفضاءات
هي الشروط المتعلقة بالمسؤولية، والتي يتفرّع
منها الوضوح في القصد، وصدق الإدعاء،
وإرادة الخير، والإعتماد على البرهان. ولهذا
جاءت عبارتنا في عنوان هذا الكتاب أن هذه
السياحة (بعقل بصير).

لقد عوّدنا العلماء أصحاب البصائر في
كتبهم ذات الطابع المتنوع، أو ما يسمّى
بالكشكول في بعض الأحيان، على أن تكون
هذه الكتب، بالفعل بسايتين العلماء، فقراءتك

لها تختلف عن قراءتك لسائر كتب المتنوعات، لأن تلك الكتب هي في الحقيقة ترجمان العلم والبصيرة في حركة الحياة وحيويتها، فهي ملاحظات بصير، وإلتفاتات مفكّر، وإشارات عالم، ومشورات عاقل، وإرشادات مجرّب أمين.

كما بالرغم من أنها تفتح لقارئها عوالم المعرفة والخير والسلام، فهي تمتاز بميزة الإمتاع الذي تضيفه حيوية الموضوعات، المتنوعة في تداولها، والموجزة في تناولها.

وفي هذا الكتاب، أمل أن أكون قد خطوت تلك الخطوات، وهذا ما قصدت في كتاباتي فيه، فهي كتابات جاءت من رحم حركة الحياة وحيوية الحاجة لها، والتناغم مع إيقاعاتها، وكُتبت كلماتها بما يتناسب والفضاءات الإفتراضية، في حال السفر، في مطار أو طائرة أو قطار أو مستشفى أو جلسة انتظار، أو حال إرتشاف كوب شاي، أو إرتياد سوق وحتى

مشياً في بعض الحالات، إلا أنني في ذات الوقت
تحرّيت الدقة وحاولت الموضوعية، لتكون
هذه السياحة عَصارات فكر بعقل بصير.

محمود الموسوي

بني جمرة/ البحرين

٢٣ شعبان ١٤٣٩ هـ



السِّيَاحَةُ بِعَدَاكُمُ الْيَمِينِ





سياحة في تنمية الشخصية



نظريّة الإنجاز التراكمي

نظريّة الإنجاز التراكمي هي أن (لا تستحي من إعطاء القليل فإن الحرمان أقلّ منه) كما يقول الإمام عليّ عليه السلام، فعندما تعتنني بالقليل المدوم عليه، فأنت:

١- خرجت من دائرة السّكون إلى دائرة الفاعلية.

٢- ووضعت حجراً على حجر لتصل إلى الإنجاز الكبير.

في معنى التفكير الإيجابي

لقد قيل وكتب كثير عن التفكير الإيجابي، وبالغ بعض في فهم الايجابية هذه إلى أن دعته مبالغته إلى القول بأنه لا ينبغي أن تتلفظ بأي لفظ ذي إيحاء سلبي، فلا تنهر ابنك مهما فعل، ولا تعبر عن استيائك حول جريان العمل مهما بلغت النتائج، ولا تلعن حتى الشيطان!!

التفكير الايجابي الذي نستلهمه من روح القرآن وقيم النبوة ونور أهل البيت، هو التفكير الذي يؤدي إلى النتائج الإيجابية، بمعنى أن كل فعل وكل حركة تقوم بها لا بد أن تفكر في الغاية التي سوف تنساق إليها، والهدف الذي تروم تحقيقه.

فقد يكون اللفظ سلبياً في ظاهره إلا أنه يؤدي غاية إيجابية. فلا تنهر في وجه السائل الفقير ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾، لأن الحاجة أعوزته، فعطائك دفع لعجلة البناء المجتمعي،

ليعيش الفقير حياة كريمة.

وقد تنهر الطفل عن فعلٍ قبيح كرّر فعله،
 كي يعي أن فعله مضرّ بالنسبة له، كي ينمو
 الطفل نمواً صالحاً... وكذا في الفعل الذي
 يبدو إيجابياً، فليس دائماً سيّسم بالإيجابية
 بالنظر للغاية منه.

فأنت تبسم في وجه زوجتك وأبنائك كي
 تشيع البهجة والفرح في البيت، فالمؤمن «هش
 بش» كما يقول الحديث.

وإذا تبسّمت في وجه الظالم في ظلمه،
 فقد شجعتَه على مواصلة الظلم، فلا تُعدّ
 ابتسامتك فعلاً إيجابياً، وهكذا، فالكذب
 فعل سلبي مرفوض، إلا أن أن يكون
 بداعي الإصلاح بين المؤمنين، وكلمة الكفر
 مرفوضة، إلا إذا صدرت عن من أكره
 وقلبه مطمئن بالإيمان للحفاظ على النفس.

وبكلمة مختصرة: التفكير الإيجابي ما تكون
 نتائجه إيجابية ولغايات إيجابية.

الإيجابية في المساحات المظلمة (٢-١)

لقد ذكرنا في المقال السابق أن الإيجابية في التفكير والسلوك هي التي تقود إلى نتائج إيجابية، وإن بدت في ظاهرها سلبية.

وفي هذه الإطلالة الخاطفة نلقي الضوء على التعامل بإيجابية مع المساحات المظلمة أو الظروف الصعبة، ولكن قبل ذلك، ينبغي أن نعرف أن الإيجابية هذه لا تعني (عدم وجود شر في مقابل الخير)، ولا تعني عدم وجود نيات سوء مقابل النوايا الحسنة، كما يقول البعض: أن كل فعل بني البشر منطلق من منطلقات إيجابية، كلا.. فالشيطان حقيقة موجودة، وتسويلات النفس قوة فاعلة تعمل في بني البشر، وآيات الذكر الحكيم وروايات أهل البيت عليهم السلام مشحونة ببيان خطوات الشيطان وأفاعيله في حياة الإنسان، وقرروا أن هناك شيطان الجن وشيطان الإنس، وما

يطرحه البعض من أن الشيطان ما هو إلا
تخيّل من صناعة الإنسان نفسه، لا يُعتدّ به، بل
يُضرب به عرض الحائط، لأنّه من ثقافة البشر
وإن تلبّس بالدين.

وهذا يقودنا للحديث عن نقطة أخرى
مرتبطة بذات الموضوع، وهي أن الإيجابية
لا تعني أن نقبل بكل الناس بما هم عليه،
كما يروّج البعض، ولا تعني أن نقبل بالظلم
ونتلذذ بالسّم ونصادق إبليس.. كلا.

قد تستغرب هذه النتائج، وتستغرب أكثر
عزيري القارئ عندما تعي أن هناك من يؤمن
بمثل هذه الأفكار، إلا أن مثل هذه الأفكار
التي حاربها القرآن الكريم، تجد لها في عالمنا
سالكين، وإن بمسمّيات وتبريرات مختلفة،
فلا بد أنك سمعت هنا أو هناك عن من يقول:
(اركع للوالي وإن سلب مالك)، أو سمعت
من يتلذذ بالضلالة داعياً: (اللهم املئ قلبي
شكاً)، ومن قال أنه (لا يوجد كفر في الدنيا)،

ومن قال: (أن العادل والظالم من سنخ واحد)،
 بل لا يوجد في الوجود إلا شيء واحد، كما
 إدّعاها السفسطينيون، وهكذا قد تتسرّب في
 ثقافتنا مقولات خاطئة تنتهي إلى القبول بالشرّ
 كلذّة أو مسعى يُسعى إليه. ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا
 كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾.

الإيجابية في المساحات المظلمة - (٢-٢)

إذا كانت الإيجابية لا تعني القبول بكلّ شيء، فماذا تعني الإيجابية في المساحات المظلمة؟

وفقاً لما نستفيده من كتاب الله تعالى، ومن روايات النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام، أن الإيجابية هي أن تمتلك وعياً في التعامل الإيجابي مع المساحات المظلمة والظروف الصعبة، لا أن تقبل بها كحتمية لا بدّ منها أو ضرورة لا يُستغنى عنها.

والتعامل الإيجابي يمكن أن نلخصه في التالي:

١- مقابلة المشكلات والظروف السيئة بروح التحدي وإرادة التغيير، وإرادة التغيير هي عين الإيجابية، فأنت تحوّل الضعف إلى قوة، والجهل إلى علم، وتبدّد الظلم وتؤسّس

للعدل، ولا تستسلم للمشكلات؛ لأن لها حلولاً ومخارجاً، لذا علّمنا القرآن طريق القوّة ويّين لنا سُبُل العلم، ورَسَخ في عقولنا أنّه ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾.

٢- تقليب الموضوع الذي يُعتقد أنّه مشكلة أو ظلمة، ليكتشف العقل جوانب إيجابية قد تكون منفذاً للتعامل، فهناك ما هو شرٌّ محض أو مشكلة مستحكمة، وهناك ما هو مشترك أو لنقل واقع مختلط، وأمام الواقع المختلط، يحتاج المرء أن يقلّب النظر باحثاً عن النّقاط الإيجابية فيه، فكم من مكروب تعلّم من كربته دروساً، وكم من شخص خاطب مكان من الخير في الآخرين من أجل إصلاحهم، وهكذا.

مر أمير المؤمنين عليه السلام على جنده ليلاً وهم يتحدّثون في ذمّ الدنيا وذكر مساوئها، فتوقّف وأدار دفة تفكيرهم إلى جهة إيجابية، فذكرهم أن هذه الدنيا تشرّفت بنزول الملائكة،

وسجود الأنبياء، وأن المؤمنين قد نالوا الجنة من خلالها. لقد حوّل الإمام تفكيرهم ليكون إيجابياً، فيكون ذلك عوناً على صبرهم من جهة، وفتح منافذ الخير والإيجابية ليدخلوا إليها سجّداً من جهة أخرى.

ومن الإيجابية في التعامل مع الظروف الصعبة، ما ينتهجه السّجين على إثر إمامنا الكاظم عليه السلام، الذي حوّل السجن إلى مرتعاً للعبادة، ومن بوادر الإيجابية أننا وجدنا الكثير من السجناء من كففوا على التأليف والنشر، متحدّين القيود الجسدية، منطلقين إلى رحاب العالم الأوسع، عالم الروح والمعرفة.

هل يمكن التحكم في الشعور؟ (٢-١)

لا ينفك الإنسان عن مشاعره، فهو كائن ذو شعور وأحاسيس، ونقصد بها تلك الحالات النفسية التي يشعر بها تجاه المواقف والأشياء.

فهو يحبّ، يكره، يستاء، يغضب، يفرح، يحزن، يتعجّب، يُخرج، يشعر بانقباض وانبساط وغير ذلك، وبمجموعة من هذه الشعور تتأثر سلوكه.

والكثير من الناس يؤمن بأن هذه الحالات متبدّلة في حياتهم، إلا أنهم يؤمنون أيضاً أن تبدلها رهين بتبدّل الطرف الذي سبّب الحالة الشعورية التي يعيشها، فإذا كان غضباً من شيء فلا ينزاح غضبه إلا بزوال السبب الذي استدعى غضبه.

هذه الحقيقة صحيحة وبديئية، إلا أن

التقدّم في مجال إدارة الشخصية والتحكّم في الذات والتفوّق على الظروف، بحاجة إلى معرفة أعمق من ذلك، وهو البحث عن تقنيات في التحكّم بالشعور من غير الإصرار على تبدّل الظرف، كيف؟

بشكل مختصر يمكننا القول أن ذلك راجع إلى أساس مفهوم قيادة العقل لسائر قوى الإنسان، فالعقل سيد وقائد ودليل للمؤمن كما تشير الروايات عن أهل البيت عليهم السلام. إذا أمسك العقل بزمام النفس استطاع أن يتحكّم في مشاعره ولو بشكل نسبي مفيد، ولا نقصد بذلك هو التهرب عن الشعور بالحزن مثلاً عند فقدان عزيز، فذلك شعور يهجم على المرء وتكون له هيمنة، ومادام هو متوافق مع الحالة الفطرية للإنسان التي يؤيدها الدين فلا بأس بها.

لكن الحديث عن تلك المشاعر التي قد تستولي على الإنسان، وتؤثّر فيه سلباً، إما لأمتها

زائدة عن حدّها، أو لأئمّها لا ينبغي أن تكون أصلاً. الإمام الكاظم عليه السلام يبيّن لهشام هذا المعنى إذ يقول: يا هشام من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنّنا أعان على هدم عقله: من أظلم نور تفكّره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، (وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه)، فكأنّنا أعان على هدم عقله، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه.

هل يمكن التحكم في الشعور؟ (٢-٢)

يمكن التحكم في الشعور الإنساني من خلال تسليم العقل زمام القيادة، كي يقود الشخصية، فإذا قام العقل بدوره دون سيطرة الحدث، فهذا يعني أن بإمكانه أن يتحكم في الشعور كي يعيش الإنسان في دائرة الشعور الذي يكون إيجابياً لحياته.

والفكرة الأساس هي أن العقل إذا استلم زمام القيادة، فهو سيبحث عن زوايا أخرى للنظر من خلالها، فإذا أبصرها سوف تتحوّل المشاعر لتناسب تلك الزاوية التي أظهرها.

لذا نجد أن القرآن الكريم دائماً يبصّر الإنسان بالزوايا الخفية عنه في مواجهة الأمور، كأن يلفت نظره للعبارة من الحدث، أو يظهر له جانباً إيجابياً مقابل السلبي، أو السلبي مقابل ما يراه إيجابياً، فتحوّل الفكرة المبصرة، فتساق النفس وراءها مشكلة مشاعر جديدة مناسبة.

فمنظر المنافق مثلاً ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾، فبيّن القرآن للمؤمنين ظاهراً يُخفي باطناً سيئاً، كي تظهر المشاعر الصحيحة تجاههم، وكذا، إن شعر بالتكبر، ذكره بأصله وذكره بمن فوقه الكبير المتعال، وإن كره الجهاد بيّن له العزة التي تناله وتنال مجتمعه، وإن فارق ابن (آدم) النبيّ أباه، ذكره أن عمله غير صالح، فتبدّد شيئاً فشيئاً مشاعر البنوة القويّة ويستشعر أنّه ليس من أهله. وفي المقابل عندما تبيّض عينا (يعقوب) النبيّ من الحزن فلا يبدّد أساه، لأنّه نظر من زاوية انتظاره لوليّ الله، ومع ذلك فهو (كظيم) ويشكو بثّه وحزنه إلى الله.

فعندما ينظر الإنسان للدنيا من خلال إيمانه العام ومن خلال إيمانه بالآخرة، فلا تغرّه مظاهرها ولا تأسره مشاعره تجاهها، إنظر إلى هذا المشهد القرآني المعبر عن مظهر قارون وكيف ردّة فعل كل فريق: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾.

التصميم الذكي للمفاهيم الأخلاقية

فنّ التصميم في الأماكن الضيقة، هو ذاته التصميم للإنجاز بأقلّ الامكانيات، «فلا تستح من إعطاء القليل فإن الحرمان أقلّ منه» كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

الانجاز يُقاس بفائدته لا بحجمه، فليس بالضرورة أن تؤسّس مؤسّسة ضخمة بمفردك، بل يمكنك أن تتعاون مع شخص أو أكثر لتقوم بعمل ما، فالتعاون هو الأساس، وليس بالضرورة تولّف كتاباً كبيراً، فقد تكون الفائدة الأكبر في الكتاب الصغير، ولقد شهدنا الكثير من النظريات الكبرى والمؤثّرة قد كتبت في مقالات أو كتب صغيرة.

وكما تمّ تصميم شقّة جميلة في مساحة ضيقة من قبل مهندس بارع، يمكن لكل من يفكّر بذكاء واقعي أن ينشئ حياة سعيدة حتى لو كان قليل الامكانيات.

إذا استحضرننا مفاهيمنا الأخلاقية من ناحية تطبيقية على حياتنا المعاصرة، سوف تعيننا على فهم الكثير من جوانب الحياة، يمكن استحضار في هذا الموضوع مفهوم (القناعة كنز)، (تفكر ساعة)، (اهتم بجودة العمل لا بكثرتة)، (تصدق ولو بشق تمرة)، (الكلمة الطيبة صدقة)، وماشابه ذلك، سنجد أن الحياة برغم ضيقها تصبح مساحة أنسب للحياة، يمكن أن نسَمِّي ذلك: التصميم الذكي للمفاهيم الأخلاقية، فقد قال نبينا الأعظم ﷺ: (ما ضاق مجلس بمتحابين).

التكافل العائلي

العائلة وحدة اجتماعية، يمكن أن تكون مصدر قوّة لأفرادها في التماسك والتعاون والتكافل والتبادل للتّجارب من أجل نضج أجيالها الجديدة، وبذلك يكون وجودها في المجتمع وجوداً فاعلاً، لأنّها ستصدّر للمجتمع أفراداً إيجابيين فاعلين.

ولكي تكون العائلة كذلك تحتاج للتواصل الاجتماعي وللمشاريع التعاونية فيما بين أفرادها.

جاذبية القلوب

من أقوال الإمام محمد الجواد عليه السلام:

(ثَلَاثُ خِصَالٍ تَجْلِبُ فِيهِنَّ الْمَوَدَّةُ:
الْإِنْصَافُ فِي الْمَعَاشِرَةِ، وَالْمَوَاسَاةُ فِي الشِّدَّةِ، وَابْتِغَاءُ
الْإِنِّطْوَاءِ عَلَى قَلْبِ سَلِيمٍ).

البحث عن خطة حبّ، وعن خارطة
عشق، والبحث عن طريق لإتلاف القلوب
وسرّ انجذابها، يحتاج إلى بصيرة من نور، هي
محل ثقة المرء، فلا وقت يضيّعه في التجريب،
ولا فائدة في أعمال الترقيع وشعوذة الدخان
وخطوط الكفّ والأوهام.

القلوب لها أبواب كما للبيوت أبواب،
فمن يلج القلب من بابه سيصل إلى سويدائه،
وسيتربّع على عرشه.

ثلاث خصال ذكرها الإمام الجواد عليه السلام،

لا على سبيل الحصر، ولكنها تفي بالحاجة وتنجز المشروع في تأليف القلوب المتباعدة.

أولها: في الوضع الاعتيادي، وهو السلوك الذي يصنع العشرة بالمعروف، فجمال الأخلاق أسر للقلوب الطيبة.

وثانيها: عند النكبات والأزمات، فالمواساة أبلغ رسائل الحب التي تتلقفها القلوب، وتستطيعها النفوس.

وثالثها: هو سحر النفس وما تنطوي عليه النوايا، فالقلوب لها لغة تنتقل عبر المشاعر الصادقة، فمتى ما أتقنت القلوب لغة الصدق، تم الإقتران وازدان الوصال.

عندها تتحقق جاذبية القلوب بين (الأزواج والأصدقاء والأهل والأخوة وكافة الثنائيات بين البشر).

ثلاث صفات لكمال شخصيتك

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (الكمال كل الكمال في: التفقه في الدين، والصبر على النائبة، وتقدير المعيشة).

ثلاث صفات لكمال شخصيتك:

١- ضرورة معرفة أحكام دينك، فإنّ الدين أعطى لكلّ شيء حكماً، وقد استوعب كل جوانب الحياة، في العبادات وفي المعاملات الاقتصادية، وفي التعاملات الاجتماعية، وفي السياسة، وغيرها.

٢- ضرورة تحمّل المشكلات التي تصيب الإنسان، فلا بد أن يتعرّض الإنسان لنائبة من نوائب الدنيا، كمرض أو فقدان قريب، أو مشكلة في معيشة أو غيرها، وبالتالي فعليه أن لا ينهزم أمام تلك المشكلات، والصبر هو الطريق.

٣- ضرورة إدارة معاشه بشكل متوازن
وسليم، فلا يخلو المرء من الحاجة إلى كيفية
التصرّف في ماله، فإن تصرّف بإسراف خسر
وتعثّر، وإن تصرّف ببخل وتقتير، عاش في
الحرمان والضيق، أما التوازن والإعتدال فهو
طريق لإدارة ناجحة في المعيشة.

الاستثمار في التنمية الشخصية

الجلساء وتكامل الشخصية؟

بعض الجلساء تأخذ منهم صفاتهم الحسنة بطريقة عملية، كما يقول الإمام علي عليه السلام:
(جالس الحُلَمَاء تزدد حِلْمًا).

وبعض تنظر من خلالهم لما عندك من نعم، لتزداد شكراً ورضاً، كما في قوله عليه السلام:
(جالس الفقراء تزداد شكراً).

وبعض تقيس من خلالهم سلوكك، فيكونوا ميزاناً لأفعالك، (جالس الأبرار فإن فعلت خيراً حمدوك، وإن أخطأت لم يعنّفوك).

وبعض الجلساء تتزوّد بما عندهم فتكون لهم وعاء، (جالس العلماء يزدد علمك، ويحسن أدبك، وتزكوا نفسك)، كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام.

التَّغافل والاستغفال

إن «أشرف أخلاق الكريم كثرة تغافله
 عما يعلم» كما عن أمير المؤمنين عليه السلام،
 لأن «العاقل نصفه احتمال، ونصفه
 تغافل» كما قال عليه السلام.

إلا أن المشكلة الكبرى أن يتتهز البعض
 تغافل الكرام، فيستغفلونهم ويتهادون في الغي
 غير آبهين بأن الكرام إنما قاموا بالتغافل لشرف
 نفوسهم، وعمق فهمهم.

فعندما يتجاوز الكريم عن سوء الفعل،
 ويضع الأمور على أحسنها ظناً، أو لأنه يفتح
 فرصة أخرى للمسيء، فلأن ذلك فيه صلاح
 الناس وتعايشهم، ومنه يمكن أن يُصلح
 الطرف الآخر عيبه المتغافل عنه.

ليس منا من غشنا

قال الإمام الصادق عليه السلام: (ليس منا من غشنا).
غشنا).

الغش مرض:

١- يُخرج الإنسان من الانتفاء للولاية
عملياً، لأن النبي صلوات الله عليه وآله يقول: (ليس من
المسلمين من غشهم).

٢- يخرج الإنسان من دائرة المودّة، لأن
الإمام علي عليه السلام يقول: (شرّ النَّاس من يغش
النَّاس).

ومن يعتد على الغش فهو كما يقول أمير
المؤمنين عليه السلام: (الغشوش: لسانه حلو وقلبه
مُر). أعاذنا الله وإياكم.

لكي لا نُؤذي مَنْ نُحب..

حديث مهم للتفكير، لكي لا نُؤذي من نُحب، عن الإمام الرضا عليه السلام: قال السجّان ليوسف (النبي): إني أحبّك، فقال يوسف عليه السلام: ما أصابني إلا من الحب، إن كانت خالتي أحبّتي سرقنتي، وإن كان أبي أحبّني حسدني أخوتي، وإن كانت امرأة العزيز أحبّتي حبستني.

لاشكّ أنّ الحبّ فضيلة، ونتائجه إيجابية، ولكن هذا الشعور لا بد أن يكون منضبطاً بضوابط السلوك، وبمعطيات الحكمة، وإلا انقلبت نتائجه إلى سلب وأذى.

نور المؤمن ورحمته

قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام:
 «إن الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من نوره
 وصبغهم في رحمته، وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية،
 فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، أبوه النور وأمه
 الرحمة. فاتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله
 الذي خلق منه».

المؤمن يستدلّ على الحقائق:

- ١ - بالنور الذي ينبثق من علمه.
 - ٢ - أو بالنور الذي يتسلّل إليه من لطف الله.
- فهو يرى الحقائق بنور الله، ولكنّ الرحمة
 هي صبغة تعاملاته مع إخوانه، مع ما ينكشف
 له من الحقائق.

حياة النور

«الوضوء نصف الإيمان» كما يقول الإمام الصادق عليه السلام، وإذا أردنا معرفة عظمة الوضوء علينا أن نعرف أنه «لا صلاة إلا بطهور» والصلاة هي أعظم حالة يكون عليها الإنسان، حيث يقف بين يدي ربه الجليل.

وذلك يعني أننا إذا أردنا أن نكون في أفضل حالاتنا دائماً، فعلينا بالوضوء، فهو نور، فيكون الإنسان في نور دائم، ف«الوضوء على الوضوء نور على نور» كما قال الإمام الصادق عليه السلام.

وإذا عاش الإنسان حياة النور تلك فهو متيقظ واع نشط بعيداً عن الأدناس، ويصبح قلبه نقياً، كما أنّ للوضوء بركات في الآخرة، ومن مات على وضوء مات شهيداً.

قال رسول الله ﷺ: (إن استطعت أن لا

تزال على الضوء فإنه من أتاه الموت وهو على
وضوء أُعطي الشهادة).

فالذين يعيشون حياة النور بالوضوء
الدائم، يستشعرون فقدته بحالة نفسية مظلمة
مثقلة وهي الحياة دون وضوء.

فلنعش حياة النور الدائم.

العيد سعيد بالحبّ

أجواء العيد مفعمة بالمشاعر الطيبة إذ
يتلاقى النَّاسُ بالبُشر والمصافحة والعناق،
علاقات تسودها المحبّة، فحري بنا أن ننقل
تلك الأجواء إلى سائر أيام حياتنا.

فيكون حبّ النَّاسِ وحبّ الخير لهم هو
عنوان علاقاتنا.

ويكلّلها حبّ النَّبي محمد وآله الطاهرين،
ليكون ذلك الحبّ في طريقه المستقيم.

قَدْرَ عملك وفرّ من العُجب

(من دخله العُجب هلك) كما يقول
الصّادق عليه السلام، فكيف نتجنّب العُجب
المُهلك؟

هناك خطّ فارق بين أن تُعجب بعملك
إعجاباً مُهلكاً، وبين أن تُعجب به إعجاب
تقدير.

فالعُجب المُهلك هو الذي قال عنه الإمام
علي عليه السلام (الإعجاب يمنع من الإزدياد)،
فإذا كانت نظرتك لعملك وانجازك، تُوصلك
إلى حدّ أن ترضى عنه تمام الرضا، وتثق بأنه
الكمال، فستمنعك من التقدّم وإنجاز المزيد،
لذلك قال الإمام الهادي عليه السلام: (العُجب
صارف عن طلب العلم).

فعندما يقول الرسول صلى الله عليه وآله: (لا تستكثروا
الخير وإن كثر في أعينكم)، فهو العُجب

بالكثرة التي تمنع من الإزدياد في الخير.

وفي ذات الوقت (لا تستقل ما يُتقرب به إلى
الله عزّ وجلّ ولو بشقّ تمرّة) كما قال الصادق
عليه السلام، لأن هذا التقدير لعمل الخير يجعلك
تطمح للمزيد منه.

فإذا أنفقت في سبيل الله مالاً، وإذا قمت
للصلاة في جوف الليل، وإذا أعنت مسلماً،
وإذا علّمت إنساناً، وإذا ساهمت في إحياء
أمر أهل البيت عليه السلام، وإذا أسست مشروعاً
للخير أو ما شابه ذلك، فاشكر الله على التوفيق
لعمل الخير، واسأله البركة فيه والدوام عليه
والاستزادة منه.

موعدك: دين عليك

إذا استدنت مالا من أحد فيجب عليك أن تفي به، أي أن تؤدّيه بمقداره وفي نفس الوقت المتفق عليه.

وكذا مواعيدك التي تضرها مع الآخرين، هي ديون، ينبغي الوفاء بها، وإذا التزمت بمواعيدك مع الآخرين، فإن ذلك يعني عدة أمور:

١- أنك وفيت بالدين الذي قطعته على نفسك، وهذه شعبة من شعب الصدق.

٢- أنك قدّرت أوقات الآخرين وظروفهم، وهذا ضرب من ضروب الاحترام والتعامل الحسن.

٣- أنك اغتنتم أوقاتك ونظمتها، وهذه سمة الناجحين.

لذلك يقول الإمام الرضا عليه السلام: (إنا أهل بيت نرى ما وعدنا علينا دينا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

قصة: بعد فشل تحقيق أحد المواعيد مع بعض الشباب عدة مرات، ضربنا موعداً جديداً، وقبل الموعد بنصف ساعة، كتبت لهم رسائل هاتفية، كتذكير، كتبت التالي: (إننا ننتظر الوعد، بعد نصف ساعة)، وخلافاً للمرات السابقة، رأيتهم قد التزموا جميعاً بالحضور قبل الوقت، متعجبين: مالوعد؟؟!! قلت لهم: إن الموعدَ وعدُّ وهو دين علينا. ولكننا استصغرناه.

إدارة المعيشة

عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الكمال كلُّ الكمال: التفقه في الدين، والصبر على النائبة، وتقدير المعيشة).

في هذا الحديث يبيّن لنا الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ ثلاثة أبعاد هي من كمال الشخصية، فإذا أراد الإنسان أن يعيش في طريق التكامل في شخصيته فعليه أن يحافظ عليها، وهي:

١- التفقه في الدين، فإن اختل، اختلّ طريقه الديني، لهذا عليه أن يتعلّم الأحكام أو يسأل عند الحاجة، ليضمن صحّة دينه وعباداته.

٢- الصبر على النائبة: وهذا يكامل الجانب النفسي للإنسان، فالضعيف نفسياً، ينهار أمام كل مشكلة، فبالصبر يواجه مشكلاته اليومية، ليستطيع معالجتها.

٣- التقدير في المعيشة: وهو حُسن التقدير، أي الإدارة الحسنة والفاعلة لمعاش الإنسان في جانبه المالي، لضمان كمال الشخصية من هذا الجانب.

ونأتي لهذا البعد.

الأصل في مسار الإنسان أن يكون صاحب إدارة مالية ومعاشية حسنة، لتضمن له العيش الكريم، وتسدّ احتياجاته، وكي لا يحتاج إلى الناس.

الحاجة: ليست عيباً، فكل شخص معرّض للإحتياج، ولكن الحاجة للناس ليست هي الأصل، إذا أصبحت الأصل صار الميزان مختلفاً. الأصل هي الإدارة الحسنة، والحاجة هي الطارئة.

الفائدة من الإدارة المالية الحسنة: هي أن يكون الإنسان في شخصيته متكاملًا، لأنها توفر له العيش الكريم.

روي أن رجلاً قال للإمام الصادق عليه السلام:
 بلغني أن الاقتصاد والتدبير في المعيشة نصف
 الكسب! فقال عليه السلام: لا، بل هو الكسبُ
 كلُّهُ، ومن الدين التدبيرُ في المعيشة.

نفهم من هذا الحديث، أن مستوى الدخل،
 ليس هو كل شيء، لا تقل هذا راتبه ألف
 وألفين، وأنا ثلاث مائة، لأن للتدبير والإدارة
 مدخل مهم وكبير، فكم من شخص صاحب
 مدخول كبير، لكنه لا يكفيه لآخر الشهر، وكم
 من شخص مدخوله بسيط ولكنه يكتفي به.

لذلك، علينا أن نتعلم كيف نصل إلى حُسن
 التدبير، إلى سبيل الإدارة الحسنة.

طبعاً الدين لديه رؤية متكاملة، عبارة عن
 أفكار عامة وقيم تحدّد مسار الإنسان، وهي
 تساعد على معرفة الطّريق.

وأيضاً الاستفادة من تجارب الآخرين في
 الآليات والطّرق التي تُوصل إلى تلك القيم.

فعدم الإسراف، قيمة، وعدم التبذير
قيمة، فيمكن أن أستفيد من أفكار الآخرين
وتجارهم في تحقيق هذه القيم.

التفكير في المستقبل أمر جيد، يحتاج إلى
معرفة السبل، وهكذا.

ومن هنا، فأفكارٌ مثل الإدّخار، مسألة
مهمة للمستقبل. لأنها توسّع أفق الإنسان،
فلا يفكر في حدود ضيقة. بل تجعله محتاطاً
لغده، ومفكراً في المستقبل.

نصيحة لأحد أكبر التجار في العالم يقول:
(لا تدّخر بعد أن تصرف، وإنما أصرف بعد
أن تدّخر).

واقعاً، كلمة جميلة، نُشرت في بعض برامج
التواصل الاجتماعي، هي مع مجموعة أفكار،
لفتت نظري أفكاره فذهبت للبحث عن
شخصية هذا الرجل، فوجدته من أغنى الناس
في العالم، وفي حياته الخاصة يطبّق الكثير من

الأفكار الاقتصادية على المستوى الشخصي،
 مثل: سيارته فاخرة ولكن لا يبالغ في نوعيتها
 لتكون الأفضل في العالم، راتبه كمدير تنفيذي
 لبعض شركاته لم يكن ضمن الأعلى عالمياً،
 بيته لا يسمّى قصراً كقصور الأغنياء، كما أنه
 يتبرّع للشؤون الخيرية.

لقد علمنا رسول الله ﷺ أن (حُسن
 التقدير مع الكفاف خير من السعي في
 الإسراف).

وعن الإمام عليّ عليه السلام: (المؤمنون هم
 الذين عرفوا ما أمامهم).

كيف تواجه المصاعب؟

نستفيد من هدى القرآن الكريم وأهل البيت ؑ،
أن ما يساعد على مواجهة المصاعب والصبر عليها،
- وهو في حال المعالجة - هو أن يحصي الإنسان بعض
نعم الله عليه ويتذكرها، ولكي يستظهرها جيداً،
عليه أن يخرج ورقة وقلماً ويكتبها واحدة تلو
الأخرى.

سألني كيف أتفاعل؟

سألني: كيف أتفاءل؟

قلت له: أن تتوقّع الأفضل.

وإذا توقّعتَ الأفضل فقد صرتَ مصدراً
للروح الإيجابية، وأصبح واقعك مُحاطاً
بالإيجابية، ومستقبلك سيّجّه للأفضل، فإن
الله عند ظن عبده به، إن خيراً فخير وإن شراً
فشر.

أليست حياة التفاؤل أفضل من البؤس
والتباؤس؟

إدارة النفس حقيقة الزهد

قال سيّدنا أبو محمد الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ما أقبح للمؤمن أن تكون له رغبة تُذله.

إن باب الرّغبات مفتوح، فالمؤمن يطير بهمّته كما يطير الطائر بجناحيه، وله أن يطلب الترويح عن نفسه فيما يحلّ ويحُمّل، إلا أن لكل فعل حداً، وحد رغباتك أن لا تكون سبباً في إذلال نفسك، وهذه هي روح الزهد وحقيقته، فهذا هو التعامل مع الأشياء والرّغبات من منظار إداري. فإدارة العقل لكل هذا، ستساهم في تعزيز الكرامة الإنسانيّة، وأمّا إدارة النّفس أو الممتلكات للإنسان فهو تعزيز للمدّة والمهانة.

كيف نتعامل مع الأخطاء والعيوب؟

ماذا أفعل تجاه احتمالات السوء في بعض
الناس؟

* الإمام علي عليه السلام: (لا تظن بكلمة
خرجت من أحد سوءاً وأنت تجد لها في الخير
محتماً). (حُسن الظن راحة القلب وسلامة
الدين) وهو (يخفف همّ وينجي من تقلد
الإثم).

إذاً ماذا أفعل، إذا راودني الظن السيء؟

* الرسول صلى الله عليه وآله: (إذا ظننتم فلا تحققوا..)
(وإياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا
تحسسوا، ولا تجسسوا..).

فهل أستمر على حُسن الظن حتى لو
عرفت اليقين من غير تحسس أو تجسس؟

* الإمام علي عليه السلام: (ضع أمر أخيك على

أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً).

فماذا أفعل تجاه ما عرفتة؟

كيف نتصرف تجاه صاحب الذنب والمعصية؟

هل نُشيع أمره؟

* الرسول ﷺ : (من ستر على مؤمن فاحشة فكأنها أحيا مؤودة). و (من ستر أخاه في فاحشة رآها عليه ستره الله في الدنيا والآخرة). بل (يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة).

هل نتركه أم نصلحه؟

* رسول الله ﷺ : (ما عمل امرؤ عملاً بعد إقامة الفرائض خيراً من إصلاح بين الناس يقول خيراً ويتمنى خيراً..).

كيف نقوم بالإصلاح؟؟

* الرسول ﷺ: (إن أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه).

* أمير المؤمنين ع: (إنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية، ويكون الشكر هو الغالب عليهم، والحاجز لهم عنهم، فكيف بالعائب الذي عاب أخاه وعيَّره ببلواه، أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو أعظم من الذنب الذي عابه به، وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله، فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه، فقد عصى الله فيما سواه مما هو أعظم منه، وأيم الله لئن يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجاءته على عيب الناس أكبر).

يا عبد الله لا تعجل في عيب أحد بذنبه، فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه، فليكفف من

الرجوع للفهرس

علم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه، وليكن
الشكر شاغلاً له على معافاته مما به غيره)..

وإذا كان ذلك المخطئ صاحب مكانة؟

* أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام : (أقبلوا ذوي
المروءات عثراتهم، فما يعثر منهم عائر إلا ويد
الله بيده يرفعه).

فإذا أذعت أخطاء الآخرين، فهل أنا مخطئ؟

* الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَام : (من قال في
مؤمن ما رآته عيناه وسمعتة أذناه، فهو من
الَّذِينَ قَالَ عَنْهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ
يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ﴾).

* الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (من أذاع فاحشة كان
كمتدعها).

ماذا عن من يتفقد عيوب وذنوب الناس؟

* الإمام الصادق عليه السلام: (إذا رأيتم العبد متفقداً لذنوب الناس ناسياً لذنوبه، فاعلموا أنه قد مكر به).

* الإمام علي عليه السلام: (طوبى لمن شغله عييه عن عيوب الناس). ف (تتبع العيوب من أقبح العيوب وشر السيئات).

كيف نتصرف مع متفقّد العيوب؟

* الإمام علي عليه السلام: (ليكن أبغض الناس إليك، وأبعدهم منك، أطلبهم لمعائب الناس). (وليكن أبعدر عيتك منك، وأشأنهم عندك، أطلبهم لمعائب الناس، فإنّ في الناس عيوباً، الوالي أحقّ من سترها، فلا تكشفنّ عمّا غاب عنك منها، فإنّما عليك تطهير ما ظهر لك، والله يحكم على ما غاب عنك، فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك).

ما جزاء الذين يتبعون العيوب؟



سياحة في الأسفار



فكرة السَّفَر

عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: سافروا تصحّوا،
سافروا تغنموا). فكرة السَّفَر وتجديد الرّوحية
والخروج من الرّوتين وتغيير الأجواء، هي
علاج للكثير مما يشعر به الإنسان مما سبّته
تراكمات الحياة، وإذا كان السفر بمعية الرّيابة
فهو نور على نور.

قد يُقلِّق السَّفَر البعض بسبب المصاريف
الباهضة، الحل أن عليهم أن يخفّفوا المؤنة
ويقلّلوا الشروط، وقد تتمكّل المسافر
العصبيّة حرصاً منه على أن تسير الأمور كما
ينبغي، فلا يعلم أن هدوء الأعصاب وتفاؤل
جميل، وابتسامة خفيفة من شأنها أن تحلّ العقد
المستعصية بسهولة.

الكتاب رفيق خير

كثيرة هي الأعذار التي تُسرد للتهرب من القراءة كعادة مستمرة، يومية أو شبه يومية، كالإرتباط بالعمل، الإنشغال بالعائلة، وغيرها، وكلها مجرد أعذار واهية ليبرر الإنسان لنفسه عدم إرتقاء وعيه وإنهاء ثقافته.

صادفني محل قديم لجزار طاعن في السن، في ناحية من نواحي مشهد المقدسة، لم يتعدّر بوجوده طيلة اليوم في المحل لتقطيع اللحم وبيعه، أو بعدم تهيئة المكان والحال، إنما حرص على إنشاء مكتبة صغيرة في رفّ في محله، تترين بأنواع من الكتب في العقيدة والأخلاق والتاريخ، ليتمكن من تناول أيها أراد ويستمتع بفائدة القراءة في أي وقت أراد أو سنحت له الفرصة.

إنشاء مكتبة ظاهرة في المحل يعني أن

القراءة لا تقتصر على صاحب الكتب، بل
تتعداه إلى زوّاره والمشتريين منه، وهذه لفظة
جميلة أخرى.

فلنحرص على أن يكون الكتاب رفيق
دربنا، ولنبدّد أعمارنا الواهية، بالأفكار
الصغيرة الجميلة.

السبلحة في السفر

مجتمع ناشران

مجتمع ناشران في قم المقدّسة، مجّمع حديث للناشرين، تتوزّع في أرجائه المكتبات، وتزيّنه الكتب والموسوعات، يشعر المرء بفخر الإهتمام بالكتاب في مجّمع خاصّ بتجهيزات حديثة، مخالف لمفهومنا عن المجمعّات التي تملأ بلادنا ولا تحتوي إلاّ على الملابس والمأكولات، والأجهزة.

ينقص ذلك المجمعّ الجميل، مقهى أو ملتقى يجمع المؤلّفين والقارئین ومساحات خاصّة بالقراءة، كما هي موجودة في حرم السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

سياحة بأريج الكتب

السياحة تُجدد نشاط الإنسان من خلال ما تُحدثه من إعادة تنظيم لخلاياه، واسترخاء لأعصابه، واستجمام لبدنه، واستطابة لروحه، واستراحة لنفسه، وقد وَصَمَت الروايات، الخضرة والماء بأنها (نُشْرَة) لما تُحدثه من أثر انشراح في الصدر، وأكّدت روايات أخرى أنّ الترويح عن النفس (في ما يحلّ ويحمله) هي ساعة مهمّة من ساعات المؤمن، بل أنّها أهمّ الساعات التي تُعينه على ساعات العمل وساعات العبادة.

أمام هذه الرؤية الإيجابية للترويح والسياحة، لا يعطّل العقل والنشاط الثقافي خلال التسوّح، لأن العلم هو سياحة العقول من جهة، ولأن حركة المؤمن لها جهات متعدّدة من المقاصد، فكما يغتنم فرصة وجوده في بلد من البلدان بشراء هدايا وحاجيات

تمتاز بها تلك البلاد، فهو أيضاً يتصيد الكتب والمعارف في دروب سياحته. ويمكنه أن يزاول نشاطاً علمياً وثقافياً بحسب ما تقتضيه المكانة والمناسبة، فيمكنه أن يختار كتاباً خفيفاً أو رواية أدبية هادفة أو غير ذلك، لقراءته وسط حديقة غناء، أو في شرفة مطلة على منظر جميل.

ويمكن للكاتب أن يزاول بعض التأليف وكتابة المذكرات أو الملاحظات، مستثمراً انبساط النفس وقابليتها على تصيد الأفكار واستجماعها، كما ويمكن أن تكون زيارة المكتبات ضمن البرنامج السياحي، فإذا لم يمكنه القراءة، فهو يشتري ويحتفظ بها لوقت القراءة.

بينما كنت أتجول في باحة إحدى المكتبات في مشهد المقدسة، وأستنشق أريج الكتب وعبق الأوراق، وأقطف بعض ما زهى لناظري، لفت نظري كتاب (التراث المكّي)

لمؤلفه الشيخ حسين الواثقي، فكرة الكتاب هي توثيق ما حصل من نشاط ثقافي كتبي في الأسفار، لعلماء الشيعة المتّجهين نحو مكة المكرمة، أو عائدين منها، فوثق ما مجموعه ستمائة وثمانين وثيقة، كُتبت في القرون الماضية، لعلماء أنجزوها في رحلتهم للحجّ، ومن تلك الوثائق تأليف كتب، وبعضها إجازات، وبعضها مستنسخات، حيث يجد العالم كتاباً يحتاجه فينسخه بيده، وكذا وثق التصحيحات والتملّكات من الكتب وغيرها من المواد الثقافية.

هذه التوثيقات هي ما حصل عليها المؤلّف، وهي مختصة فقط برحلة الحجّ مما يثبت علاقة علماء الشيعة بالحجّ حينما وجدوا الفسحة لذلك. ويمكننا أن نرى الكثير من الكتب التي كُتبت في حالات الأسفار من خلال ملاحظة موطن المؤلّف ومكان كتابة الكتاب بحسب ما يُسجّل في المقدّمة.

شخصياً كتبت كتاب الحجّ الذي لم يُطبع بعد، وبعض المقالات، خلال رحلة الحج بين مكة والمدينة، وألّفت كتاباً في سورية، وكتابات متفرقة بعضها مقالات أو أجزاء من كتب أو أفكاراً، بين العراق وإيران، وألّفت كتاباً في القاهرة في مصر أيضاً.

فإن كنا نتنفس القراءة والكتابة كالهواء، فإن أريجها مناسب جداً في مواطن السياحة.

وقد ذكّرتني فكرة كتاب (التراث المكي) بالقصة التي يوردها مؤلف كتاب (أنوار البدرين) عن العلامة الشيخ حسين العصفور البحراني، أنه كان في طريقه لحج بين الله الحرام وزيارة النبي وأهل بيته الطاهرين في المدينة المنورة، فمرّ على القطيف وكعاداته يمكن بضعة أيام، فحلّ ضيفاً على أحد العلماء، فرأى عنده كتاباً حول الحديث، فاستعاره عدّة أيام مدة بقاءه في القطيف، حيث أن ذلك العالم لم يقبل أن يسافر العلامة العصفور بالكتاب

خشية عليه من التلّف والضياع، فأرجع العلامة العصفور الكتاب للعالم، فأكمل رحلة الحج التي تطول عادة، وفي طريق عودته، طلب العلامة العصفور من ذلك العالم كتابه كي يقابله بنسخة كانت عنده، فتعجّب العالم، وقال له: هل حصلت على نسخة في مكة أو المدينة؟ فأجابه بالنفي، وقال إني حفظت الكتاب عن ظهر قلب، فكتبته أثناء رحلتي، فتعجّب العالم ومن حضر مجلسه بعد أن قابلوا النسخة المحفوظة بالنسخة الأصلية، فوجودها مطابقة تماماً، في أبوابها ورواياتها وأسانيدها، ولم تختلف إلا أقل القليل، بحيث لا يؤثر على الكتاب في شيء.

لغة الفن

ينتشلنا المفكر، بعمق فكره، من الواقع
الواهم إلى واقع الحقائق، ويأخذنا الأديب
بعذب كلماته من جمود المعنى إلى الشعور
بدواخل المعاني، وينقلنا الفنّان بجمال ريشته
من ضبابية الصّورة إلى وضوح المشهد.

مررت في حرم الإمام الرضا عليه السلام، على
مجموعة من الفنّانين ترسم ريشتهم مشهد
الحديث الشهير للإمام عليه السلام والمعروف
بسلسلة الذهب، (لا إله إلا الله حصني)،
أخذتنا اللوحة إلى عمق التاريخ وأشعرتنا
بأجواء الحدث.

سألني رجل هناك: ما هذا؟ فذكرت له
الحدث، ففاضت عيناه من الدمع.

استودعتك الودائع سيدي الرضا

كم هم أصحاب القلوب البيضاء الذين
يُحسنون الظنّ بنا، ويودعون دعواتهم في
جيوبنا الخرقاء، كم من شخص رأى فينا
سفيراً أميناً يحمل أكوام الهموم وسجلّ الآمال
وباقات السّلام، لأودعها عند سيدي ومولاي
الإمام الرضا المرتضى، ونفوسهم تأنق لتحقّق
مراداتهم.

ولكنني يا مولاي الرضا عاجز حدّ
المسكنة، وعائر حدّ الشّلل، لا أقوى على
تحقيق شيء من تلك الأمانى والتطلّعات، بل
لا أستحقّ حتى أن أكون وعاء يحملها إلى
بقعتك الطاهرة، فأنا المثلث العليل، الجاهل
الذي لا يرتقي لمعرفة شعبة من نور فضلكم
وبركاتكم أهل البيت، صلوات الله عليكم
وصلوات ملائكته ورسله وأوليائه، وكل
ذرات الدنيا وكواكب الكون تسبّح بفضلكم

وبركاتكم، لا أملك سيدي إلا حُسن ظنِّي
بكرمك، ومعرفة ذرّة من رَأْفَتِكَ على زوارك.

بهذه الثقة يا رَأْفَةَ اللهِ الواسعة، أستودعك
ودائع من أحسن الظَّنِّ بنا، وإن لم أكن أهلاً
لإيصالها، فأنت أهل لتقبلها بقبول حسن.

الضيافة ألفة لا كلفة

في ضيافة إحدى العوائل المؤمنة في مشهد المقدّسة لقراءة دعاء التوسّل بأهل البيت سلام الله عليهم، قُدّمت وجبة البركة لا تعطيها قطعة دجاج ولا في بطن صحن الأرز لحم أو شيء مما عهدناه كإيدام مثل مرق الخضار أو الباذنجان وغيره، كلا.. مجرد صحن أرز وسلطة طماطم بالخيار والبصل، والأكل تناولناه هنيئاً مريئاً، والجمع في ذلك التجمّع المبارك أكل وشكر، في أجواء مُفعمة بالسّعادة والرّوحانية.

هنا عناوين عديدة يمكن تحضر في ذهنك، الرضا، القناعة، البساطة، مع الإيمان والعروج إلى الله، والألفة والمحبة، هذه العناوين لا تحتاج إلى الغوزي والكبسة والشحوم واللحوم، إنها الرّوح التي تعتاش على دعاء يعرج بها إلى بارئها، وزيارة تأخذها نحو عالم الطهر.

كتاب: الشفا بتعريف حقوق المصطفى

مكتبة قريبة من الحرم النبوي الشريف، اشتريت منها كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي اليحصبي، وهو من نفائس الكتب حسب تقييم مجموعة من علماء أهل السنة، إلا أن بعض الفرق عملت على توهينه ومحاربه، لما احتوى على كرامات النبي ﷺ، وفضل زيارته وماشابه ذلك من روايات عظيمة الشأن، لقد استفدت من رواياته في كتابي حول الزيارة ضمن الموسوعة الحسينية من نسخة الكترونية، لاثبات أن جميع المسلمين يؤمنون بالزيارة وبعض تفاصيلها، والآن اقتنيت النسخة الورقية.

عبادة القراءة

عبادة القراءة في حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، من اللّفات اللّطيفة في العتبات المقدّسة، التي تعطي الثقافة اهتماماً وللكتاب مكانة، حيث تخصّص مساحة في أحد أركان وزوايا الحرم المطهر، توزع فيه المقاعد والكتب المتنوّعة، تشجيعاً على القراءة. فالروايات الشريفة تدعونا للقراءة ولطلب المعارف، حتى صارت عبادة، فيُكتب من طالع المعارف الإلهية من العابدين، فأول الدّين المعرفة وأساسه المعرفة والإستقامة عليه بالمعرفة.

ضريح علي بن الباقر عليه السلام

ضريح علي بن الإمام الباقر عليه السلام في واد وسط جبال، بعد الخروج من قم المقدّسة، والتوجّه لمنطقة كاشان، هو دليل على معاناة أهل البيت عليهم السلام، وما تعرضوا له من الملاحقات من السلطات الجائرة التي طالتهم، سلام الله عليهم، أشهد أنكم حملتم الأمانة وبلغتم الرسالة حتى أتاكم اليقين.

الكتاب المتوفّر في مشهد قد لا تجده في مسقط

عناء البحث عن الكتاب أمر مؤرّق للباحث، بل حتى للقارئ على مدى الأزمان، فعملية النشر لا تعطي الكتاب حقّه، ولذا فإن العلامة الأميني صاحب موسوعة الغدير عانى كثيراً في سبيل الحصول على المصادر التي يحتاج إليها في تأليف كتابه الغدير على سبيل المثال.

كما أن الأعداد التي تُطبع في عالمنا الإسلامي والعربي للكتاب محدودة، فهي بين ألف وألفين نسخة تقريباً، وإعادة الطبع رهن ظروف متداخلة، بين إمكانية المؤلف، واهتمام الناشر، وفرص التّاجر.

بسبب هذا الواقع أصبحت القاعدة المهمّة للمسافر هي: (الكتاب المتوفّر في مشهد قد لا تجده في مسقط)، لهذا فمن ضروريات السفر

عندي هي أينما أطوف به من بلد، لا بد أن
أزور مكتباته، وأنقب فيها عن النادر والجيد
من الكتب، لأقتني ما قد لا أجده في بلدي.

جمال المدن المقدّسة

شوارع مشهد المقدّسة الجميلة، تزدان
بالمساحات الخضراء تكلّلها الزهور بمختلف
الألوان، وأسيجة حدائقها مزينة بأصايص
الورد، فتسير في شوارعها وطرقها وأنت
متوجّه إلى الحرم المطهّر شاعراً بالمتعة والرّاحة.

من الأفكار المهمّة هي إضفاء الجمال على
المدن المقدّسة، كي يساهم ذلك في المزيد
من الجاذبية، كما أن الزائر يستحق أن يشعر
بالنشرة والارتياح، كي يكون ذلك عوناً له
على الطاعات

قال الله تعالى ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي
أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ،
كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ..

خدمة الزائرين

في حرم الإمام الرضا عليه السلام

يتحوّل مفهوم الخدمة إلى مرتبة الشرف، عندما تكون في طريق الله تعالى، خدمة عباد الله وخدمة دين الله، كلّها تصبّ في طريق الإرتقاء والشرف، وكذا خدمة الإمام المقترض الطاعة، فهي من أعالي الرتب، ففي الروايات والأدعية يسأل المؤمن ربّه بأن يعطيه شرف خدمة الإمام وإطاعة الإمام، ومن خدمة الإمام أن يبذل المرء جهده في خدمة زائريه، حيث يكون الخادم مهيباً ومنظماً في الحرم الطاهر للإمام.

لهذا تجد الخادم في حرم الإمام الرضا عليه السلام يعمل بكل جدّ وسعادة، يجد الزائر الكثير من هؤلاء الأشراف موزّعين داخل الحرم، وقيل أن عدد من يعملون بالداخل يقارب أربعة آلاف خادم، ومجموع من يعمل في الخدمة ستّة عشر ألفاً، وينتظر هذا الشرف على القوائم

أكثر من ألفي خادم وشريف. كلهم متعلمون أصحاب شهادات ومقامات علمية.

الخدمة متنوّعة بتنوّع حاجة الزّائرين، فمنهم من يفرش السّجاد للمصلين في كل فريضة، ومنهم من ينظّم إتّجاه السّير، ومنهم من يقوم بالعمل الأمني، بعض يعمل في الثقافة وبعض في الإطعام وغير ذلك.

فنسأل الله أن يرزقنا شرف خدمة أهل البيت سلام الله عليهم.

السياحة اهتمام معرفي!

إن تصفّحت أدلّة السّياحة في المدينة المنوّرة ستجد اهتماماً بأثار منتقاة، فلا بد للمدن من علامات تدلّ عليها، ولا بد لها من أن تبرز للسّائحين ما تتباهى به بين الأمم، فتعرض لهم بقايا من آثار ذلك التاريخ الذي تشرفّ به وتعتزّ.

بينما كنت في المدينة المنوّرة، وقع بين يدي دليل سياحي، يحتوي على بعض الأمكنة لتسويقها إلى الزّائرين والسّائحين، ومما أثار انتباهي أن هذا الدليل احتوى على آثار غير مباركة لقصر عروة ابن الزبير الذي يذكرون في تعريفه أنه شيّد قصره وجفى مسجد رسول الله ﷺ!، وستجد آثار حصن كعب ابن الأشرف، الذي يذكرون في الدليل السياحي أنه يهودي كان يؤلّب الناس على رسول الله ﷺ وقد أمر النبي بقتله.

نعم هناك اهتمام واعتزاز بهذه الآثار وحفظها، وهي آثار أعداء رسول الله ﷺ وأعداء الدين بشكل واضح وجلي، ولكن لا تسلني عن آثار أهل بيت النبوة الذين عاشوا أغلب حياتهم على هذه الأرض المباركة، لا تسلني عن بيوتهم التي أمر الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه، ومزارعهم التي أطعموا منها المسكين والأسير وابن السبيل، ولا تسلني عن آبارهم التي ارتوى منها أهل المدينة، ومساجدهم التي أُسِّست على التقوى، وبقاع الكرامة التي عاينها الناس في حياتهم!

ذلك - حسب الواقع العملي - تاريخ ينبغي أن يُنسى!!.. الحفاظ على الآثار شرك كما يقال، ولا تسلني عن إحساسي وعن قلبي، فذلك أمره إلى الله، ولا تسلني عن دعائي في حضرة النبي ﷺ ولا تسلني عن خطرات قلبي عندما رمقت عيناى قبور سادة البشر في البقيع حيث استرقتها استراقاً، والامر يأمر بعدم التوقف عندها لحظة واحدة، فالآثار هنا

شرك!! والنظر إليها جرم!! والتوقف عندها
خطيئة.
عذراً يا سيّد شباب أهل الجنة، فأنت لست
سيدهم.

عبق البقيع

أتذكّر قبل إغلاق الممشى الداخلي الذي يمرّ على قبور أئمة البقيع من قريب، كان يقف رجال العسكر لمنع الناس من المرور في الطرف الأيمن القريب من قبور الأئمة الأربعة عليهم السلام.

وكان الناس يمرّون بهذا الطّريق ليقترّبوا من القبور ولكن في الجهة اليسرى منه، ذلك بأمر العسكري الواقف، كي لا يقترّب المارّة إلى القبور الشّريفة التي تكون قريبة من الطرف الأيمن لهذا الممشى.

أما أنا فمررت جهة اليمين وكأني لا أرى ذلك العسكري، وكأني في حالة سهو وبله، واقتربت كثيراً من قبور ساداتي، حينها تسلّلت إلى أنفي رائحة زكية مميزة جداً، تنبعث من القبور، لقد شممت عبق الإمامة

وأريج النبوة.

قطع عليّ ذلك العسكري الطريق قائلاً:
ماذا تفعل؟

قلت له: أطوف.

فقال غاضباً: تطوف؟! الطواف حول
الكعبة.

ردد عليه متبسّماً: أطوف بمعنى أمرٍ
وأمشي.

ردّ عليّ: ممنوع..

رددتُ عليه: وأنت تمشي هنا لماذا لا أمشي أنا؟
نهرني، وذهبت عنه..

كان ذلك العام بالنسبة لي عاماً هنيئاً
سعيداً، لما شممته من رائحة، قطعاً لم تكن من
روائح الدنيا.

البقيع في القلوب

لن يفهم أصحاب العقول المتحجّرة أن القرآن الكريم قد أقرّ فعل ﴿لَتَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ وإنه حق من حقوق العقيدة إن لم يكن ركنًا من أركانها.

فبناء قبور البقيع حق وشرع، وإن لم يقبلوا فلتكن عندهم الشّجاعة في فتح أبواب البقيع للزائرين بحرية.

حتى ذلك هم أدنى من أن يفعلوه، لشدّة خوفهم ولخبث سريرتهم.

المعرضون الذين هدموا قبور ساداتنا وسادات العالمين في البقيع، كانوا يخشون من محوريتهم التي أسّسها الإسلام من خلال مفهوم زيارة المعصومين عليهم السلام.

فلتتصور أن في المدينة قبور ستّة من الأئمّة

المعصومين، سيكون ذلك بالنسبة لهم أمراً
كارثياً.

ولأنّ جعبتهم في الفكر والعقيدة خاوية،
لجأوا لهدم القبور الطاهر، ولكنّ نورهم سلام
الله عليهم متّقد في الصدور، وحبّهم عامرة به
القلوب.

إهرامات مصر ومتحفها

بعد الإنتهاء من شراء بعض الكتب في وسط البلد في القاهرة، وتحديدًا عند ميدان طلعت حرب، أوقفت سيّارة أجرة وصعدت، أخبرت السائق أنني أريد الفندق، ولأن الفندق يقع على شارع الهرم، اقترح عليّ وكعادة سائقي سيارات الأجرة، أن يقلّني إلى الأهرام الثلاثة التي تعتزّ بها مصر والمصريون كثيرًا، فهي من أكثر المعالم السّياحية شهرة، فرفضت طلبه، كنت أريد الفندق لأنصفّح كتبي التي اشتريتها أخيرًا، إلا أنه أصرّ إصراراً عجيباً، ومع ذلك الإصرار، أخذت أجاريه بكلمات لم يسمع مثلها من قبل.

لقد تذكّرت أنني عندما كنت في عمر الصبا قرأت في أحد الكتب، ولعلّه كتاب (هكذا كان يا أخي) للدكتور شريعتي، بعض الأفكار حول إهرامات مصر، فأخذت أبادل

السائق الحديث، وقلت له، لماذا تريد أن تقلني إلى الإهرامات؟.. تردّد قليلاً، وقال: (هي دي الإهرامات الإهرامات، أنت مش عارفها؟!)، قلت: نعم أعرفها، سألتك لماذا أذهب إلى هناك؟، قال: (الإهرامات عظيمة عملها الفراعة). فقررت أن أصدمه مداعبة، وكى لا يصرّ عليّ أكثر، فقلت له: هل تعلم أن هذه الإهرامات لم بينها الفراعة، إنما بناها الفقراء، وحول ظروف بنائها معاناة الكثير من الفقراء الذين قضاوا صبراً وهم ينقلون الصّخور، لقد كانت الإهرامات شاهداً على ظلم الإنسان. إلى هنا قررت أن أتوقف عن الكلام، لأنني شعرت أن قلب السائق سيتوقف، أو أن السيارة ستخرج عن جادة الطريق فتصطدم بالرّصيف.

نفض وجهه، وتوجّه ناحيتي بكل بدنه، وهو يقول بتعجب شديد: (إنته بتووووول إيسيه؟)!

قلت له: ولا حاجة، أنا معتب وأريد
الفندق.

قال: (خلاص بأه أنا أوديك المتحف)،
فرددت عليه بنفس الأسلوب وأنا مبتسم:
وهل تريدني أن أذهب إلى محل الأصنام؟،
فثارت ثائرتة من جديد، وكرّر علي نفس
التعجّب: (إنته بتووووول إيه)؟!

قلت له: يا عزيزي أعطني رقمك قد أتصل
بك مرة أخرى، فهدأت فورته، ووصلت
الفندق بسلام.

في رحلتي تلك، اكتفيت بمشاهدة
الإهرامات من بُعد كون فندقي بالقرب منها،
وقمت بزيارة لمتحف القاهرة الأثري.

صورة أخرى من تعظيم شعائر الله

في الأروقة الداخلية لحرام الإمام الرضا عليه السلام، وبالقرب من دائرة الضريح المقدس، يُخصّص لجمع من المؤمنين بمعية بعض العلماء منطقة مربعة، حيث يقف الرجال في صفّ واحد كتف بكتف، يدور بينهم الكرسي الذي يُتلى عليه القرآن وكل واحد يتلقّفه من يد الملاصق له، فيقبله ويضعه على صدره ويسلمه لمن هو بعده، ويمرّ أيضاً بينهم فانوس كبير مُشتعل، لعل كل هذه الحركات هي عند ختم القرآن الكريم، ولعل دلالتها الاهتمام بالقرآن، وشعلة الفانوس تمثّل نور القرآن في الحياة.

لم نعهد مثل هذه الطقوس، ولكنها داخلة ضمن تعظيم الشّعائر حيث هي عنوان للاهتمام بالقرآن الكريم.

كما قال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَمَنْ يُعْظِمُ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.

وهكذا كما يفعل الموالون في العراق وسائر المناطق من تعظيم الشعائر الحسينية بشتى صورها، يعمد الموالون في كل مكان لتعظيم شعائر الله. في مختلف المجالات.

الموالون في العراق وسائر المناطق من تعظيم الشعائر الحسينية بشتى صورها، يعمد الموالون في كل مكان لتعظيم شعائر الله. في مختلف المجالات.

اهتموا بشؤون المسلمين

بدعوة كريمة من حوزة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) في مدينة مشهد المقدّسة، حضرنا برفقة سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرّسي (دام ظلّه) ليلتقي بطلبة العلوم الدّينية الذين تجمّعوا باهتمام بالغ، وقد بلغ عددهم المائة والخمسين طالباً، قد ألقى سماحته كلمة بالفارسية، ثم أقيمت الصلاة، وتواصل اللقاء بالمرجعية لكلمة وحوارية باللّغة العربية، باعتبار أن الحوزة متميزة بأنها تُولي اللّغة العربية إهتماماً بالغاً.

ما لفت نظري أن بعض الطلبة يصرفون جلّ اهتمامهم بالنزاعات الشيعية الداخلية، وقد كان مؤشّر ذلك أن مجاميع منهم يتساءلون عن هذا الشيخ وذاك، وهذه القناة وتلك، كما أن الكتيّبات التي وُزعت تُناقش رواية مناسبة

التاسع من ربيع وماشبهها، وقد التقط سماحة
المرجع المدرّسي هذه الحالة، فأخذ يوجّه الطلبة
للإهتمام بشؤون المسلمين ليوسّعوا مداركهم
واهتماماتهم، لتشمل هموم الأمة الإسلامية.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِیْ جَعَلَ
لِیَوْمِیْ قَدْرًا عَظِیْمًا
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِیْ
جَعَلَ لِحَمَلِیْهِ عِزًّا
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِیْ
جَعَلَ لِحَمَلِیْهِ عِزًّا
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِیْ
جَعَلَ لِحَمَلِیْهِ عِزًّا

لحظات استفهام.. من هو الصّوفي؟

بينما خطواتي تأخذني لباب الجواد عَلَيْهِ السَّلَامُ
لحرم سيدي ومولاي الإمام علي بن موسى
الرّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ في مدينة مشهد المقدّسة، أوقفني
رجل بسياء الصالحين.

السّلام عليكم، فرددت عليه السّلام.

تكلم بالفارسية عدّة كلمات بعد أن أدار
سبحته متأملاً ما سينطق به.

كعادتي في هذه المواقف، أبتسم، وأقول
عفواً أنا عربي، فارسي بلدي نيس. قال: هاه
عربي؟ أخذ خطوة ليتجه ناحية باب الحرم،
فتراجع عن خطوته، وقال: أعرف العربية
أفهم العربية. فأدار سبحته ثانيةً، تفكّر فنطق
متسائلاً: من هو الصّوفي؟

بما يفرق عنا؟

فاجأني السؤال، فلم يكن سؤاله كعادة الناس سؤالاً فقهياً ولا طلباً للإستخارة ولا إلتماساً للدعاء ولا طلباً لمساعدة.

فعرفت أن هذا الرجل كبعض المؤمنين من طالبي المعارف، يفاجئك أحياناً بسؤال على غير المألوف. أخذت بُرهة من الزمن أدور بخلدي لأختار من أين أبدأ في الإجابة. نظرت إلى محيائه الخاشع، وقلت: إنهم يرون أن الإنسان في سيره نحو الكمال، يمر عبر مراحل ثلاث: الشريعة فالطريقة فالحقيقة.

وأتممت شرحاً سريعاً وهو في متابعة واهتمام.

فالشريعة هي العبادات الإسلامية المقررة بحيث يهتم بأدائها. فيرفع الرجل رأسه ويقول: يعني كصلاتنا وصيامنا.

قلت نعم، فنحن مأمورون بالعبادة وفقاً لما جاء به الإسلام.

فقال قول فاهم: يعني نحن مأمورون بالصبر فنصبر على الصلاة، والصوم صبر وكذا في كل حياتنا نكون من الصابرين. أكّدت كلامه، نعم فالشرع يرسم حياتنا وهو طريق بناء الإنسان.

فتابعت: ثم يترقى الصوفي - حسب وجهة نظره - فيمرّ عبر الطّريقة وهي سلوك أسلوب خاص من أستاذ ليستمر على أذكار وسلوك مخصّص من التجربات.

فقطع كلامي قائلاً: يعني رياضة. قلت نعم.

فقال: لكن هذا تجريب ونحن البشر لا نعرف كل شيء.

وقوله هذا قول عارف، فأيدت كلامه
وقلت: إن لدينا كنوز أهل البيت عليهم السلام في
سيرنا وسلوكنا.

فتابعت إجابتي: وأما الحقيقة فيصلها من
خلال هذه الطريقة والرياضة كثرة، عندها
تنكشف له الحقائق كما هي ويطلع على عالم
الباطن، فلا يحتاج حتى إلى واسطة.

فرجع نصف خطوة للوراء رافعاً حاجبيه
وقال باستنكار: هل هم أنبياء؟! قلت له كلا،
ولكن هذا ما يروونه. قال: إذاً هذا طريق باطل
أو خاطئ.

قلت: نعم. وقبل أن يشكرني ويودّعني
ويتوجّه ناحية الباب ليزور الإمام الرضا
عليه السلام، سألني: من أي البلاد أنت؟

قلت: من البحرين.

رفع وجهه قليلاً باتجاه السماء وقال: نحن
ندعوا لكم ليلاً ونهاراً.

لا أدري.. هل كان هذا الرجل الصالح،
مستفهماً حقيقة، أم أراد أن يؤكد على بعض
المعاني والحقائق، فيكون من العارفين أو
الأبدال أو غير ذلك.. فكلماته كانت دقيقة..

شاي الصَّلَاةِ

عادة من العادات الاجتماعية في الكثير من المساجد، وبعد انقضاء صلاة الجماعة يلتقي المؤمنون مع بعضهم في جانب خاص في المسجد أو خارجه، ليتداولوا أنواع الحديث، والتي عادة ما تكون في الشأن الديني العام أو في شؤون المجتمع.

وفي إيران هذه العادة جارية في الكثير من مساجدها، ولكن شاي الصلاة عادة يُقدّم عندهم بعد الانتهاء من التعقيبات الجماعية مباشرة، والمصلي مازال على سجادته تجد أمامه كوب شاي، فيسجد سجدة الشكر، فيأخذ بارتشاف الشاي الإيراني الخفيف جداً. وكذلك إمام الجماعة، يقوم من سجادته تاركاً وراءه (صينية) بها كوب شاي فارغ وبعض القند (السكر).

يمكن اعتبار هذه العادة كحالة من الإطعام
والسّقاية بعد العبادة، وكرسيخ لقيمة من
قيم الاجتماع في المساجد، فيلتقي المؤمنون
ليتعارفوا وليتداولوا ما ينفعهم في شؤونهم،
لتقوية رصّ صفوف الوحدة وتعميق الإهتمام
وتعميم العلاقات الإيجابية فيما بينهم.

المكتبة التخصصية

لكتب أمير المؤمنين عليه السلام

تشرّفنا بزيارة للمكتبة التخصصية بكتب أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام، في مدينة مشهد المقدّسة وقد أهديتهم كتابي بيضاء من نور، زيارة أمين الله شرح وتحليل. وقد تشرّفنا منذ مايقارب اثني عشر سنة بزيارتها، ولاحظت التقدّم في عمل هذه المكتبة الرائدة في مجالها، فهي مكتبة تختصّ بجمع الكتب والمقالات التي كُتبت عن الإمام علي عليه السلام، وقد جُمع منها لحدّ الآن خمسة وعشرون ألف كتاباً.

فكرة المكتبة تُعلّمنا أن الأفكار الإبداعية والجهود المخلصة تستمر في الإنتاج حتى لو غاب الشّخص القائم عليها، فالفكرة ابتدأت عند أحد المدرّسين مع بعض طلابه بجمع

المصادر التي اعتمد عليها العلامة الأميني في موسوعة الغدير، ولأن صاحب الغدير أفنى خمسة وعشرين سنة من عمره في التجوال من بلد إلى آخر، لينقل في كتابه ما يحتاج به في ولاية الإمام وشخصه، لهذا لم تعد تلك المصادر متاحة، وبعد أن نجح في جمع تفريعات كتاب الغدير وعرضها في معرض في مدينة مشهد، انبثقت فكرة أن تكون هذه الجهود متاحة للباحثين في مكتبة قد توسع العمل فيها بعدئذ لتحتوي على كل كتاب حول الإمام عليه السلام، ومن ثم أضيف لها الكتب التي تتحدث عن فاطمة الزهراء عليها السلام.

المكتبة مفتوحة كمكتبة عامة للمطالعة ومهيئة للباحثين من كافة الجهات، حيث المكان الهادئ، وخدمات الاستنساخ والطباعة وغيرها.

هذه المكتبة التي استمر العمل فيها عشرين سنة من العمل المضي، حتى أنك تجد فيها

مكتبات المساجد

مكتبات المساجد، هي فكرة قديمة وجميلة وذات فائدة لمن يرتاد المسجد منتظراً صلاة الجماعة أو في أوقات الدروس الدينية، أو حال انتظار صديق ليفرغ من صلاته، فيمكنك أن تتناول كتاباً وتأخذ بقراءة ما تيسر منه، وكم من الأشخاص قد استفادوا من هذه المكتبات بالرغم من صغر حجمها وقلة كتبها، لأنه قد تفتح للمرء أفقاً من خلال قراءة فكرة أو صفحة.

ومع الأسف أن الفكرة القديمة لم يتم تطويرها، فالتطوير يقتضي تخصيص ركن للقراءة، والتطوير يقتضي نقل الفكرة لكل جوانب حياتنا، في كافة الحدائق والأندية والمقاهي وأماكن مزاولة المشي والتسوق وفي المستشفيات والعيادات ووسائل النقل وغيرها، ليكون الكتاب متواجداً في كل مكان يقصده الإنسان، هكذا يكون الكتاب رقيقاً حقاً.

السياحة الدينية في البحرين

روى في كامل الزيارات عن أبي الحسن الأول عليه السلام يقول: من لم يقدره أن يزورنا فليزر صالحي موالينا يُكتب له ثواب زيارتنا.

لقد قمنا بجولة كما يقوم بها بعض المؤمنين لزيارة أولياء الله الصالحين في البحرين، الأمير زيد بن صوحان العبدى، والشيخ محمد بن عيسى أبو رمانة، والنبه صالح، عمير بن عامر الهمداني الكوفي المعروف بعمير المعلم، البحرين روضة الولاء تنتشر في ربوعها أضرحة الأولياء الصالحين ممن كانوا على نهج أهل بيت النبوة، منذ عهد الإسلام الأول، دلالة على أصالة الولاء وعمق المعرفة لشعب البحرين الكريم.

حبّذا لو يصار إلى الإهتمام من قبل أهالي البحرين، وكذا الدول القريبة، بالسياحة

الدينية في البحرين، ففي إحدى سفراتي إلى الكويت، إلتقيت برجل تعجبت من اهتمامه بالسياحة الدينية في البحرين، حيث كتب كتاباً عبارة عن أطلس للسياحة الدينية في البحرين، بتفاصيل معلوماتية وجغرافية.

مقدّم الشاي في بيوت العلماء

الشايشي (الچايچي)، وهو مقدّم الشاي للضيوف في بيوتات العلماء، له مميزات وخصوصياته، له عالمه الذي لم يطلع عليه غيره، لاشك هو محترف في مهنته يحمل عدّة فنانين من الشاي (استكانات)، (بيالات) في يد واحدة، إلاّ أنّه يتمتّع عادة بمواصفات لا يتمتّع بها مَنْ يعملون في المطاعم أو في بيوت الأثرياء والحكّام.

فهم عادة أصحاب ثقافة جيّدة، وخلق رفيع، وتديّن وتقوى، إضافة إلى أنهم يشاهدون ما لا يشاهده الآخرون، ويجمعون لقطات كثيرة عن العلماء في مآثرهم وقصصهم وأخلاقياتهم وتديريهم وعلمهم.

يارسون مهنتهم بإخلاص وسعادة، فالكثير من الناس يغبطونهم على وجودهم في

تلك الأماكن المباركة.

فإذا حالفك الحظ للتعرف إلى أحدهم
فاستفد منه، واجعله يعطيك ما لم تعرفه وما
لم تره، فجزاهم الله خيراً، وهنيئاً لهم.

ستكون فكرة ممتازة تشجيع أحد هؤلاء
الذين قضوا سنين طويلة في الخدمة في بيوت
العلماء على كتابة مذكرات بهذا الخصوص،
فقد قرأت كتاباً عن المسؤول عن الضيافة
والتموين في قصور أحد الملوك، فالأولى أن
يطلع الناس على مآثر بيوت العلماء الربانيين.

في المدينة المنورة وقفة تأمل بين متحف القرآن والبقيع

بينما كانت تأخذني خطواتي بلهفة نحو القبّة الخضراء لسيد المرسلين ناحية الباب الخامس، اعترضني شخص بدا عليه أنه شيخ أو شبه شيخ، من هيئة لحيته ولباسه، شئت مقصدي، لألبي مقصده. كان يردّد عبارات كبائع سنبل أو تمر باللوز في أطراف الحرم: تفضل متحف قرآن.. متحف قرآن، أخذني العجب بادئ الأمر، بعد أن توقّفت الخطوات: سلام عليكم، فتوجهت له بالسؤال: تقصد أن هنا متحفاً للقرآن الكريم؟ بلى تفضل.

أخذت ناحية اليمين مع ابني لنبدأ الدخول لأولى قاعات العرض، وما زال العجب يتملكني، لماذا متحف؟! أليس هناك رؤية تجاه الآثار أنها لا ينبغي أن تبقى على الأرض؟! وما هي إلا جمادات لا تنفع ولا تضر؟! أم أن متحف القرآن يختلف عن غيره؟! أخذنا جولة

في القاعات الجميلة والواسعة للمتحف، تفننٌ في الإضاءات، وإتقان في العرض، وبدا أن مصمّم الديكور كان محترفاً، ليستعرض نسخ القرآن الكريم القديمة بعروض باهرة متنوعة، ومحبة للقلب، ولا شك أن أموالاً طائلة بُذلت للبناء والديكور والموظفين المناوبين، توقّعت بادئ الأمر أنها قاعة واحدة، وإذا بي أفاجئ بقاعة تلو القاعة، فأنا أمام مساحة شاسعة هي جزء من المسجد النبوي الشريف.

تحوّلت بعقلي قبل قدميَّ أبحث عن المادة الأساسية للمتحف، ما الغاية التي ينشدونها منه؟.. فعيني وقعت على عدّة مصاحف قديمة، ومخطوطات جميلة، تعود أقدم النسخ إلى ما قبل تسعمائة سنة، وماذا بعد؟ المزيد من النسخ القديمة، قبل مائة سنة، مائتين، ثلاثمائة.. كم بدى العرض جميلاً..

لا شيء آخر سوى شاشات تلفزيونية تعرض لوحات فنية ومعلومات مقتضبة جداً

لم أرتح لها؛ لأن أكبر شاشة كانت العبارات الناطقة المختصرة التي انبثقت منها ابتدأت بنبرة متواضعة، بكلمة (في صحراء الجزيرة العربية كان هناك رجل بسيط جداً..) وكانوا يقصدون به أعظم نبي في الدنيا.

لم يفت المنظمين أن يستثمروا ممرات المعرض بلوحات تثقيفية بعبارات بسيطة كالوسائل التعليمية التي نجدها في المدارس الابتدائية، تبيّن ضرورة التدبر، وأسماء القرآن المتعددة، وذكر أسماء الكتب السابقة التي نزلت على الأنبياء ﷺ، وفوائد قراءة بعض السور.. اقتبست كاميراتنا صوراً متنوعة كانت محل ترحاب من المسؤولين برغم أن لافتات (ممنوع التصوير) موزعة على قاعات المعرض كأصائص ورد.

اختتمنا زيارتنا للمتحف وتخطينا القاعات المتعددة مرة أخرى لنهم بالخروج، بينما خطواتي أخذت طريقها في الصحن النبوي

الشريف باتجاه القبة الخضراء، وبينما كانت نسبات الربيع تلامس معالمنا، أخذت عيني ترنو يميناً شطر قبور البقيع هناك، التي لا تكاد تبين ولا يُسمح لأحد أن يقترب منها، فالحواجز الحديدية والعساكر المنصوبة، والشيوخ المتناثرة تحول بين المرء والقبور، ولا يُرفع كتاب ليُقرأ عندها دعاء أو سلام، والعيون تراقب لقطات التصوير محاولة الحد منها قدر الإمكان.

هذا الأمر ليس خفياً على أحد، والجهر به ليس ممنوعاً؛ لأنهم يصرّحون به ليل نهار، ويتمنون أن يتفهّمه كل الزائرين هناك. حدّثت نفسي بتعجّبي حول متحف القرآن، وأساس المتحف فعل حسن، لأنه يأخذ بروح الزائر إلى روح القرآن الكريم، عندما يجد مظاهر تكريمه، وعندما يتذكّر اهتمام المسلمين بنسخه من جيل إلى جيل، إن هذا الأمر مفيد لنا نحن الذين نحتاج إلى التذكير دائماً، والقرآن الكريم والنبي العظيم جاءا

ليذكرنا الأمة وينفضا عنها غبار الغفلة.

فلم يكن المعرض مطبوعة تكرر نسخ القرآن الكريم لتوزيعه على المسلمين، ولم يكن محفلاً لتلاوة آياته، ولم يكن قاعة محاضرات لتدبر معانيه، بل هو عرض جامد، على الزائر أن يحرك خياله للتخليق في رحاب المعنى، ليرسخ حب القرآن الكريم في قلبه، ولكن، قبور الأئمة عليهم السلام في البقيع ألا ينبغي أن تأخذ نفس منحى التفكير هذا؟

كما أنّ النَّاسَ لن تعبد المصحف المكتوب المعروف في المتحف القرآني، فالناس لن تعبد القبور، فرؤيتها تنقلهم من عالمهم الحاضر إلى عالم أولئك الرجال، ليستلهمو قيم الدين، أليس الإمام الحسن عليه السلام هو سبط رسول الله، وحبه من حبه، وسيد شباب أهل الجنة؟، أليس الإمام علي بن الحسين عليهما السلام هو زين العابدين وسيد الساجدين؟، أليس الإمام محمد الباقر عليه السلام هو الذي بقر العلم بقرّاً

وتدقق من بين جوانحه؟، والإمام جعفر
 الصادق عليه السلام أليس هو الذي علم أئمة
 المذاهب ولم يكن هناك أفقه منه؟، كل هذه
 التعبيرات العظيمة مسطورة في كتب كافة
 المسلمين، واتفقت عليها كل الأجيال. فتكريم
 هؤلاء الرجال بتشيد قبورهم، كمتحف
 ربّاني، يأخذ روح الزائر إلى حب النبي صلى الله عليه وآله
 من خلال حب الحسن، وإلى روح العبادة
 من خلال السجّاد، ومعدن العلم من خلال
 الباقر، ومعارف الفقه من خلال الصادق، هو
 أمر مماثل للمتحف القرآني. أهي ازدواجية في
 المعايير؟، أم انفصام في الفكر؟، أم خلل في
 صدق حب أهل البيت عليهم السلام؟

أم أنه شيء آخر؟ علينا أن نتأمل.. ونقارن..
 لنعي.

الصحف في الاسكندرية

عندما نزلت مدينة الإسكندرية في مصر،
وعند الحفلات القادمة من مختلف المدن
المصرية، تراءت لي الصحف المتنوعة مبسوطة
على الرصيف أكواماً أكواماً، فقلت في نفسي:
هل أن الصحافة كسلطة رابعة، قد جرّدت من
سلطتها؟

وقد شاهدت العديد من المشاهد المشابهة،
حتى بدى الأمر مألوفاً، فحتى الكتب
والكتيبات تُنشر على قارعة الطّريقة، وتُعرض
للبيع، ثم قلت: هل أن ذلك نشر للثقافة
بصور أخرى حتى تكون في متناول الجميع؟

عرفت الإجابة، بعد أن اقتنيت بعض
الكتب من بعض تلك البسطات، وقد تأكّدت
من تأثيرها على الناس وعلى وعيهم، بعد أن
سمعت أحد المصريين يقول: أنه اهتدى

لمذهب أهل البيت عليهم السلام، بسبب كتاب
التاريخ الإسلامي للمرجع الديني السيد
محمد تقي المدرّسي، بعد أن صادفه في كومة
كتب على أحد الأرصفة.

عربة الفول في القاهرة

البائع في عربة الفول الشهيرة في القاهرة في مصر، أعطى الناس ثقافة لتخطي صعوبات الحياة، من خلال تدويناته على عربته التي يضطرّ الناس للوقوف عندها لتناول إفطارهم أو غداءهم، مفاد عباراته: كلوا ومارسوا أعمالكم. وتسلّحوا بالصبر لأن بعد العسر يأتي الفرج، والشكر الدائم عنوان الصبر، فإذا شكرت النعم فستعي أنها متوفرة فستقدرها.. والشكر يزيد النعم.

التبليغ للإمام الكاظم عليه السلام

سلام عليك يا موسى بن جعفر أيها الكاظم يا بن رسول الله ﷺ، سلام عليك يا باب الحوائج. أرى بنظري القاصر، أن العتبات المقدّسة في العراق ينبغي أن تضع ضمن أولوياتها التثقيفية والإعلامية، موضوع (إمامة وشخصية الإمام موسى الكاظم عليه السلام) طوال العام وخصوصاً في مواسم الزيارة؛ لأن هناك من الزائرين من طوائف لا تعتقد بإمامته، بل هناك من ينظر إليه بنظر سلبي ظالم، بل هناك من بعض الطوائف من يسيء لفظاً لمقامه المقدّس، فالمسؤولية الدينية تقتضي الدفاع عن مقام الإمامة الإلهية. وهذه فرصة لكي يسمع الآخر الفكرة الصائبة فيحكّم عقله، ويبدأ طريق الهدى. فسلام على الإمام المظلوم، المجهول قدرًا.

هلا بيكم والمفاعيل الثقافية والاجتماعية

(هلا بيكم يزوار لحسين) كلمة تتردد من شفاه موالية عاشقة، لتحضن الملايين من النفوس والعقول، قبل أن تجذب الأجساد وتُشبع البطون وتروي العروق.

في موسم زيارة الأربعين في كربلاء المقدسة وحولها، وفي كل الطرق المؤدية إليها، تعمل آلة الجاذبية من خلال عبارة الترحيب (هلا بيكم)، لكي يُقبل الزائرون الذين توافدوا من كل فج عميق على ما يقدمه هذا المضيف وذاك الموكب، وما يؤديه هذا الرجل وتلك المرأة، وما يسعى إليه ذاك الطفل وتلك الطفلة، في حركة دائبة تكلّ فيها الآلات ولا تكلّ تلك الخدمة. ولكنها لا تقف عند حدّ الخدمة الجسدية المؤقتة لراحة الزوار، بل تعبر المسافات وتطوي الأزمنة، راسمة صوراً لثقافة، ومشهداً لمجتمع، متحدية كلّ الحدود والقيود.

كل علماء الاجتماع ومنظري الإنثربولوجيا، وكل المخضرمين في مجالات الفكر والنفس والسياسة، لم يتمكنوا من تأسيس ثقافةٍ ومجتمعٍ بالية (هلا بيكم يزوار)، بل عليهم أن يقفوا عند هذا الموقف المهيب بإجلال وتواضع، قارئين للمشهد بالتحليل والإستفادة، لسد فراغات النظريات الحديثة في صناعة المجتمعات وتأسيس الثقافات وصناعة الإنسان.

إن أهل البيت عليهم السلام وهم معدن العلم وأعلاه، وأعمقه وأصدقاه، أسسوا لثقافة (الزيارة)، فرغبوا وشوقوا المؤمنين لشد الرحال إليها، وعملوا بدقة عالية على إحداث التوازنات بين زيارة وأخرى، ورسموا بقلم الغيب خارطة تفريق المواسم على خط الزمن السنوي للبشر، لتجتمع الحشود من كل البلاد، يتلون نصوص المعرفة والتربية، ويُناولون ويأخذون، يُخدمون ويُخدمون، يصرخون ويبكون، يجأرون إلى الله ويستغفرون، يجددون عهد الولاية ومن أعدائها يتبرأون، يلتقون

على هذه الحال لصناعة تجربة مجتمع الولاء في بضعة أيام، ففي (لقيامكم حياة لأمرنا)، وحياة الأمر هو انفتاح على الحياة الطيبة التي أشار إليها الله في كتابه الحكيم.

ولا يقف الحال عند هذا الموقف المهيب. بل السرّ يكمن في أنهم يأخذون الجرعات والبركات إلى مواطنهم ومجتمعاتهم، وكلما أخذ الزائر أكثر استفاد وأفاد أكثر.

والبركة تتسع في مستوى السلوك والثقافة، والموقف والفضل والدّرجات في الآخرة، فمنهم من يعطى ثواب عمرة متقبّلة، ومنهم من إذا رفع رجلاً أَعْطِي حِجَّةً، وإذا وضعها أُعْطِي عمرة، والحساب بقدر المسير، والمسير بعدد الخطوات، فلا يرجع أحد ممن وطأت قدماه وادي كربلاء المقدّس خالي الوفاض.

من هنا، فإن استمرار الحشود المليونية في جنة الإمام الحسين عليه السلام في موكب الزيارة

المهيب في كل عام، من شأنه أن يذكي ثقافة
 الخير والعطاء، ويرسم خارطة المجتمعات
 الصالحة، ويعزز روح الإباء والولاء في كل
 البلاد، فالزيارة هي الماء الزلال الذي ينزله
 الله تعالى من سماء الحسين عَلَيْهِ السَّلَام على أرض
 الحسين فتندفق لكل أرض، لتتهزّ وتربو
 وتنبت من كل زوج بهيج وخير وفير.

عند الرّضا في يوم عرفة

روي أن الإمام زين العابدين عليه السلام سمع في يوم عرفة سائلاً يسأل النّاس فقال له: ويلك أتسأل غير الله في هذا اليوم!، وهو يوم يُرجى فيه للأجنّة في الأرحام، أن يعمّها فضل الله تعالى فتسعد.

هنيئاً للحجّاج في وقفة صحراء عرفات،
حيث المناجاة والإعراف.

وهنيئاً لزوّار الإمام الحسين عليه السلام في
رحاب كربلاء، حيث الزيارة والمعرفة.

فمن فاته الحج فليعرّف عند الحسين سلام
الله عليه، كما أن الله تعالى ينظر برحمته لزوّار
الإمام الحسين قبل أن ينظر للحجّاج في عرفة
فيغفر لهم، كما هو وارد في مضامين روايات
عديدة.

بقعتان يُغبط المؤمن عند الكون فيهما،
ولاشك في فضلها بل وتسبق الفضل بينهما،
لذا تعددت الأنظار في التفاضل بينهما. (ولنا
في هذا البحث رؤية: أنه ينبغي تحديد مفهوم
التفاضل وانعكاساته قبل ولوجه). ولكن
النتيجة أن (عرفة) هي تظاهرة في الحج وفي
كربلاء ولذلك يرغب في الارتحال إليهما.

ولكن هل أن رحمة الله تعالى مقصورة على
تلك الأمكنة؟ كلاً.. فرحمته تعالى وسعت
كل شيء، (مع بقاء خصوصية الأمكنة) ولذا
فإن أعمال عرفة منها الوارد بخطاب مُطلق
فلم يقيّد بمكان، ففي كل أرجاء العالم ينبغي
للمرء أن يتوجه إلى الله ويسأله حاجاته.

ومن باب سلوى القلب اشتهر في ثقافة
الإيرانيين أن زيارة الإمام الرضا عليه السلام
هي حج الفقراء، ومن باب المجربات أو
الاستنتاجات عند بعض الأعلام اشتهر أن
من خواص زيارة الإمام الرضا عليه السلام أنه

يمكن زيارته بنية أي إمام فتحسب لك تلك الزيارة.

ولكن كل ذلك غير وارد كنص في رواية، ولكنه يصلح أن يكون موافقاً لعمومات الأدلة، فما يدعم ذلك التوجه هو محاولة الإنسان (في ذلك اليوم) أن يقترب أكثر للبيوت التي يحب الله أن يذكر فيها اسمه، ويسبح له فيها بالعشي والإبكار، كما يدعم ذلك ماورد في الروايات من أن من زار أولنا كمن زار آخرنا، ومن زار آخرنا كمن زار أولنا. وهذه الرؤية تشمل زيارة الإمام الرضا عليه السلام وكافة المعصومين عليهم السلام. ونعود ونقول هنيئاً لحجاج بيت الله الحرام وزوار الإمام الحسين عليه السلام.. اللهم أشركنا في أعمالهم ووقفنا للاقتراب من حضوتهم.



سياحة في عالم الإيمان



الموت حق

أرسل لي أحد الأصدقاء صورة لقبر أحد
الأموات يحمل اسمي واسم والدي، عندما
كان في زيارة لإحدى مقابر البحرين، وهذا
مذكر ممتاز بالموت الذي لا مفر منه.

ذكرني هذا القبر بقصيدة طالما أحببتها منذ
الصغر للشاعر أحمد مطر، القصيدة هي:

أصابعي تفرّ من أصابعي
و أدمعي حجارة تسدّ مجرى أدمعي
و خلف سور أضلعي
مجمرة تفور بالضرام
تحمل في ثانية كلام ألف عام
لكنني بيني وبينني تائه
فها أنا من فوق قبري واقف
و ها أنا في جوفه أنام

وأحرفي مصلوبة بين فمي ومسمعي
 ما أصعب الكلام
 ما أصعب الكلام
 يا ليتني مثلي أنا أقوى على المنام
 يا ليتني مثلي أنا أقوى على القيام
 حيران بين موقفي و مضجعي
 ياليتني ... كنت معي .

علامة الأربعيين

زيارة الأربعيين علامة الإيمان، ومخبر
التقوى، من جهتين:

الأولى: الجهة الظاهرة المشهودة، وتعبّر
عنها الحشود الهادرة المتوجّهة نحو قبر الإمام
الحسين عليه السلام، ليشهد العالم أجمع قدر الإيمان
الحسيني المتدفّق نحو كربلاء، فهي علامة
عليه.

والثانية: الجهة الخفية، التي تكشف للمرء
نفسه مقدار إيمانه وقربه من الله تعالى، لأن الله
إذا أراد بعبد خيراً قذف في قلبه حب زيارة
الحسين عليه السلام، ليعلم من نفسه لنفسه مدى
إيمانه، فهي مُخبر عنه.

اللقاء الروحي بصاحب الزمان

إن لم نوفق للقاء صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه الشريف)، ولم تقع عيوننا على طلعتة البهيّة، ولم تصافح أيدينا بياض يديه الطّاهرتين، فإنّ عمل الرّوح أقوى من كل ذلك، فلقاء الرّوح بسيد الأرواح متاح لكل من يترقى في مدارج الكمال الروحي، عبر عباداته وأذكاره وسلوكه وجهاده، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. ثلاثة أبعاد لعروج الرّوح وفق ميزان القرآن الكريم، لا ينبغي تجاهل بُعد منها:

الأول: التقوى والإخلاص.

الثاني: التمسك بأهل البيت عليهم السلام كحبل ممدود بين السماء والأرض.

الثالث: الجهاد والفاعلية في الحياة (اقتران العلم بالعمل).

عندها تتأهل الأرواح للقاء بصاحب العصر والزمان، وتشرّف بنيل رأفته ورحمته.

تَلَجِ الْفُوَادِ مِنْ غَيْرِ حَجٍّ؟!

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ.. أَقْفِ بَعْرِفَاتٍ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا، نَرْدِّدْ مِثْلَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ طِيلَةَ سِنِينَ عَدِيدَةٍ وَنَحْنُ نَلْفَ أَجْسَامِنَا بِالْإِزَارِ وَالْمُنْزَرِ مِنْ غَيْرِ الْمَخِيْطِ، وَفِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرَارَةِ فِي صَحْرَاءِ عَرَفَاتٍ، نَبْتَهَلُ مَعَ الْمُبْتَهَلِينَ مِنْ حَجَّاجِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، هُنَاكَ حَيْثُ الضَّمَانَاتِ الْمُوَكَّدَةِ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ، فَلَا يَنْزِعُ الْحَاجُّ رِدَاءَهُ إِلَّا نَزَعَتْ جَمِيعَ ذُنُوبِهِ، وَلَا يَجْلِقُ شَعْرَهُ إِلَّا تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُ.

إِنَّمَا تَلْبِيَّةٌ عَظِيمَةٌ، حَيْثُ يَكُونُ الْمَرْءُ ضَيْفًا لِلرَّحْمَنِ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَّا بِكَرَامَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. بَعْدَ سِنِينَ عَدِيدَةٍ لَمْ نَرِ خِلَالَهَا أَيَّ مَنْ أَوْلَادِنَا فِي عِيدِ الْأَضْحَى، لِأَنَّ عِيدِنَا نَحْتَفِي بِهِ فِي ضِيَاةِ الرَّبِّ جَلِّ جَلَالِهِ، فَجَاءَ الْيَوْمَ الَّذِي نُحْرَمُ تِلْكَ النِّعْمَةَ الْعَظِيمَةَ. الْقَلْبُ يَنْقَبِضُ وَلَا يَقَرُّ لَهُ قَرَارًا جَرَاءَ الْاضْطِرَابِ الْحَاصِلِ مِنْ فُوتِ

فرصة ربانية متميزة، ولكن! سرعان ما يزول ذلك الإحساس، ويتعافى القلب من ألمه واضطرابه، وذلك عندما يكتب ضمن وفد الزائرين للإمام الحسين عليه السلام.

فزيارة الإمام الحسين عليه السلام لها مواسم عديدة، وكلها عظيمة الشأن، إلا أن زيارة عرفة في كربلاء هي بمثابة الخطّة الربانية البديلة عن فوات الحج، مع ما لها من شأن في نفسها. فقد قال الإمام أبو عبدالله عليه السلام: من فاتته عرفة بعرفات، فأدركها بقبر الحسين عليه السلام لم تفته.

فإذا قال الإمام لم تفته وقفة عرفة بعرفات عندما يزور الإمام الحسين بعرفة، فهو فعلاً كذلك، أي أنه مازال ضمن ضيوف الرحمن، ويحظى بكل الكرامة التي تنزل عليه من رحمة الله تعالى، بل يخص الله زوار الإمام الحسين عليه السلام بانعطفة رحمته وغفران ذنوبهم قبل الحجاج، لما مثلوه من تجمّع خالص في الإيمان والعقيدة، قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى يتجلى لزوار قبر الحسين صلوات الله عليه قبل أهل عرفات، ويقضي حوائجهم،

ويغفر من ذنوبهم، ويشفعهم في مسائلهم،
ثم يثني بأهل عرفات فيفعل ذلك بهم.

أمام هذه الفرصة البديلة والكرامة الربانية
لزائر الامام الحسين في عرفة، فإن القلب لن
يستقر عن اضربه فحسب، بل يعيش حالة
الاطمئنان وارتفاع الإحساس إلى الراحة
والسعادة، ويثلج فؤاده كما تقول الرواية. عن
داود الرقي قال: سمعت الصادق والكاظم
والرضا صلوات الله عليهم وهم يقولون:
من أتى الحسين عَلَيْهِ السَّلَام يوم عرفة قلبه الله ثلج
الفؤاد.

هكذا يكون المرء ثلج الفؤاد من غير حج،
فسلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى
أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين.

كربلاء المقدسة

١٤٣٧هـ

الإستثمار السهل في يوم عرفة

عنوان مهمّ ليوم عرفة، مستلّة دلالاته من معطيات الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام في فضله، كما نستلهمها من مضامين الأعمال الواردة عنهم فيه.

هذا العنوان الذي تلخصه عبارة المعرفة والاعتراف، هو في الحقيقة وقفة جادة للمرأة مع المعارف الربّانية التي يؤمن بها، وبين موقفه التفاعلي من تلك المعارف، والذي يعبر عنه لفظ الاعتراف وما يحقّقه ذلك في الأفق الربّاني.

بين المعرفة والاعتراف أو بين العلم كمواد مخزونة مكنونة، وبين التفاعل مع ذلك العلم، تتجلّى حقيقة يوم عرفة في وجدان الإنسان المؤمن، فينطلق في هذا اليوم محقّقاً كل الغايات التي ترتبط بالمعرفة والاعتراف.

١- فيقف بارزاً تحت السماء معترفاً بنعم الله عليه، فيؤدي حقها وشكرها.

٢- ويقدم بين يديه ولاءه لأهل البيت عارفاً بحقهم، متولياً لهم، محققاً الانتماء الحقّ معهم.

٣- يقدم بين يديه اعترافاته بما سوّلت له نفسه من خطايا وذنوب، ليستغفر منها.

عندها يعرف الله منه الصدق في مواقفه سواء كان:

١- في صحراء عرفات ضمن وفد حجاج بيت الله الحرام.

٢- أو كان في أرض كربلاء عند قبر الإمام الحسين، ضمن فوج الزّائرين.

٣- أو في أي بيت من بيوت الله، بل وفي سائر بقاع الأرض.

فَيَنْزِلُ اللَّهُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةَ، وَيَتَوَلَّاهُ بِالْعَنَاءِ
الرَّبَّانِيَّةِ، وَمِنْ مَظَاهِرِهَا:

- ١- يَغْفِرُ اللَّهُ كُلَّ ذَنْبٍ قَدْ أَذْنَبَهُ فِي حَيَاتِهِ،
وَيَرْجِعُ كَمَنْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ صَافِيًا مِنْ كُلِّ سُوءٍ.
- ٢- وَيُكْتَبُ لَهُ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الْعَابِدِينَ،
وَيَغْدَقُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَجْرًا غَيْرَ مَقْطُوعٍ.
- ٣- وَيَحَقِّقُ أَمَانِيَهُ وَيَقْضِي حَوَائِجَهُ وَيَرْزُقُهُ
رِزْقًا كَرِيمًا.

أَلَا يَسْتَحِقُّ كُلَّ ذَلِكَ الْفَضْلَ مِنَ اللَّهِ، مَنْ
الْعَنَاءِ وَالْإِهْتِمَامِ؟

كُلَّ ذَلِكَ يُمْكِنُ تَحْقِيقُهُ عِنْدَ إِحْيَاءِ لَيْلَةِ
عَرَفَةَ وَيَوْمِهَا بِمَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَهْلِ
بَيْتِهِ الْأَطْهَارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، (الْغَسْلُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ،
الصَّوْمُ، زِيَارَةُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ،) (الدَّعَاءُ
بِالْأَدْعِيَةِ الْوَارِدَةِ كَدَعَاءِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ

تماسك أهل الولاية

في وصية الإمام الرضا عليه السلام

من الحقائق الهامة التي ينبغي للمؤمن الموالي معرفتها والتمسك بها، هي أن لتمامك أهل الولاية أهمية بالغة، وينبغي أن يوضع في الحساب عند إعلان أي رأي أو موقف، إذ لا بد أن يحقق ذلك التماسك، أو ينبغي أن لا يضره.

فحسّ المسؤولية يدعونا لعدم تفتيت الأمة المؤمنة التي تنضوي تحت الولاء لأهل البيت عليهم السلام، وهذا لا يعني عدم النقد وعدم الاختلاف، فإن النقد يصحّ المسار، والاختلاف حق يقوي الأمة، والفرق شاسع وواضح بينهما وبين التسقيط والتهوين الذي يؤدي إلى التمزيق الذي تحدّث عنه الإمام الرضا عليه السلام في وصيته الهامة للسيد الجليل عبد العظيم الحسيني (رضوان الله تعالى عليه). لنقرأ هذه الوصية ونمعن الفكر فيها بجهد، لتكون خارطة طريقك لسلوكنا.

فقد روي أن الإمام الرضا عليه السلام أنه أوصى عبد العظيم بن عبد الله الحسيني بقوله: «يَا عَبْدَ الْعَظِيمِ أَبْلِغْ عَنِّي أَوْلِيَائِي [السَّلَامَ] وَقُلْ لَهُمْ: لَا يَجْعَلُوا لِلشَّيْطَانِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ سَبِيلًا، وَمُرَّهُمْ: بِالصِّدْقِ فِي الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَمُرَّهُمْ بِالسُّكُوتِ وَتَرْكِ الْجِدَالِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِمْ، وَإِقْبَالَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَالْمُزَاوَرَةَ، فَإِنَّ ذَلِكَ قُرْبَةٌ إِلَيَّ وَلَا يَشْغَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِتَمْزِيقِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فَإِنِّي آكَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَأَسْخَطَ وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِي دَعَوْتُ اللَّهَ لِيُعَذِّبَهُ فِي الدُّنْيَا أَشَدَّ الْعَذَابِ وَكَانَ فِي الْأَخْرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ، وَعَرَفْتُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِحَسَنِهِمْ وَتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ (إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ بِهِ أَوْ آذَى وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِي) أَوْ أَضْمَرَ لَهُ سُوءًا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لَهُ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْهُ وَإِلَّا نَزَعَ رُوحَ الْإِيمَانِ عَنْ قَلْبِهِ وَخَرَجَ عَنْ وَلَا يَتِي، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نُصَيْبٌ فِي وَلَا يَتْنَا، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ».

انكفأت في الجنة

إنا لله وإنا إليه راجعون. عزاؤنا لأخوتنا في الكويت الذين فقدوا بعض الأحبة إثر حادث في طريق زيارة الإمام الحسين عليه السلام. وخير سلوى لهم حديث إمامنا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عندما قيل له: يا ابن رسول الله، إن بيننا وبين قبر جدك الحسين لبحراً وربما انكفأت بنا السفينة في البحر.

فقال: لا بأس، فإنها إن انكفأت، انكفأت في الجنة.

فهنيئاً لهم هذا المقام العظيم حيث يتفأون لواء الحسين عليه السلام في الجنة.



سياحة في الكتابة والقراءة



أفكار في القراءة والكتابة (١-١) قُرب الكتاب

قرأت أيام الصَّغر أن عالماً كانت مكتبته في قبو منزله، والدور الأرضي للبيت مخصَّص كله للمعيشة، والطريق إلى المكتبة عبر فتحة صغيرة يتدلَّى منها للأسفل سلّم. والعالم يمارس الكتابة في تلك المغارة ويقضي جلَّ وقته بين كتبه سابراً غور الأرض والعلم، وإن احتاج ماء أو طعاماً، فمهمّة الزّوجة الوفية إنزاله له بحبل كئثار تتدلَّى بتواضع جم، يستلّم الطعام ويرمق زوجته بنظرة شكر وعرفان، وتبادلته نظرة الدعاء بالتوفيق والنجاح. ذلك كان أحد كبار العلماء والمؤلفين.

شاهدت صورة تعبّر عن فكرة معاكسة لموقع الكتب، عن تجربة ذلك العالم الجليل، وهي التوجّه نحو السماء بدلاً من الغوص في الأرض، أي أن الرفوف تعلو الجدار حتى السقف، وتتابع العلو في الدور الذي يليه، مما

يضطر المستفيد منها إلى التوسّل بسلم طويل،
كلما أراد أن يلتقف كتاباً.

ومع أنّ الفكرة تبدو جميلة وذات مسحة
حديثة وتساهم في اقتصاد المكان، إلا أن
الإنفصال مكانياً عن الكتب يُعد مسألة
سلبية، خصوصاً بالنسبة للمؤلفين. شخصياً
بالنسبة لموقعية الكتب من المكتبة، أفضل أن
تحيطني الكتب وأحيطها.

أفكار في القراءة والكتابة (١-٢) المكتبة المنزلية

كُتبت ضمن السيرة الكتابية الخاصة بي، في كتاب (تجارب الكتاب من القراءة إلى الكتابة)، الذي أعده الكاتب الأخ حسن حمادة، أن ما ساهم في انفتاحي على القراءة لكتب لم أعهد لها، وكان ذلك في صغري، هو المكتبة المنزلية الصغيرة التي يصطف فيها عدد من الكتب في مجلس أحد الأصدقاء، حيث كنا نجتمع سوياً، ولأن وقت سمر المراهقة طويل، فنلجأ أحياناً لتناول كتاب من تلك المكتبة لطرد الروتين. فمن خلال ذلك القطف اكتشفت لذة الطعم لبعض الكتب التي تجعلك منهوماً بحيث لا تتوقف عن القراءة.

هذه التجربة توضح لنا ضرورة المكتبة المنزلية حتى لو شعر المرء أن لا أحد يقرأ، لأن وجودها يعني وضع اعتبار للكتاب، وتكوين

ألفة مع مظهر الكتب، وإنشاء خيار إضافي في البيت.

ليس بالضرورة أن تكون المكتبة ذات مساحة كبيرة. إنما المهم أن يدخل رفوف المكتبات وأماكن وضع الكتب ضمن تصميم المنزل ولو كان ذلك لصف كتاب الله العزيز مع كتاب دعاء ومناجاة أو قصص الأطفال.

أفكار في القراءة والكتابة (٣-١) مكان القراءة

عندما ننظر للقراءة نظرة إيجابية كنافذة نطل من خلالها على مختلف العوالم بحيث نتجول في عالم المعارف وبساتين الأفكار، ونعي من خلالها ما يضيء لنا الدرب بخطوات بصيرة، وعندما ننظر للكتابة كمفتاح يفتح تلك النوافذ على تلك العوالم، فلا بد حينها أن نخرج من مكان البؤس وركام الغبرة وصراع الفوضى، ونسعى لاختيار مكان يعبر عن نظرنا للكتاب (قراءة وكتابة)، فالمكان له أثر كبير على النفس، إقبالاً وتقبلاً. وعن هذه الحقيقة قال الإمام علي عليه السلام: (وَالنَّظْرُ إِلَى الخُضْرَةِ نُشْرَةٌ)، والنشرة قيل عنها أنها عوذة ورقية عن المسوس وغيره، وقيل هي ما يزيل الهموم والأحزان، وقيل ما يوجب انبساط الأعصاب بعدما أصابها من علة، ويبدو لي أن الأصل هو انبساط النفس وانسراحها، فالنظر إلى الحدائق الغناء والخضرة الناضرة يسبب للنفس انسراحاً يجعلها مستعدة للتلقي

والعطاء بأفضل ما تكون الحالات النفسية. ومن هنا فإن اختيار مكان القراءة وتنظيمه من ناحية الديكور والإضاءة وجمال المنظر، أمر مهم ليكون طريقاً معبداً لقافلة الكتابة، وسكة ملساء لقطار القراءة.

ومن التجارب الجميلة في هذا الصدد يحدثنا الشيخ علي آل موسى في مقدمة كتاب صلاة المتقين للعلامة الشيب رحمة الله، عن واقع حوزة الإمام القائم (عج)، وقد سمعت الكثير من العلماء من مدرسيها وطلابها يتحدثون عن نفس المعنى عن تلك القطعة الخضراء التي ساهمت في إيجابية القراءة والكتابة عندهم، يقول: (فحوزة الإمام القائم (عج) في إيران قطعة من جنة الفردوس، تنبسط على مساحة خضراء تنوف على الكيلومتر الكامل، يزهر طرفها الشرقي بأنواع الورود والخضروات والطماطم، وترقص في طرفها الغربي أشجار التين والرمان والعنب والكمثرى والتوت، يسورها جميعاً حزام عتيد من أشجار الصنوبر العملاقة المعمّرة، وتتفتق في أرضها الينابيع وتجري الجداول بالمياه الرقراقة الزلال).

أفكار في القراءة والكتابة (٤-١) الإحتفاظ بالكتب

الكتاب سلعة ثمينة جداً، لا ترتبط قيمته ببضعة الدنانير أو الريالات والدراهم التي دفعت بها لبائع الكتب لتقتنيه، بل القيمة تحددها مجموعة عوامل مشتركة معاً، كالجهد العلمي المبذول في التأليف، وموضوع الكتاب وأهميته، والمؤلف المبدع، والبعد التاريخي للكتاب، فقد يكون وثيقة تاريخية مهمة، كما يتدخل في قيمته الأسلوب الكتابي، والحدث الذي اقتنيت فيه أو المكان الذي ابتعته منه، وماشابه ذلك من ملازمات تكوّن بمجموعها شخصية الكتاب، والتي لا يمكن أن يشعر بها غيرك، حتى أنك قد تُصادف نفس الكتاب في رفّ من رفوف معرض للكتب، فلا تشعر إلا بنصف المشاعر التي تشعرها إزاء كتابك المضموم في مكتبتك.

لهذا ولأسباب أخرى، ليس من الجيد أن نفرط في كتبنا الخاصّة، التي نرجع إليها بين حين وآخر لنستدعي معلومات وأفكار

أصبحت في وعينا الباطن، وقد تلاحق فكرة معينة من أجل توثيقها في حديث أو مقالة أو بحث أو ممارسة، فيسعفك كتابك العزيز في اصطياها.

وجميل ما قاله إمامنا الصادق عليه السلام:
(احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها).

ومن هنا، فإنني لا أجد فكرة معارض الكتب المستعملة إلا هدماً لهذه الفكرة وهجراً لكتاب أصبح صديقاً عزيزاً على قلب قارئه، فمعارض الكتب المستعملة تشجع الآخرين على بيع الكتاب الذي قرأوه، باسم تداول الثقافة، مع أن تداول الثقافة يمكن بالاستعارة والتشجيع على امتلاك الكتاب، كما أن من التداول أن يتداول الكتاب في العائلة الواحدة جيلاً بعد جيل.

ولا يخفى أن معارض الكتب المستعملة وبيع الكتب القديمة ذات فائدة للمشتري لمن يتصيد الكتب النادرة والتي نفذت من الأسواق. لكنني لن أبيع كتاباً ألفته صحبته.

أفكار في القراءة والكتابة (١-٥) تنوع طريقة تناول الكتاب

كان جدّي رحمه الله خطيباً حسينياً كفيف البصر، إلا أنه نافذ البصيرة، كانت لديه مكتبته التي يحتفظ فيها بكتبه بطريقة الخاصة. صندوق حديدي محكم الإقفال، كلما أراد أن يُقرأ له كتاب، مَدَّ يده داخل الصندوق ليتناول كتاباً، وكان يلتقط الكتاب الذي يريده فعلاً، وبعد الإنتهاء من مراسيم القراءة يأخذ الكتاب ويوسّده داخل الصندوق ويعيد إحكام قفله.

الاحتفاظ بالكتب من الضياع والتلف هاجس يؤرّق مُلاك الكتب، فتلك الألفة التي تكوّنت بين القارئ والكتاب، أصبحت قطعة من سيرته وجزءاً من ذاكرته، هذا يوجب علينا أخذ الحيلة بتدابير الحفظ والصّون لكتبنا العزيزة، فصندوق جدي قديماً هو تعبير عن ذلك القلق، وإعداد مكتبة محكمة

الرفوف بعيدة عن متناول الزواحف البشرية من الأطفال، هي من تدابير الزمن الحاضر، إلا أن هنالك جانباً آخر يدعونا لاستظهار الكتاب ليكون دائماً في مرمى البصر ومتناول سهل لليد، وذلك تحفيزاً للقراءة وتسريعاً للاقتطاف وقتها حان طقس القراءة أو حصّلت فسحة زمنية قليلة، كما لو كنت تنتظر زائراً، أو تنتظر الأم والزوجة الغداء يأخذ وقته في الفرن ليستوي مثلاً.

لهذا الغرض المهم ينبغي أن تكون بعض الكتب المختارة ظاهرة سهلة الاقتطاف.

من الأفكار المناسبة لذلك وضع رفوف بسيطة في غرفة المعيشة أو رفّ صغير في المطبخ، أو سلّة عند الشرفة. شخصياً لديّ رفّ استثنائي على يمين المكتب، جميع الكتب المصفوفة فيه تحت تصرّف راحة يدي، أضع فيه الكتب التي اقتنيتها حديثاً لفترة من الزمن، وبعد فترة من الاستهلاك تأخذ مكانها موضوعياً في رفوف المكتبة.

أفكار في القراءة والكتابة (٦-١) القراءة النوعية

بالرغم من أن إصدارات الكتب في الدول العربية والإسلامية لا تتجاوز نسبة الواحد بالمائة من الكتب التي تنشرها مطابع العالم على الكرة الأرضية، إلا أننا أمام إنتاج سنوي هائل من الكتب وإنتاج تراكمي ورثناه من السنين الماضية، فكل الكتب التي لم نطلع عليها هي بالنسبة لنا جديدة، وكل عام يمر علينا، يضيف للقائمة أكثر من مليون عنواناً جديداً، وهذا يجعلنا أمام كمّ مهول من الكتب، ويكفي أن نقف وسط معرض كتاب دولي واحد لنجد أنفسنا عاجزين حتى عن قراءة عناوين الكتب المركومة في أرجائه.

هذه الحقيقة تحفز لدينا التفكير ملياً في اختيار الكتاب المناسب، فلا يمكن لأي أحد أن يقرأ نسبة (واحد بالمائة) من الكتب التي جادت بها عقول المؤلفين في كل هذه الدنيا،

وعمر الإنسان لا يكفي لاستيعاب زمني لقراءة كل ذلك، فالحل هو الاختيار السليم للكتاب الجيد، فبعد أن تحذف التخصصات التي لا تحتاج للقراءة فيها، وتحدد الموضوعات المحببة لديك والمهمة لتنفك في حياتك وفي ثقافتك، هنا سوف تضيق الدائرة، بعدها علينا أن نأخذ جولة في فهرس الكتاب فمن خلاله يتبين جزء من الجهد الذي بذله المؤلف في خارطة الكتاب وشجرته الفكرية، ستعرف إن كان متسلسلاً أم مبعثراً، وستعرف إن كان قد تناول ما تود معرفته أم لا. ثم اختر نماذجاً من الكتاب لتقرأها من قيام، لترى مقدار الجهد المبذول في الكتاب، ولغة الكاتب فيه، فقد تبحث عن كتاب عميق موثق وقد تبحث عن كتاب سلس موصّف، ويمكن لقائمة المراجع والمصادر أن تعطيك فكرة عن الجولة التفكيرية التي جالها المؤلف.

وهنالك الكثير من المؤشرات والأفكار التي تساهم في اختيار كتاب رائع لقراءة ممتعة

مفيدة، مثل جدية المؤلف وصدقه، ومثل
البحث عن تجارب القراء مع كاتب معين،
والاستفادة من الآخرين.

فالترويج للقراءة السريعة وحدها لا ينفع
أمام واقع كثرة الكتب وتزايدها الزمني،
فلابد من قراءة سريعة لكتاب جيد، بل يكفي
الاستمرار في القراءة المتوسطة في سرعتها
للكتاب الجيد.

الاستمرار في القراءة المتوسطة في سرعتها للكتاب الجيد.

أفكار في القراءة والكتابة (٧-١) استثمار الوقت

الوقت الذي يقضيه الإنسان في تنقلاته من منطقة إلى أخرى وما فيه من ظروف، تأخذ من عمر الإنسان وتنقصه، بحيث لو قدر له أن يعيش ستين سنة، ويقضي ساعة في مواسلاته بشكل متوسط، فهذا سيعني أن المدة التي سوف ستصرّم من عمره هي ستان قابلة للزيادة.

لتخيل سنتين كاملتين من العمر، هل تُترك بلا برنامج ولا استشار؟! ناهيك عن سائر الأوقات التي تتسرب هنا أو هناك.

لهذا جاءت بعض الأفكار لتتصيد ذلك الزمن الضائع، وتعيده إلى عمر الإنسان، لأن عمر الإنسان يقاس بما ينجز ويستفيد، وهذه الأفكار هي اغتنام تلك الأوقات بالقراءة، لأن القراءة لا تحتاج إلى مزيد من العناية

والكلفة، فليس عليك إلا أن تمسك كتاباً
وتشرع في التهام سطوره.

الفكرة الشائعة هي أن تصطحب معك
كتاباً أينما ذهبت، ومن الأفكار التي طبقت
في أكثر من بلد، هي حافلة الكتب، التي توفر
في رفوفها الكتب المتنوعة للركاب، فبينما هي
تذرع الطريق لتبلغ مكان مقصدك، تقوم أنت
بممارسة القراءة للوصول إلى وعي أفضل.

كما وأن هناك فكرة جميلة هي عبارة عن
كُشك الكتب في المطارات ومحطات القطار
والحافلات، فيمكنك أن تستعير كتاباً من هذه
المدينة، وتمضي بصحبة الكتاب طيلة الطريق،
ثم تُودعه كُشك الكتب في المدينة التي تصل
إليها، هناك بعض الإدارات والمؤسسات
تفكر في توفير فرص أفضل للقراءة، ولكن
إن عُدتم مثل هذه الأفكار في منطقتك
وهي كذلك غالباً، فعليك أن تتسلح بالكتاب
وتعقد معه عقد صحبة دائمة.

أفكار في القراءة وكتابة (٨-١) حقوق القارئ!

قرأت مقالاً شيقاً يتحدث عن حقوق القارئ، وقد ادّعى كاتبه أن هذا الموضوع لم يلامسه أحد بالتنظير فضلاً عن سبر غوره، فالحديث دائماً عن حقوق المؤلف، تلك الحقوق التي تم التأسيس لها وتداولها في العقود الأخيرة والتي يمكن أن يقال أن عرف العقلاء قد تسالم على اعتباريتها وانصافها بعدم السرقة، وفيما إذا أراد آخر إعادة الطباعة للمادة المكتوبة فلا بد من استئذان صاحب الحق، وإذا أراد الاقتباس فلا بد له أن يذكر مصدر مقتبسه، ومن ناحية فقهية قرن جملة من الفقهاء اعتبارية حق المؤلف بالمتسالم العرفي، وهو فيما يبدو متحقق فعلاً. نعود لمقال حقوق القارئ، فيما يذكره كاتب المقال أن هذا القارئ مهتزمة حقوقه مستلبة أوقاته منتهكة قدراته العقلية، والذي فعل كل تلك الأفاعيل هو الكاتب الذي يقدم مادة لا

تتفق والمعايير الموضوعية، ولا يجهد نفسه في تقديم مادة علمية تحترم الوقت الذي سيقضيه القارئ بطي كلماته، كما أكد على السعر والتمن الذي ينبغي أن يتناسب مع قيمة الكتاب كي لا يبذّر القارئ ماله فيما لا طائل منه، وما إلى ذلك من ملاحظات جديرة بالانتباه من قبل المؤلفين الكرام.

لكن لا يبدو لي أن كلّ تلك الملاحظات يمكن صفاً في خاتمة حقوق القارئ، لأن الحقوق تقابلها الواجبات، وتتأكد إلزامية الحقوق مع حصر الفعل في ذلك الشيء، فما دام الخيار موجوداً أي خيار الشراء من عدمه وخيار القراءة من عدمها وتعدّد أصناف الفائدة من الكتاب نفسه، سيتباعد الأمر عن المنحى الحقوقي وسيتجه للمنحى الأخلاقي، فمن ناحية أدبية وأخلاقية ينبغي أن يضع المؤلفون في حساباتهم عقلية القارئ ووقت القارئ ومال القارئ بل وذوقه أيضاً، ليقدم كتاباً معتبراً من كل تلك الجهات.

لهذا، تصبح الكتابة صناعة من جهة كونها
تحتاج إلى المهنية والالتقان، وهي فنّ من جهة
كونها تحتاج إلى الأدب والذوق والجمال.

ذلك من جهة ما ينبغي للمؤلف، أمّا ما
ينبغي للقارئ تجاه اختيار الكتاب فموضوع
آخر، تحدثنا عن بعضه في المقالة السابقة.

أفكار في الكتابة والقراءة

(١-٩) طقسك في القراءة والكتابة

لكل كاتب طقوس تصاحب تدويناته ورصفه للكلمات، كما أن القارئ أيضاً يجتمى بطقوس تشعره بالاندماج مع الكلمات التي يلتهمها من صفحات الكتاب الذي بين يديه، وقد قرأت الكثير عن تجارب المؤلفين عرباً وغير عرب، يكتبون بمختلف اللغات، وتتبع طقوسهم في الكتابة، وهناك كتاب تحت هذا العنوان أيضاً، ولا تجد أن هناك توحيداً لتلك الطقوس فيما بينهم، فكل مؤلف وكل قارئ كذلك، له أجواؤه الخاصة به، تلك الأجواء التي تشعره بالاندماج والتفاعل والإبداع، وقد ترى بعضاً من تلك الطقوس غريباً نوعاً ما، إلا أنه ليس كذلك عند صاحبه بكل تأكيد.

فالطقوس هي تلك الأجواء التي يجبّدها الإنسان والتي توائم بين مجموعة أشياء يحتاج أن يجعلها منسجمة تمام الإنسجام، بين العقل

والحالة النفسية والكتاب والأفكار وحتى الخيال وراحة الجسد، إذا حصلت الموائمة حصل الإنسجام، فمجموع ما يحصل لتوفير ذلك، هي طقوسك الخاصة بك.

بعضُ تراه يكتب بصحبة (استكانة) الشاي المخدّر ذي اللون العقيقي الجميل، وبعضُ تراه يحتضن كوب قهوة تتصاعد من سطحه رائحة البن العربي أو الفرنسي أو التركي أو الأمريكي، وتجد من يجهد نفسه ليكون في مكان مصمت بكتلة هدوء لا يتسرّب فيه صوت ولا ضجيج، ومنهم من يراكم الكتب إلى جنبه كبيت يأويه، كما أنني وجدت بعض الأفكار عند المؤلفين كأن يمارس الكتابة شتاء كي لا يقابل الشتاء القارس أبداً، ثم يعمل في الصيف على إنتاج وإصدار ماكتب، وأحد الكتاب العرب لا يمكنه أن يكتب كلمة دون أن يعب الماء عباً بشكل مستمر، وغير ذلك من الطقوس.

هل هذه الطقوس قدر محتوم؟

هذه الطقوس لاشك أنها ليست قدراً
 محتوماً على الكاتب والقارئ، فهو يمكنه أن
 يغير فيها، لأنها تتبع عوامل الموائمة، فكل من
 يكيّف نفسه على شيء سيتكيّف عليه، وكما في
 الحديث (إن لم تكن حليماً فتحلّم). من الجيد
 أن يوفر الإنسان لنفسه طقسه المحبّب لكي
 ينساب الإبداع على يديه، إلا أنه من المضر
 أن يكون أسيراً لطقسه، فمقولة لا يمكنني أن
 أكتب أو أقرأ إلا في طقسي لا بد أن لا يجمد
 عليها ولا يستسلم لقيدها، فكما قال إمامنا
 الصادق عليه السلام: (ما أقبح للمؤمن أن تكون له
 رغبة تذله). بلى هنالك حالات نفسية قد لا
 تساعد المرء على المواصلة فيؤجل عمله ويشعر
 في عمل آخر، وهذا أمر مستساغ ومفهوم، إلا
 أن الأمر إذا وصل إلى الحرمان فيقرّر على نفسه
 إيقاف الكتابة أو القراءة، فلا بد أن يدخل في
 تحدّ ليكسر طوق الطقس ليلج عالم المعرفة،
 فقد يكبّل في سجن، أو يقعه مرض، أو يبتل
 بفقر، أو ما شابه ذلك من معكرات صفو
 الإنسجام، فكثير من العلماء أبدعوا في ظروف

قاسية مريرة وتغلبوا على واقعهم المر.

إن طقسي في الكتابة والقراءة كان توفّر الشاي ونعيم الهدوء، وفي القراءة يمكنني بسهولة أن استغني عن ذلك الطقس، فيمكنني أن أقرأ في كل مكان وكل حال، إلا أن القلم لا يصدر صريره إلا إذا أنعم بالهدوء، ويزيده عطاء نكهة الشاي المخدّر، وبعد أن مررت بتجربة السجن، أمكنني أن أطوي الكتب قراءة، إلا أن الكتابة توقّفت، وبعد فترة قرّرت التّحدي، لكي لا أكون أسير طقسي المحبّب؛ وكانت نتيجته أن ألّفت أربعة كتب مع بعض المقالات ودونت الأفكار لكتب وبحوث جديدة.

ختاماً أقول: في الظروف الطبيعية إذا لم يجد المرء دافعاً وإقبالاً نفسياً لممارسة القراءة أو الكتابة، فعليه أن يبحث عن طقسه المناسب الذي يمكن أن ينطلق في العلاقة بالمعرفة في أجوائه.

أفكار في الكتابة والقراءة (١-١) الكتاب بيد أمينة

هنالك الكثير من المخطوطات كانت لدى العلماء، بقيت مكدّسة في زوايا بيوتهم، وتوارثها الأبناء والأحفاد من بعدهم، وقد تعبوا وسهروا في تأليفها وصياغتها، إلا أنها لم تر النور في حياتهم، بل الكثير منها تقادم الزمان عليها ومرّ العقد والعقدان بل القرن والقرنان وما زالت حبيسة الأوراق الأولى التي كُتبت عليها تنتظر يد التحقيق لتسفر عنها وتنشرها بين المكتبات.

فقد قرأنا كتباً نُشرت أوّل طبعة لها بعد أكثر من مائة عام، وإني لأعرف بعض الأسفار ما زالت تتوارث بين الأحفاد، وقد قرأت لأحد العلماء كتاباً صدر بعد ما يقارب من خمسين سنة من وفاته، وكان كتاباً راقياً في أدبه وأسلوبه، تمنيت أن أجد له كتاباً أخرى، فصدمت عندما قرأت سيرته بأن تأليفاته

الكثيرة قد ذهبت أدراج الرياح وأكلها
السوس ولم يظفروا إلا بهذا الكتاب الذي كان
بين يدي.

لهذا يبدو أن المؤلف لا يحتاج فقط إلى
جهد التأليف والإعداد، بل تنتظره مهمتان
أخريان، الأولى بذل الجهد في وصول الكتاب
لعالم الطباعة ليخرج إلى النور، والثانية بذل
جهد في النشر وعملية التوزيع، فهذه الثلاثة
الأضلاع هي مقومات الكتاب الفاعل،
وهذه مراحل ولادته، وإن كان المؤلف عادة
لا يتمكن من متابعة كل ذلك تفصيلاً، إلا أنه
بحاجة إلى الأفكار التي تجعل الكتاب يأخذ
مساره إلى رفوف المكتبات.

وقبل كل ذلك عليه أن يحفظها أو
يودعها عند حفيظ أمين تحسباً لحوادث
الأيام وطوارقها، وإني شخصياً أعرف أحد
المؤلفين الذين يعتمدون الكتابة على شاشات
الكمبيوتر، قام بطباعة كل ما كتب على

الورق، خشية من فيروسات آخر الزمان، وقد
أراني أحد أعلام التأليف خزانة كبيرة تصطف
فيها مخطوطاته الكثيرة التي تنتظر التحقيق
والطباعة، حيث فتح الأبواب المعدنية مُسرعة
وقد انبهرت من كثرتها، قلت له ينبغي أن
يكون هذا المكان آمناً ضدّ الماء والحريق. نسأل
الله أن يحفظ جهود العلماء، وجهودنا من
المخطوطات لتخرج إلى النور بسلام.

السليمة في الكتابة والقراءة

التموُّج المعرفي

إن نشر الكتاب الذي يُنتفع به، يوسِّع من دائرة عطاء المرء، فبعد الممات عمله متصل، كما كان حال الحياة، وكما في الحديث أن عمل ابن آدم منقطع إذا مات إلا من ثلاث، منها كتاب العلم الذي ينتفع به. ولن تقتصر الفائدة على القارئ المباشر للكتاب، بل تتعداه إلى من يسمع ممن استفاد من الكتاب، كالخطباء، والمتحدِّثين بالمعرفة في مجالسهم، وتتسع دائرة النِّفع عندما يستفيد من الكتاب المؤلِّفون، فتموضع الجهود المعرفية في كتب أخرى، هذا ما يمكن أن نسميه تموُّجاً معرفياً.

كيف أمارس القراءة؟

سألني أحدهم: كيف أمارس القراءة؟

قلت له: إن القراءة ليست مهمة تبدأ لتنتهي.

إنها هي مشروع حياة يصاحبك حتى أنفاسك الأخيرة.

يبدأ بقراءة كتاب فأخر، حتى لو لم يكن لديك الوقت الكافي لإنهائه، أو لا يتوفّر لديك الوقت عادة للقراءة، فإنه سوف تكون لديك إشارة في إحدى الصفحات لتستمر في مشروعك وقتما تحصل على فرصة.

ومن لم تكن له إشارة في كتاب، سيبدّد وقته في البحث عن أي كتاب يقرأ، إذا حصل فرصة للقراءة، فيضيع الوقت وتضيع القراءة.

التأليف والكتاب والقراءة

يقدم المؤلف جهداً كبيراً في تأليف الكتاب، يقوم باستخدام أدوات المعرفة والتتقيب في الأبحاث المختلفة، ويسبر المعارف والمعلومات المتنوعة، كي يستخرج مكنون العلم، ويقدم للقارئ بحثاً جديداً، يضيء به جانباً من جوانب الحياة.

فيرى البحث النور في هيئة كتاب له شخصيته الورقية والخبرية، ليأخذ مكانه بين رفوف سائر الكتب، ليصبح أحد أجزاء فسيفساء المعرفة في المكتبات، ينتقل الكتاب إلى يد قارئه بعد رحلة اختيار وتفحص لما يرغب، أو يحتاج من معرفة أو أسلوب.

فيختار القارئ أجواءه الخاصة، الهادئة، المريحة، مع كوب شاي وقطعة حلوى، ويسرح بعقله في حروف الكتاب وكلماته.

إنه الكتاب الذي يمرّ بمخاض صعب في إنتاجه، ويمرّ بمكتبة أو على قارعة طريق مع ركام من الكتب، فيصل إلى يد قارئ ينهل المعرفة منه بسلام ووقار.

عندما تكون مؤلفاً، تتساءل: كيف سيُعرض الكتاب، وكم من قارئ سيختاره للقراءة.

وعندما تكون قارئاً، تتساءل: أين تجد ضالّتك، وأين ستحصل على الكتاب الذي يلائمك، وبينهما بائع المكتبة، الذي مهمته التسويق والتشويق والعرض الجميل، أو قد لا يتوفّر هذا الطرف، فيُدفن الكتاب تحت ركام من الكتب، فيختفي عن أعين الناس، فكم من قارئ وجد أفضل كتبه على قارعة طريق عند بائع الكتب المستعملة، أو انتشله بين ركام وغبار.

ويبقى التّوفيق يسهّل أمر لقاء القارئ بكتابه المفضّل.

جاءت لي هذه الخاطرة عندما شاهدت
ركام من الكتب في سوق الحويش للكتب
في النجف الأشرف، ويظهر في الركام كتب
قيمة، تنتظر القارئ الموفق.

عن كتاب فاطمة المعصومة

السّلام على سيدتنا فاطمة المعصومة بنت
الإمام موسى الكاظم عليه السلام، نسأل المولى عزّ
وجلّ أن يوفّقنا لتكون شفيعةً لنا في الآخرة،
وسبباً لقضاء الحوائج في الدنيا.

إنني كأني مؤلّف آخر، تمرّ علينا بين الفينة
والأخرى بعض الخواطر التي قد تكون سلبية،
مثل: مامدى فائدة هذا الكتاب أو ذاك؟ هل
قدّمت شيئاً نافعاً من خلاله؟ ولكنني أبدّد
تلك الخواطر عني بالدعاء، سائلاً المولى أن
ينفع به الناس، ولكن الله في مرّات عديدة
يُرسل لي رسائل رحمانية من خلال إظهار
تفاعل الواقع مع مدادي القاصر.

دخلت يوماً مجلس عزاء أحد المؤمنين،
وبينما كنت أطوف على أهل العزاء للتّعزية،
إذا برجل سبعيني وقور، يتكلّف القيام وهو

يرمقني متوجّهاً نحوي بكل بدنه.

تقدّمت نحوه مرحّباً، فأمسكني بحرارة
وأخذ يقبّلني وعيناه مرطوبتان من بعض
الدمع، نظرت إليه بابتسامة، وعندما شعرت
أنه سيقول شيئاً، أعرته سمعي، ويده مازالتان
ممسكتان بي، رفع إحداها كخطيب يتحدّث،
قائلاً بعد ترحيب ودود: يا سيد، أنا دائم
الدعاء لك، وخصوصاً عندما أوفق لزيارة
مولاتي فاطمة المعصومة عَليَها السَّلَام، وكتابك
حوها لا يفارقني في سفري، لقد قرأته ولا
أتلو نص الزيارة إلا منه، فجزاك الله خير
الجزاء.

انهملت الدموع من عينيه، وقد سبقتها
دموعي، دار في خلدي خواطر إيجابية شعرت
أن هذه إحدى رسائل الرّحمة والعناية، جلست
حينها في مجلس العزاء، ومن لا يعرفني يظن
أنني من أصحاب العزاء.

مثل هذه القصة حول هذا الكتاب وغيره كثيرة، هي فعلاً تعينني ككاتب على الاستمرار، فبوارق الأمل كثير، بفضل الله طبع كتاب (فاطمة المعصومة لجنة الموعودة) طبعتان، والثالثة ستحتوي على إضافات كثيرة، نسأل الله التوفيق.

الزهراء عليها السلام في كتب العامة

صدرت بعض الكتب من مؤلفي أهل
السنة في فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام منذ
زمن بعيد.

ولكنها لم تعد تطبع من جديد، ولم نر
اهتماماً من المؤلفين الجدد بتناول بحياة فاطمة
وفضائلها.

دخلت عدّة مكتبات شهيرة وعريقة ولم
أجد كتاباً واحداً عن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،
أفي ذلك سرّ؟

المطلوب فقط نشر فضائل فاطمة الزهراء
عليها السلام في مصادر أهل السنة دون تعليق، ليقراها
عامة الناس. اعتقد انه سيحدث تحولاً كبيراً.

عموماً، الروايات مازالت موجودة
والحجّة قائمة.

بين الكتاب الصغير والكبير

هل لحجم الكتاب أهمية في موضوعه؟ هل تكمن جدّية الموضوع في عدد الصفحات؟ وهل تكمن الأفكار الإبداعية في الكتب الضخمة؟

أفكار لا أساس لها من الموضوعية تعشعش في رأس البعض، حيث يربط بين (إبداعية الموضوع وأهميته) في الحيز المادي الذي يشغله الكتاب من مساحة، أي بعدد صفحاته، بضخامته، بعدد الكلمات التي صيغت به، فذلك شعور لا أساس له من حقيقة، ولا نصيب له من جذور، فقد يكون الكتاب الصغير فيه من الأفكار ما لا تحصله في الكتاب الكبير، وذلك لأسباب عديدة، منها: (اختصار المؤلف، دخوله المباشر في الموضوع، تركيزه على الفكرة دون مقدماتها وحواشيها، اهتمامات المؤلف المتعددة كي يستوعب غيره من الكتب والأعمال، وما إلى ذلك).

نعم قد يكون لحجم الكتاب دلالة على جدية المؤلف، اهتمامه وتتبعه وتفصيله وتفريعه، أو كثرة موضوعاته، إلا أننا لا ينبغي أن نبخس الكتاب الصغير حقه، بل نبخس حقنا في الاستفادة منه، فلا تهم عدد الصفحات، سواء كان كتاباً صغيراً أو كُتَيْباً، علماً بأن ما قل عن ٤٨ صفحة إلى ٥ صفحات فهو كُتَيْب، وما كانت عدد صفحاته ٤٨ صفحة دون الغلاف وأكثر فهو كتاب بحسب منظمة اليونيسكو.

ويمكن أن نتجوّل في بعض عناوين الكتب التي صدرت صغيرة، إلا أنها كانت بذرة لنظريات مهمة، وأفكاراً كبيرة، وآثاراً واسعة، وبعضها نال التعاطي العلمي بالشرح والإسهاب فأصبح عدّة مجلدات فيما بعد، وعلى سبيل المثال: كتاب النُكْت الإعتقادية وكتاب أصول الفقه للشيخ المفيد، وكتاب التقيّة للشيخ الأنصاري، وكتاب عقائد الإمامية للشيخ المظفر، وكتاب ولاية الفقيه للسيد الخميني، وكتاب الشورى للسيد

الشيرازي، وكذلك الكثير من النظريات الغربية قد أسست من خلال مقالات علمية طُبعت فيما بعد في كتب صغيرة أو متوسطة.

وفي الطرف النقيض ترى من الكتب الكبيرة قد استطال بسبب المقدمات الروتينية، أو بما أرفق به من الملحقات والإضافات البعيدة عن لبّ الموضوع وتسلسله، أو بسبب كثرة الإنشاء، أو غير ذلك مما هو غير ضروري، فتكون حصيلتك منه عشر صفحات هي الموضوع كله، وهي البحث المقصود فعلاً.

فالأهم إذاً هو نوع البحث وجدّيته وموضوعيّته، فلا دخل لعدد الصفحات في ذلك، إلا بمقدار ما تعبر عنه من سعة البحث نفسه، أو تفريعاته وإضافاته.



سياحة في الكتب



كتاب: وجاء الحسين..

كتاب «وجاء الحسين..» لآية الله السيد هادي المدرسي، حفظه الله، روعةً في الأسلوب، وتحليل دقيق للثورة الحسينية، ظروفها الموضوعية، وأحداثها السياسية.

وهو ليس مجرد كتاب تحليل تاريخي، بل يحتوي على روائع التحليل النفسي، وتدقق في الفكر الرسالي، وهو كتاب عقدي بامتياز، ولم يغفل الجانب المعرفي ومقامات أهل بيت النبوة.

إضافة إلى تلميحاته لفلسفة التاريخ وسنن التدافع البشري.

كتاب وجاء الحسين في ٥٤٤ صفحة يعرضه المؤلف عبر شخصيتين افتراضيتين، وكأنك تقرأ رواية في الأدب والحكمة. فهو كتاب تاريخ، وكتاب علم نفس وتربية، وكتاب عقيدة ومعرفة، وكتاب فكر وثقافة. أنصح الخطباء والشباب بقراءته.

كتاب: مُكاشفات

كتاب «مُكاشفات حوار صريح مع الشيخ هاشمي رفسنجاني رحمه الله»، الذي نشرته صحيفة كيهان في أعدادها. الكتاب اسم على مسمّى، فقد كان بالفعل صريحاً.

إن المُحاور، الذي يُعدّ أحد وجوه التيار المحافظ في الجانب الإعلامي، قد طرح مكاشفات ومفارقات في الثورة والدولة وفي الاقتصاد والسياسة وفي الثقافة، ويحيب عليها الشيخ رفسنجاني برحابة صدر، فيبين إتفاقه واختلافه مع السيد الإمام والسيد المرشد، ويؤكد على ولائه للسيد الامام وحبه وصداقته مع السيد المرشد، يعلم القارئ أن الاختلاف حقّ، وأن المودة لا تعارضه.

الشيخ رفسنجاني في إجاباته، يقنعك حيناً وحيناً يعذرك، الكتاب يعطي فكرة عن صفحات مهمّة من تاريخ الجمهورية واستراتيجياتها وتياراتها المختلفة.

كتاب: الخطابة

يُخصّص المؤلف والمحقّق المعروف الذي يعمل على إصدار دائرة المعارف الحسينية، آية الله الكرباسي، هذا الكتاب للحديث عن الخطابة الحسينية تحديداً، حيث كان الكتاب في الأساس عبارة عن مقدّمة لأحد أجزاء موسوعته حول الخطباء الحسينيين، وقد قام بإعدادها الشيخ حميد المبارك في كتاب خاص، لما رأى منها مادة علمية ثرة.

ومن أهم ما يميّز الكتاب هو تقسيمه مراحل تطور المنبر الحسيني، في طريقة العرض والمهام التي تعاطى معها، منذ بداية الثورة الحسينية وحتى عصرنا الراهن في سبع مراحل، وقد توفّرت على الكثير من الدّقة في التّصنيف.

وتحدّث المؤلف حول الخطابة والخطيب ومواصفاتها وأدوارهما الأساسية، بل والمستقبلية.

مطالعة مثل هذه المواضيع تعتبر هامة، خصوصاً ونحن نعيش الخطابة في حياتنا بشكل مكثف وعلى الأخص في مواسم عاشوراء، فيجدر بنا التحصّل على رؤية واضحة تجاهها.

كما أن التعاطي مع مناقشات المنبر الحسيني ينبغي أن تكون ضمن مساره التطوري ومن أجل تقديم صورة خطابية جادة ومؤثرة، وكل ذلك لا يكون إلا بالنقد البناء الذي لا يسفه بتعميم، ولا يهاجم من منطلق حساسيات نفسية، مما يوهن المنبر والخطابة في الوجدان الشعبي.

كتاب:

تاريخ مقام الإمام المهدي

في وادي السلام

لا يخفى على المؤمنين أن لأهل البيت عليهم السلام مقامات متعدّدة، إضافة لمراقدهم الشريفة، وفرق بين المقام وبين المرقد الشريف.

فالمرقد هو موضوع القبر الذي دُفن فيه الإمام، أمّا المقام فهو موضع مشرف، جاءت شرفيته من إقامة الإمام فيه، أو إقامة الصلاة فيه، أو يكون محلاً لوجود الامام فيه بأي نحو من الانحاء، كالمنبر والقضاء، فصارت هذه المواضع والمقامات ذات شرف لوجود عنصر الشرف المعصومي فيها. ولذلك فهي من البيوت التي يجب الله أن يُسبَّح له فيها، ويُذكر فيها اسمه تعالى، ولشرفيتها وقدسيّتها أصبحت هذه المقامات موضعاً للكرامات ومحلاً لنزول البركات، ومكاناً للتشرف باللقاء بالإمام الحجة المنتظر (عج).

كتاب تاريخ مقام الامام المهدي في وادي السلام، يسلط الضوء على المقام الكائن بالقرب من حرم الامام علي عليه السلام والذي يبعد عنه حوالي سبعمائة متراً، ويقع في مقبرة وادي السلام، وقد أورد الروايات التي تؤكد زيارة الامام الصادق عليه السلام للمقام والصلاة فيه، وقد عبّر عنه أنه موضع منبر القائم عليه السلام، ولأن الإمام الصادق عليه السلام قد شرف الموضوع أيضاً بنزوله وصلاته، أصبح مقاماً للإمامين الصادق والمهدي.

الكتاب يمرّ باختصار على حكايات تاريخية قد رواها الثّقة من العلماء ليستكشف منها تاريخ عمارة المقام، كما تعرّض للمقام في الأدب العربي، وإلى أهمّ الأحداث التي مرّ بها المقام أو التي حصلت فيه، وكان منها، صعود السيّد محمد كاظم اليزي صاحب العروة الوثقى منبر المقام وإعلان رأيه الصريح في

الاستعمار الانجليزي أمام حشد كبير جاء
لزيارة الغدير.

مؤلف الكتاب أحمد علي مجيد الحلبي، ويقع
في مائة وثمانية وأربعين صفحة من القطع
الوسط.

الاستعمار الانجليزي أمام حشد كبير جاء
لزيارة الغدير.

بيّنات من فقه القرآن

صدر عن دار المحجّة البيضاء المجلّد الحادي عشر من موسوعة تفسير بينات من فقه القرآن، وهي دورة تفسيرية جديدة يُطل بها سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي (دام ظلّه)، بمنهجية جديدة تعتمد استنباط السُنن من آيات القرآن الكريم، ولذا ففي الكتاب يولي الاختصار أهمية من أجل التّركيز والتّظهير السُنني، وفي المجلّد الأخير حين كتابة هذه الكلمات، يتناول سورة فُصّلت، والتي عنوانها سمّاه، بعنوان سورة الإستقامة التي تتحدّث في آياتها عن العقبات التي تواجه الإنسان في طريق استقامته، وهي خمس: (الإعراض، الشك، الوهم والظن، ضعف الشخصية، التربّص)، حيث يعالج في مطاوي الكتاب وبلغة معاصرة كل هذه العقبات من خلال بينات الآيات.

وأودّ أن ألفت الإنّباه إلى أمر في غاية الأهمية حول سلسلة تفسير بينات من فقه القرآن، وهو أنّ المرجع المدرّسي وضع لكل آية عنواناً، وقطّع السورة إلى عدد آياتها، بحيث تكون كل آية لها شأنها وخصوصيتها، ومساحتها من الحديث، وبهذا الإستمرار، سوف يتميّز التفسير عن سائر التفاسير بأنّه سيكون أشمل وأكمل تفسير من حيث تناوله لكافة الآيات القرآنية، لأننا لو تفحصنا التفسير الموجودة مع تميّز الكثير منها، فإننا سنلاحظ أنّ كلّ تفسير لابدّ أن يتجاوز بعض الآيات ويتركها دون تفسير أو تعليق، إما بسبب ما يعتقد المفسّر من وضوح لا يحتاج إلى تبين، وإما لأنّه شعر أنّه كرّر الحديث في غيرها من الآيات، أو لأي سبب آخر.

كتاب: سنوات الشتاء

كتاب (سنوات الشتاء.. الهموم المعرفية قبل الربيع العربي)، لسماحة العلامة والمفكر الفذ السيد جعفر بن حسين العلوي، حفظه الله وفرّج عنه، من إصدارات مركز الفكر الرسالي للدراسات والبحوث، هو سفر جليل، ذو قيمة معرفية بالغة الأهمية، حيث يُبحر في عالم المعرفة الواضحة مناقشاً إشكالات متعدّدة في قيم الشريعة والعقل والحداثة والتأويل، والثقافة وما يتعلّق بخطاب الدين ومشروع النهضة.

فينظّم التفكير، ويُخرج المُتشكّلين بذات أدواتهم، ويعرض أمامهم معالجات علمية متوافقة مع الدين ولا يمكن أن يتجاهلها العقل، اتّسمت معالجاته بالعمق المعرفي والأصالة.

بالرغم من أن الكتاب يجوي دراسات مطوّلة إلا أن المؤلف (كعادته) اعتمد في أسلوبه على كثرة التشقيقات وضغط العبارة والاكتفاء بالإشارة للمحصل في هذا المجال، فهو كتاب قارب الأربعمائة صفحة ولكن كان يمكن أن يكون ثلاثة أضعاف ذلك، فيما لو أسهب ووضّح ومثّل.

الكتاب يُعد تحفة في معالجات الفكر الرّسالي للتحديات المعرفية المعاصرة.

كتاب: الحوزات العلمية بين قيَمِ التراث وتحدّيات المستقبل

يضمّن سماحة المرجع المدرّسي في كتابه الجديد حول الحوزات العلمية، خلاصة فكرية عميقة وخلاصة تجربة واسعة في ميدان العلم والعطاء والتّطوير لواقع الحوزة العلميّة لتقود المستقبل بكل جدارة.

يتناول المرجع المدرّسي في هذا الكتاب موضوعات عدّة لتكاملة التّطوير في الحوزة العلمية. ابتداء ببيان التحدّيات التي مرّت بها الحوزات وضرورة التّطوير المنضبط، ومروراً بالتأكيد على المسار العلمي الأصيل والمواكب لواقع التحدي، ومناهج بناء القادة الحوزويين وتكامل الحوزات مع العلوم الحديثة، وبيان طي المراحل ومفاتيح المعرفة، وانتهاء بأفق التخصّص والمنهج الدراسي.

يأتي هذا الكتاب الصغير في حجمة والكبير في محتواه من خلفية عطاء واسعة، جاداً بها فكر المرجع المدرّسي في سبيل تطوير الحوزات، كان منها كتاب الحوزات العلمية بين الأصالة والتطوير (وطبع تحت اسم المعهد الإسلامي أيضاً) وكتاب المنطق الإسلامي أصوله ومناهجه، والعرفان الإسلامي، وموسوعة التشريع الإسلامي، وكتاب فقه الإستنباط وغيرها من المؤلفات القيّمة، كما لسماحته تجارب ناحية قديمة في بناء نماذج من الحوزات في أكثر من بلد، والتي قامت بتخريج الكثير من العلماء الأفذاذ والمفكرين المتميّزين، والخطباء المفوّهين.

كتاب: الثمرة في أحكام الحجّ والعمرة

الثمرّة في أحكام الحجّ والعمرة عبارة عن منسك جيبي للأحكام الفقهيّة مطابقة مع فتاوى ثمانية من الفقهاء المراجع الأحياء حفظهم الله، وسبعة من الماضين قدّس الله أسرارهم.

ليس غريباً أن يستمرّ الكتاب في الصدور في كل عام عند موسم الحجّ، حتى وصل لطبعته الثامنة عشر، مع التدقيق والتّحقيق في كل عام، لأن الكتاب نال إعجاباً واسعاً من مُرشدي الحجاج، لما احتواه من مميّزات استحقّ بجداره صفة التميّز. الفكرة الإبداعية في الكتاب هي اقتصاره على موارد الاختلاف في الفتوى في المسائل المبتلى بها عادة، ممّا يوفرّ الجهد على الباحث لتحصّل الحكم الفقهي المطلوب، كما أن الكتاب لامس حاجة ماسّة يشعر بها كل حاج، وهي اضطراره للتبعيض

في الفتوى أثناء أدائه مناسك الحج والعمرة،
 فيمكن للمكلف أن يتعرّف على آراء سائر
 المراجع في المسألة الواحدة.

إن اكتساب الكتاب مميّزات أبرزها
 السهولة وتلمّس الحاجات العملية للحجاج
 هي نتاج خبرة من المؤلفين القديرين، سماحة
 الشيخ صالح آل عيد، وسماحة السيد محمد
 الصاخن، حفظهما الله تعالى، حيث لمعت فكرة
 الكتاب أثناء مباحثتها لأحكام الحج ليقوما
 بخدمة الحجاج فيما يلامس حاجاتهم الفعلية.

إن الأفكار الإبداعية تستحق الثناء
 والتقدير لتستمر حركة العطاء العلمي في
 الأمة، وفي وجهة نظري، يستحق المؤلفان
 التكريم من قبل بعثات الحج المرجعية، لما
 قدّماه من جهد مشكور، فجزاهما الله خير
 الجزاء، ووفقهما للمزيد من العطاء.

كتاب: المولى الغريب مسلم بن عقيل

مما يبعث على الفخر أن ترى موسوعة كاملة مكوّنة من ثمانية مجلّدات، تتحدّث عن شخصية مسلم بن عقيل سلام الله عليه. فمسلم هو الشخصية الحسينية ذات الدور البارز في النهضة الحسينية، وهذه النهضة المباركة تتفجّر منها المعارف والأنوار لتضيء الدروب للمسلمين في حياتهم، فليس غريباً أن تصدر مثل هذه الموسوعة مادام أنها تستقصي الأحداث وتلاحقها بالتساؤلات ثم يلحقها مؤلفها بالإجابات.

الموسوعة لمؤلفها السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني، وواضح من أسلوب المؤلف أن لديه رؤية واضحة لآليات البحث التاريخي وصناعة الوزن للأحداث، كما أنه تابع شخصية مسلم كشخص وكمهمّة رسالية، وكظروف محيطية.

كتاب: القرآن والتأصيل العقائدي

كتاب القرآن والتأصيل العقائدي..
الإمامة نموذجاً، من إصدارات سلسلة
الفكر الرّسالي عن مركز الفكر الرّسالي
للدراسات والأبحاث.

لمؤلفه صديقنا الراحل سماحة الشيخ عمّار
المنصور، رحمة الله عليه.

إن البحث الذي دوّنه سماحة الشيخ، يعالج
المسألة العقائدية قرآنيّاً وي طرح مفهوم الإمامة
كنموذج له أهميته في البناء المعرفي للإنسان،
ناقش موضوع التّأصيل العقائدي قرآنيّاً من
خلال إثبات حجّية البرهنة بآيات القرآن
الكريم، ومقدرته على إيصال الفكرة الإعتقادية
بوضوح، وطرح مثلاً تطبيقياً للإمامة الإلهية
ومعاييرها الرّبانية الثابتة، ولم يعتمد أسلوب
الإسهاب، بل اعتمد في بحثه على المخزون
المعرفي للقارئ وآلية الحرّ تكفيه الإشارة.

كتاب: الدعاء معراج الرّوح ومنهاج الحياة

كتاب (الدعاء معراج الرّوح ومنهاج الحياة) لسماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي (دام ظله).

كتاب يجمع بين ثلاث مهام معرفية متعلقة بالدعاء.

الأولى: وعي ثقافة الدّعاء ودوره في حياة الإنسان.

الثانية: نحو فهم الدّعاء والذّكر، ومنهاج التدبّر في معارفه وسبر أغواره.

الثالثة: البعد التطبيقي للمنهج في شرح دعاء الإفتتاح.

بحق هو كتاب رائد وإبداعي، صدرت أول طبعة له قبل أكثر من ثلاثين سنة، وها هو يصدر بحلة جديدة وتراه يواكب بل يتفوّق على الرؤى الحديثة في مجال منهج المعرفة في الدعاء.

كتاب: ماذا بعد النفط؟

المؤلف سماحة الإمام الشيرازي الرَّاحل
(قدّس سره)، طُبِعَ عام ألف وتسعمائة وسبعة
وتسعين ميلادية.

كعاداته في المبادرات العلاجية للمشكلات
العالمية الكبرى، أشار سماحته إلى ضرورة
التّفكير في البدائل الاقتصادية عن النّفط،
منطلقاً من حتمية نُضوبه ولو بعد نصف
قرن حسب بعض التوقّعات، أو في حال
انخفاض سعره، والذي أرجع أسباب تدنّيه
إما لتكلفة استخراجِه أو لأسباب سياسيّة
تسعى لها بعض الدّول بالتّعاون مع الصّهيونية
والقوى الاستعمارية كمخطّط دقيق لإضعاف
المسلمين.

وقد وضع الحلول الاجمالية عبر معالجة
أسباب الفقر التي سبّبتها الحكّام والسياسات

الخاطئة وكبت الحريات، وعدم الالتفات
لسائر النعم وتنوعها.

كما سرد حلولاً تصبّ في منحى التعامل
مع النفط بصورة أفضل، منها إقامة السياسة
الصناعية والرعاية والتنسيق بين الشركات،
وتحقيق التعاون الاقتصادي بين الدول
الإسلامية.

ولا يفوت سماحته الإشارة إلى إطلاق
الحريات للناس، لمواجهة أي مشكلة
بخصوص النفط.

كتاب: القَدَم التي بقيت هناك

مذكرات يومية للأسير السيد ناصر
حسيني بور في سجون العراق السرية.

ياخذك السيد ناصر حسيني في مذكراته باتجاه
ألوان قائمة من الحياة، وألوان من الأمل، في سبعائة
صفحة كلّها خطوات سطر فيها روح الجهاد
والتحدّي، كمقدمة، ثم تنتقل معه إلى ضفّة الماراة
بكل معانيها، وإلى موضع الألم بأعمق إحساس فيه،
وإلى ساحة المعاناة بأوسع صورها، وهي مجربات
الأيام بل أحاسيس اللحظات التي كان يقضيها
في السجون السريّة للطاغية صدام حسين، ضمن
أسرى الحرب الإيرانية العراقية التي استمرت ثماني
سنوات، الطوامير التي كانت تخفي أكثر من مائتي
ألف أسير عن عيون الصحافة والصليب الأحمر
وكل العالم، فلا يعلم أحد عن وجودها فضلاً عن
أشباح أشخاص تسكنها.

ستتان قضاهما سيد ناصر منذ عام ألف وتسعمائة وثمانية وثمانين، إلى عام التسعين، عندما بدأ أسره في جزر مجنون، توالت عليه أحداث عالمية مهمة، ابتدأت بإسقاط الطائرة الإيرانية المدنية، وتجرع السم عند إيقاف الحرب، ووفاة قائد الثورة السيد الخميني، واجتياح الكويت، ثم تبادل الأسرى، قد نحتها على صفحاته، بكل ما تعبر عنه من معاناة فرضتها عليه قساوة العدو وحقده الدفين لمعنى الحرية، والإنسان، والدين، والمذهب، والعرق، وسطر صنوف المحاكاة، والتعلم، والتعاون، والتحدّي، والولاء، وبريق الدين وحب القيادة، ونسج في مذكراته كما كان ينسج منسوجات السجن، خيوطاً من أمل تتكلل بقاء الأحبة الذين فقدوا كل الأمل في الحصول على أي أثر لابنهم الشاب اليافع، ولكنه عاد دون رجله اليمنى التي بقيت هناك.

كتاب: الدعاء

عند أهل البيت عليهم السلام

كتاب الدعاء عند أهل البيت عليهم السلام، للفقيد العلامة الشيخ محمد مهدي الآصفي رحمة الله تعالى عليه، كتاب يمتاز بالتأسيسات القرآنية وتصيّد الأفكار من آيات الذكر الحكيم، ويدعمها بروايات أهل البيت عليهم السلام، لرسم مخطّط واضح لخارطة الدعاء في الرؤية الإسلامية، فدعاء أهل البيت عليهم السلام هو التّموذج وهو القدوة في الدعاء، وقد حاول المؤلّف أن يستخرج الرّوى من نصوص الأدعية نفسها، وقد اشتمل في طيّاته على لفتات طيبة، كما استعرض خارطة دعاء كميل بتدبّر ابتدأه من الإطار العام للدعاء وتقسيمه وتدرجاته.

والجدير بالذكر أن هذا النهج في فهم الدعاء قد أسس له سماحة المرجع المدرسي في كتابه القيم، الدعاء معراج الروح ومنهاج الحياة، الذي صدر قبل واحد وثلاثين عاماً من صدور كتاب الدعاء عند أهل البيت عليهم السلام.

كتاب: المعهد الإسلامي بين الأصالة والتطوير

كتاب المعهد الإسلامي بين الأصالة والتطوير، لساحة المرجع الكبير آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي (دام ظله) الذي كان أحاديث ورؤى لتطوير الحوزات العلمية من خلال تكاملية المنهج للوصول إلى تكاملية في الشخصية العلمية، لتكون مناراً يضيئ الدروب، ولكي يتخرج العالم من الحوزة العلمية عالماً رسالياً محافظاً على الأصالة بالالتزام بنقاء العلم ومصدره مبتعداً عن الدخائل التي تأثرت بها بعض المناهج من الأفكار اليونانية الفلسفية، ويتخرج العالم رسالياً مواكباً للحياة وعاملاً في سبيل الله مراعيًا التحديات المعاصرة. كان هذا الكتاب القيم الذي لا غنى لطالب الحوزة عنه، عبارة عن أحاديث ألقاها المرجع المدرسي على طلبة حوزة القائم (عج) بطهران قبل أكثر من ثلاثين سنة، وطبعت في كتاب قبل أكثر

من عشرين سنة، وطبع عدة مرات، والآن
يصدر الكتاب بحلة جديدة وعنوانه البارز:
الحوزات العلمية في مواجهة التحديات..
لقد عودنا سماحة المرجع المدرسي بأسبقيته في
نظرات التطوير والتأصيل والتي أصبح ينادي
بها جمع من العلماء حديثاً، نسأل الله أن يوفّق
كافة العلماء المخلصين لخدمة الشّرع المقدس
بأحسن صورة.

كتاب: الطريق إلى الله

كتاب (الطريق إلى الله)، الكتاب الذي خلد مؤلفه وأصبح رسالة علم ينتفع بها بعد وفاته بسنين طويلة، فمؤلفه الشيخ حسين البحراني، من علماء النجف من متأخري المتأخرين، ذكره صاحب أعيان الشيعة وآغا بزرك الطهراني بترجمة موجزة، اسمه وموطن سكناه فقط، وأكثر ما يُذكر عنه الأثر الذي خلفه للناس، وهو هذا الكتاب، فمدحه العلماء وقالوا أنه كتاب فريد، ومن أحسن الكتب في مجاله، وسطوره تدلّل على فضل مؤلفه.

الكتاب بحق يستحق القراءة، خصوصاً في موضوع السير إلى الله وتزكية النفس، فالكتاب لا ينتهج مناهج صوفية أو عرفانية مخترعة أو متكلفّة، إنما جهد المؤلف في أن يكون الكتاب وفقاً لمنهج القرآن وأهل البيت عليهم السلام في سلوك الطريق إلى الله، بعد أن رأى

نزعات التصوّف تحاول الدخول للحوزات
 وتجترح المجتمعات الدينية، مؤكّداً على
 ضرورة إلتزام هذا النهج السليم، وقد قام
 سماحة الشيخ حبيب الكاظمي المتخصّص في
 هذا المجال، بتحقيق الكتاب والتعليق عليه،
 لما رآه من جودة في الطرح وسلامة في المنهج
 وحلاوة في البيان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَهُ لَوْلَا رَحْمَتُ اللَّهِ عَلَيْنَا لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَهُ لَوْلَا رَحْمَتُ اللَّهِ عَلَيْنَا لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ

كتاب: الإمام علي عليه السلام

صفوة الرسول عليه السلام

كتاب (الإمام علي صفوة الرسول عليه السلام)
 أُدخل للمطبعة، ومؤلفه غادر الحياة، فكان
 كولدادة وانبعث جديد لمؤلفه، الصديق
 الرسالي المؤمن طالب خان. من ترك كتاب
 علم لم يمت.

الكتاب يسلط الضوء على الجوانب التي
 جباها النبي عليه السلام للإمام علي عليه السلام والتي
 يبين فيها خصوصية أمير المؤمنين عند
 النبي الأعظم عليه السلام، فكان بذلك صفوة
 رسول الله عليه السلام.

كتاب: دور الأحداث التاريخية في بيان معتقدات أهل البيت عليه السلام

كتاب رائع، يردّ على القراءات التي تدّعي أن العقيدة في أهل البيت عليه السلام تطوّرت عبر الزمن وتدخلّ فيها تطوير من قبل أشخاص الشيعة والعلماء، فهم يعتقدون أن أهل بيت العصمة ما هم إلا علماء أبرار فقط، وليس لهم العصمة والقداسة التي يؤمن بها الشيعة، وغير ذلك مما يعتبرونه إضافات عقيدية.

الكتاب الذي تناوله لمؤلفه السيد مصطفى مطهري، ترجمه للعربية عن الفارسية أسعد الكعبي، يثبت بشكل بارع أن العقيدة إنما ظهرت في مجال تعاطي المعصومين أنفسهم بالتدرّج، فأسسها الثابتة منذ عصر النبي صلى الله عليه وآله، وبيانها بعد ذلك بشكل أجلى ثم التفصيل في عصر الإمامين الصادق والباقر عليه السلام، ثم التعمّق في زمن الإمامين الكاظم والرضا عليه السلام.

وأوضح امر يدحض رأي مثل محسن
 كديفر وأحمد الكاتب وصاحب كتاب تطوّر
 المباني الفكرية للشيعة، أن مقولات العصمة
 والإمامة ثابتة وواردة عن أهل البيت أنفسهم
عليهم السلام، إضافة إلى القراءة المحكمة لآيات
 الكتاب المجيد.

وهذا الكتاب يبيّن أن القراءة التاريخية
 تثبت أصالة العقيدة وأن التطوّر إنّما كان في
 بيانها للنّاس بحسب المعطيات والظروف
 التاريخية التي مرّت بها الأمة الإسلامية،
 وتحديدًا مشروع الإسلام الأصيل.

كتاب: مستند الروح، دراسات في فلسفة الأخلاق

صدر عن مركز الفكر الرسالي للدراسات والأبحاث وضمن سلسلة الفكر الرسالي العدد التاسع وهو كتاب يحمل عنوان (مستند الروح .. دراسات في فلسفة الأخلاق)، وهو مجموعة دراسات جادَ بها مِدَاد سَمَاحَةِ الدُّكْتُور الشَّيْخِ حَسَنِ البُلُوشِيِّ مِنْ عِلْمَاءِ الكُوَيْتِ، يَتَنَاوَلُ فِيهَا البَعْدَ النُّظْرِيِّ فِي عِلْمِ الأَخْلَاقِ، أَوْ مَا يُمْكِنُ أَنْ نَسْمِيَهُ بِالمَنْظَارِ المَعْرِفِيِّ لِلْمَوْضُوعِ الأَخْلَاقِيِّ، أَوْ مَا يَسْمَى فِي الأَدَبِ المَعْرِفِيِّ الحَدِيثَ بِفلسفة الأَخْلَاقِ.

يبتدء المؤلف دراساته بعرض أنموذجين لعملين فكريين حاولا التنظير للبعد النظري في الأخلاق، والأول منها لمحمد أركون، والثاني كان من نصيب محمد عابد الجابري، مع بيان مواطن الإيجاب والسلب في تحليليهما.

وبعد تلك المقدّمة يعرض العطاء الأخلاقي والفكر الأخلاقي للفكر الشيعي الغائب أو المغيب عن ساحة التّداول العالمية، ثم يُلقي الضوء على الرّؤية الأخلاقية من ناحية منهجيّة تسعى للخروج من الإطلاق والعناوين والشعارات العامّة، إلى التفصيل والتدقيق، ثم يبرهن على جدارة الإسهام النظري الأخلاقي للفكر الشيعي من خلال عرض أنموذج فريد فيه، وهي نظرية المرجع الديني سماحة السيد محمد تقي المدرّسي (دام ظلّه) في فلسفة الأخلاق.

كتاب: الفكر الإسلامي

كتاب (الفكر الإسلامي مواجهة حضارية)، من الكتب التي كُتبت نهاية الستينات وبداية السبعينات لمواجهة النظريات الغربية والتصوّرات البشرية لله والحياة والعقيدة، والكتاب يُعدّ أطروحة عميقة في بيان نظرية المعرفة. وما زال الكتاب نابضاً بالحياة وكأنه يحاكي النظريات الحديثة، لأن روح الأفكار يبقى واحداً وإن اختلفت المصطلحات.

الكتاب للمرجع الديني آية العظمى السيد محمد تقي المدرّسي (دام ظله)، ومن الضرورة بحق أن يدخل ضمن منهجية الحوزات العلمية بل والجامعات، مما له من أهمية في تنظيم الفكر والتفكير.

كتاب: بصائر في نظرية المعرفة

كتاب (بصائر في نظرية المعرفة)، للكاتب السوداني القدير سماحة الشيخ معتصم السيد أحمد، هو عبارة عن استلهامات من فكر المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي (دام ظله)، كتاب شديد الأهمية لمن يريد الإنفتاح على نظرية المعرفة، ولكي لا يأخذ مافيها أخذ المسلمات، وخصوصاً ما تأثر منها بالفلسفة اليونانية الغربية أو بتوجهات المتصوفة الشرقية وغيرها، مما بُعد عن رؤى الدين وقيمه.

ولأن نظرية المعرفة هي أسّ التفكير وأمّ الأفكار، فلا غنى للباحث والعالم عنها.

كتاب: تاريخ الفلسفة والتصوّف

كتاب: (تاريخ الفلسفة والتصوّف)
 لمؤلفه العلامة والمؤلف الكبير الشيخ علي
 النمازي الشاهرودي، كتاب رائع، وهو من
 الكتب الفارسيّة التي تُرجمت باللّغة العربيّة،
 وبأسلوب حواري ممتع، يبين مؤلفه ما دخل
 على الفكر الإسلاميّ الأصيل، وما تأثر به من
 الفلسفة والتصوّف من أفكار مجانبة للصّواب
 ومتعارضة مع الإسلام، وبيان الحقّ في منهج
 المعرفة ومعرفة الله عبر نهج أهل البيت عليهم السلام
 والقرآن الكريم والعقل الفطري.

ثلاثة كتب عن النبي ﷺ

ثلاثة كتب للإمام الراحل السيد محمد الشيرازي (قدس سره)، عن نبي الإسلام محمد ﷺ:

الأول: كتاب (ولأول مرة في تاريخ العالم.. لمحات من تاريخ سيد المرسلين ﷺ)، عبارة عن سرد تاريخي للتاريخ السياسي للنبي ﷺ، يسرده المؤلف بما يراه من حقائق تاريخية، مرتباً بحسب الترتيب الزمني منذ قبل البعثة وحتى شهادة النبي ﷺ.

الثاني: كتاب (باقة عطرة في أحوال سيد المرسلين ﷺ)، يستعرض فيه أحوال النبي ﷺ في دعوته المباركة والتحديات التي واجهته والمواقف المختلفة منه.

الثالث: كتاب (السيرة الفوّاحة)، حول النبي ﷺ، الفصل الأول منه موجز تاريخ النبي، والفصل الثاني في شخصيته المباركة، والفصل الثالث في أقواله الشريفة.

موسوعة

الإمام زين العابدين عليه السلام

موسوعة الإمام زين العابدين عليه السلام، في ثلاثة مجلدات للشيخ محسن الحسيني، بحوث في حياة الإمام السّجاد الشخصية والتّحديات العقائدية والسياسية والاجتماعية، وإطالة على أصحابه وتراثه، يعرض سيرة الإمام السّجاد كصاحب مشروع متكامل وتفكير عميق، مرتبط بهموم الأمة غير منعزل عنها.

كتاب: الإمام زين العابدين صاحب الصحيفة الربانية..

كتاب: (الإمام زين العابدين، صاحب الصحيفة الربانية، وحامل الآلام المضيئة)، لساحة آية الله السيد هادي المدرّسي، يُظهر الأبعاد المتعدّدة في شخصيّة الإمام زين العابدين عليه السلام، من خلال قراءة تعامله ودعائه ورسائله وأقواله، بأسلوب أدبي شيق، فهو يركّز على الأبعاد الشخصيّة للإمام أكثر من أي شيء آخر.

كتاب: التاريخ الإسلامي دروس وعبر

كتاب (التاريخ الإسلامي دروس وعبر) هو قراءة في تاريخ الحركة الإسلامية للفترة ما بين عامي ٦١ هجرية الى ٢٥٠ من الهجرة. أي من بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام إلى غيبة الإمام المنتظر (عج).

صدرت الطبعة الثامنة من الكتاب الذي صدرت أول طبعاته في عام ١٩٨٣ للميلاد، وهو من أوائل البحوث التي درست دور الإمام السّجاد في الواقع السياسي، حيث قدّم دراسة معمّقة لمجريات التاريخ والحركات السياسية المصاحبة لسيرة الأئمة عليهم السلام، وأثبت اتصال بعضها بالإمامة، ليضع صورة للإمام السّجاد بأنه كالأنبياء، صاحب مشروع حضاري شامل يحارب الظلم ويحمل راية التوحيد، وكذلك الأئمة الذين جاؤوا بعده.

إضافة إلى تميّز الكتاب بالتدقيق في معطيات التاريخ وعدم الإستجابة لبعض الآراء الموهنة من تاريخ الحركة الرّسالية، فله ريادته في مجال الدراسات النهضوية لتاريخ الإسلام، لمؤلفه سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمّد تقي المدرّسي (دام ظله).

مجلة أجوبة المسائل الدينية

مجلة (أجوبة المسائل الدينية) قبل ما يقارب نصف قرن في كربلاء، من إصدارات العلماء. المجلة من الأفكار التي ينبغي أن تُحیی بصورة تُناسب العصر، لتجيب على التساؤلات الدينية المبتلى بها، وتُحفظ كوئائق يستفيد منها الأجيال، فكرة المجلة أن يُرسل الناس من كل بلد بأسئلتهم المتنوعة، ثم يجيب عليها العالم المتخصص في مجاله.

مجلة الأخلاق والآداب

مجلة (الأخلاق والآداب) من نتاج الحراك الرسالي في كربلاء قبل أكثر من نصف قرن، وهي تعريف بالسلوك الأخلاقي الصحيح للفرد والمجتمع بصورة حيوية محببة، من أجل بناء مجتمع إسلامي سليم في تعاملاته.

كتاب: ماهو الصيام؟

كتاب: (ماهو الإسلام؟)، الطبعة الخامسة عشر، سنة ١٣٩٥ هجرية، كتاب حول أحكام الصيام لسماحة المرجع الراحل السيد محمد الشيرازي (قدس سره)، بأسلوب مبسط تتخلل صفحاته رسومات تعبيرية تناسب الموضوعات من تعريف الصيام إلى أحكامه، الكتاب في حينه يُعتبر محاكاة للمجتمع وتقريب الفقه للناس بأساليب متنوعة، وقد أعدّ للأطفال والناشئة.

كتاب:

نقد النظرية الماركسية

سنة ١٩٧٦م كان إصدار الطبعة الأولى من كتاب: (نقد النظرية الماركسية)، ثم توالى الطبعات سنة ١٩٧٧م وسنة ١٩٧٨م.

يناقش فيه سماحة آية الله السيد هادي المدرّسي عميق الأفكار بوضوح البيان ورشاقة التعابير وحيوية الأمثلة، ويفرّق بين النظرية الماركسيّة، والأنظمة الماركسيّة والثورة الماركسيّة، والنقد موجه للنظرية كأصل فكري تعتمد عليه الماركسيّة. فلا يصح أن يقنع الناس بالنظرية عن طريق إنجاز الأنظمة أو عن طريق مظلومية الثورة، كما وقع في هذا الخلط الكثير، أو حاول البعض الاستفادة من عنصر المظلومية للجدب ناحية النظرية، وهو خطأ منهجي كبير.

وقد ناقش المؤلف فيه المنطق الديالكتيكي في أصوله الأربعة باعتباره المعتمد في النظرية الماركسية، وبين ضعفها الفكري وتناقضها العلمي.

كتاب: لا للرأسمالية، لا للماركسية، نعم للإسلام

كتاب: (لا للرأسمالية، لا للماركسية، نعم للإسلام)، لسماحة آية الله السيد هادي المدرسي حفظه الله، هذا الكتاب تم تأليفه في البحرين عام ١٩٧٥م وهو بحق كتاب إنقاذ للشباب من الإنبهار بالرأسمالية والإنجرار وراء الحماس الماركسي في حينه.

حيث ناقش أنظمتها وتناقضاتها، وبيّن حيوية الإسلام ومعاصرة النّظام الإسلامي وقدرته على البناء الحضاري، كتاب يستحق أن يُضاف إلى الكتب التي ساهمت في صناعة الصّحوة الإسلامية في السبعينات.

كتاب: الايمان بالله وإصلاح النواقص الذاتية

كتاب (الايمان بالله وإصلاح النواقص الذاتية)، لسماحة المرجع المدرّسي دام ظلّه، من الكتب التي أثّرت في ثقافتنا في بدايات الوعي، وقد اعترف الكثير من الشباب الرسالي بأثر هذا الكتاب في تأسيسات ووعيهم.

كتاب قيّم ينبغي أن يُقرأ في عصرنا الحاضر.

بيّن لك المؤلّف فيه، كيف أن القرآن هدى ونور لكل زمان. وقد تحدّث حول مواجهة أمراض الإنسان الذاتيّة، وأهميّة تصديق الشعارات بالعمل ودورها في الحركة الرسالية والحضارية، ودور التوكّل في بناء الفرد والمجتمع، ودور المرأة الحضاري.

كتاب يصيغ المفاهيم الدينية صياغة رسالية أصيلة عميقة.

كُتَاب:

الإِسْتِقْلَالِيَّة الْإِسْلَامِيَّة

طبع في عام ١٩٧٧م، المؤلف: سماحة السيد هادي المدرسي، فكرة الكتاب: ضياع يلفّ الأُمَّة، فتبدّلت عادات النَّاس وانقلبت الدنيا رأساً على عقب.

كل ذلك بسبب ضياع الرؤية، فالمسلمون مسكونون بغيرهم. «اهتماماتهم ليست نابعة من حاجاتهم، وآلامهم ليست من أمراضهم».

الحل بحسب الكتاب الرشيق، في التمسك بثقافة الإسلام وعدم الانخداع بالمظاهر، فإذا أصبحت الثقافة نابعة من غير مصادرنا وبيئتنا، سنفقد الإنسجام وتختلّ البوصلة.

العالم يبحث عن خلاص

كتاب (العالم يبحث عن خلاص)، لمؤلف
سماحة آية الله السيد هادي المدرسي. إصدار
عام ١٩٧١ م.

فكرة الكتاب: الجهل الذي يسود العالم
عن موطن خلاصه، سبب له ضياع في الهوية،
حيث أخذ يعالج المشكلة بدواء مشكلة
أخرى، فينتقل من ضياع إلى ضياع.

فازدادت الجريمة والجاسوية وبنيت
العلاقات على أساس الخوف.

هنالك أربعة مبادئ وأديان يدعون امتلاك
الخلاص، هي:

اليهودية: وهي أزمة بذاتها، لأنها مقتصرة
على مجموعة من العوائل.

والمسيحية: لديها وصايا عشر ذات أبعاد
فردية، ولا تمتلك نُظْم اقتصاد ولا قواعد
تربوية ولا غيرها.

المادية النظرية: انعدمت منها قيمة الإنسان
والهدف.

الإسلام: رفع الإنسان كهدف وجعل
قيمة الأشياء مرتبطة بذلك، والإنسان لا
يقتصر على الدنيا بل الآخرة هي محوره،
ورسم الإسلام مناهج الحياة المختلفة في كافة
المجالات، فاستحق التبيي بجداره، من أجل
خلاص الإنسان.

كتاب: الأمة بين عوامل التقدّم وأسباب الإنحطاط

كتاب (الأمة بين عوامل التقدّم وأسباب
الإنحطاط). من إصدار عام ١٩٧٧ م.

فكرة الكتاب: للخروج من نفق الإنحطاط
والضياع الذي أصاب الأمة بعد أن كانت خير
أمة، ينبغي أن:

١- يوسّع الإنسان فهمه واهتمامه وينظر
لآفاق الحياة والكون.

٢- يخلق عنده الشعور بالمسؤولية تجاه
نفسه ودينه والمجتمع.

٣- يتحلّى بشرف الأخلاق الشاملة.

كتاب:

عبقرية الشريف الرضي

ينصف نفسه من يفتح على علماء الشيعة
العظماء.

كتاب (عبقرية الشريف الرضي دراسات
في شعره)، اشتريته من إحدى مكتبات مصر،
لكاتب مصري ليس من الشيعة، اسمه زكي
مبارك.

مما قاله المؤلف في كتابه: إنني قلت لعباس
العقاد عندما أخرج كتابه عن ابن الرومي،
كان الأفضل أن تنفق هذا الجهد في دراسة
أشعار الشريف الرضي.

ومما قاله: إن ديوان أبي العتاهية لا يساوي
قصيدة واحدة من قصائد الشريف.

كتاب: الأمثال القرآنية عند المرجع المدرسي

كتاب (الأمثال القرآنية عند المرجع المدرسي (دام ظلّه))، لمؤلفه سماحة الشيخ محمد حسن آل إبراهيم، يبرز فيه الجوانب الحيوية التي تعاطى معها الفكر الرسالي من خلال مؤسس بُناه سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي (دام ظلّه)، في موضوع الأمثال في القرآن الكريم.

وقد ألقى الضوء على الأمثال القرآنية كفهم حيوي للقرآن الكريم، تبدأ تفاعله المعرفي من خلال معرفة المثل وحقيقته، ثم تفكيك المعنى المراد في السياق القرآني، ثم تُضرب الأمثال لوعي الحكمة، والتي تنزل في الواقع على هيئة تذكرة وموعظة.

فالمثل القرآني عند المرجع المدرسي كما تبينه الدراسة بمجملها هو مجموعة فكرية أو

هو شعار يَختزل حشداً متناسقاً من الأفكار،
 ومنهج فهمه يقوم على أساس أنه أداة معرفية
 تخاطب وعي الإنسان، تسلط الضوء على
 واقعه كتذكرة له بالحقائق والسنن، ثم يقوم
 العقل بربطها بالواقع المعاصر، وهو ما يمكن
 أن نسميه منهج استلهام البصيرة القرآنية من
 خلال الأمثال القرآنية.

الاستلهام القرآني
 من خلال الأمثال القرآنية
 في منهج فهم الواقع المعاصر

كتاب:

ركائز المجتمع الإسلامي

كتاب (ركائز المجتمع الإسلامي) الذي ألفه سماحة السيد سجاد المدرسي، يُبرز أهمية المجتمع في الفكر الرسالي الناهض، من خلال بيان الركائز الأساسية التي تُعتبر من مقوماته الحضارية، وهي (التواصي، والتشاور، والتعاون، والإحسان)، وهي الركائز التي أكد عليها سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي (دام ظله)، وقد سعى المؤلف في تفصيل بيانها، وربطها بمدى تأثيرها على حركة الفرد، وتعزيز مكانتها في البناء المجتمعي.

تفسير من هدى القرآن

لقد أضاف تفسير (من هدى القرآن) بعداً جديداً في عالم موسوعات التفسير القرآني، والتي استوعبت كافة أجزاء القرآن الكريم، وهذا البعد هو البعد المتحرك في المفاهيم القرآنية، وهذه سمة ظاهرة في منهجية (من هدى القرآن) إضافة إلى المميزات الأخرى التي لا تقل أهمية.

فما يمثله البعد المتحرك في المفاهيم القرآنية هو إبراز حيوية البصائر القرآنية واكتشاف مدى ارتباطها بحركة الإنسان في الحياة وحركة الأشياء من حوله ، ليكون القارئ في تجسيد حقيقي وحي للآيات التي جاءت معبرة عن هدف القرآن الكريم كرسالة سماوية خاتمة تشمل كافة العصور والأزمان، فإن القرآن هو (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) [البقرة : ٢]، وهو (نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ) الأنعام:

١٢٢، وهو (بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ) [الجمالية : ٢٠]، أي أن القرآن مرتبط بحركة الإنسان التي تشكل نظرتة للأشياء من حوله ، فيكون الإنسان ترجمان للقرآن على الأرض ، كما جاء عن الإمام علي عليه السلام : (كتاب الله تبصرون به، وتنطقون به ، وتسمعون به)، وقوله عليه السلام : (عليكم بالقرآن فاتخذوه إماماً قائداً).

كما أن الإضافات المفاهيمية التي اشتمل عليها تفسير (من هدى القرآن)، لا تقل أهمية عن البعد الأول، فالمفاهيم القرآنية هي محور ثقافة الإنسان التي تشكل عقيدته بالدرجة الأساس، وتشكل مساره الثقافي عبر نظرتة لحقائق الأشياء ومخابرها، وعدم الإكتفاء بمظاهر الأشياء وإدعائها، فتحرير المفاهيم واكتشاف حقيقتها هو أساس تفكير الإنسان و اساس هويته التي تعبر عن إيمانه، ولا يخفى أن القرآن الكريم جاء بحقائق الأشياء، كما قال الله تعالى: (وَيَرَى الَّذِينَ

أَوْتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) [سبأ : ٦] ، الذي لا يزيغ ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، لذلك فإن هنالك ضرورة للوصول إلى تلك المفاهيم وملاستها ملازمة ناضجة منسجمة مع المنظومة القرآنية بكلياتها ، فالقرآن (يصدق بعضه بعضها) و(يشهد بعضه على بعض).

ومنهجية تفسير (من هدى القرآن) في بلورة المفاهيم تمثلت في المنهج السياقي الذي جاء ليعزز انسجام القرآن بعضه ببعض وتصديق آيات القرآن لآياته الأخرى ، فالمنهج السياقي يعطي للسياق القرآني السابق للكلمة أو الفكرة أهمية كبيرة ، كما يعطي للسياق اللاحق كذلك أهمية في بلورة المفهوم ، وكأنك ترى أن جميع المفاهيم القرآنية محاطة بعناية إلهية من كل جوانبها بآيات محكمات تساهم في إثراء المفهوم وإبراز حقيقته ، خلافاً للمنهج (الموضعي) البحث أو منهج (البتري) إن صح

التعبير، ذلك المنهج الذي يقطع الكلمات القرآنية عن سياقاتها فيبتعد عن انسجامية القرآن الكريم، وبالتالي قد لا يصل إلى مفاهيم ناضجة.

ولا شك أن أي باحث إنما يتطلع إلى الوصول إلى هذين البعدين المهمين وهما:

١- مفهوم متأصل، ومتوافق مع المنظومة القرآنية.

٢- وإلى ترجمة ذلك المفهوم على الواقع.

ولعل هذا مما يميّز تفسير (من هدى القرآن) الذي احتوى على كنوز معرفية قد لا يكتشفها من يبحث بطريقة البحث الموضوعي، أي بأن يبحث عن معنى كلمة من خلال البحث عن موضع الكلمة في الآية وقراءة تفسيرها المباشر، فهذا الأسلوب لا يجدي نفعاً كثيراً، خصوصاً مع المنهج السياقي، وخصوصاً مع ما يطلبه الباحث من رؤية استيعابية للمفاهيم والبصائر القرآنية.

لذلك كانت فكرة هذا الدليل الذي يراد له أن يكون معيناً للباحثين من العلماء والخطباء والمثقفين في بحوثهم ، بطريقة الفهرسة الموضوعية والألفبائية، فنسأل الله تعالى أن نكون قد وفقنا لهذا المطلب ولو جزئياً، فقد حاولنا جهد الإمكان أن نستقصي كافة الموضوعات التي جاءت في التفسير لنرتبها موضوعياً، ونحن إذ نقدم هذا الدليل نستميح الباحثين عذراً عن أي تقصير أو سهو يلاحظونه في هذا العمل.

موسوعة الوجيز في الفقه الإسلامي

موسوعة الوجيز في الفقه الإسلامي
لسماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد
محمد تقي المدرّسي (دام ظلّه) منهجية رائعة في
طرح الثقافة الفقهية، يعرض في كل موضوع
الموضوع في القرآن ثم في السنّة ثم عرض القيم
العامة ثم الأحكام الفقهية التفصيلية، جاءت
في ستّة مجلدات وشملت كافة الكتب الفقهية
المعهودة.

كتاب:

فقه الثابت والمتغيّر

كون الإنسان في ساحة حضارية متعدّدة الثقافات، وكونه يعاصر الخط الزمني لمسار الحياة في تقلباتها وتجدد حاجاتها، فإنه يتطلع دائماً إلى ما يقرّ به عقله من إنسجام فكري مع كل تلك المتغيّرات الحياتية التي لا تعرف التوقف، وأي شخص ينزع نحو الجمود في مواكبة ما يستوعب حياته من متغيرات، سيكون ضمن المنسيّات البالية، بل سيعيش في جهالة لا تسلبه حقوقه وتقدّمه فحسب، بل سوف تسلبه حتى ممارسته للدين في حياته بشكله الصحيح.

إن الدين الإسلامي جاء للبشرية كلها على مرّ تاريخها الذي سيحفل بالمتغيرات الأكيدة، لذا فإن الحكمة الإلهية اقتضت أن يكون هذا الدّين صالحاً لكل زمان ومتطوعاً مع كل الأحوال، لا بتبدلاتٍ تُفقد روحه وقيّمته،

إنما بقدره على تفسير كل جديد وتكوين رؤية تجاهه، والرؤية بدورها بداية كل موقف وسلوك.

من هنا جاءت أهمية بحث الثوابت والمتغيرات في المجال الفقهي، لأن علم الفقه هو الذي يرسم الخارطة القانونية للإنسان المسلم، وأمام هذا المسار البحثي قد يُبدي بعض العلماء هواجسهم من تميع الدين وأحكامه أمام الهجمة الشرسة للحضارة المادية تجاه الحسّ الديني، فيعبّرون عن خشيتهم تلك بالنزوع إلى الإنكفاء والجمود على النصوص وتقديس اجتهادات السلف، كي لا تتعرّض بحسب فهمهم منجزات الدين للإبادة، إلا أن هذه العملية لا تحفظ الدين في عقول وقلوب الناس، بل تنفّرهم منه، لسبب عدم تلبية الحاجيات المعاصرة والملحّة في جانبها القانوني، ولا تعبّر عن طموح الدّين ووعوده في قدرته على التعاطي المستقبلي لتاريخ البشرية.

من هنا تنبع ضرورة البحث الحيوي في الفقه الإسلامي من خلال التقسيم الثنائي (الثواب والمتغيرات)، كي نحافظ على الهوية الإسلامية بالالتزام بالثواب الدينية، بل وكي ننطلق منها للمعالجة الحيوية لمتغيرات الحياة، وبدلاً من أن تكون الثواب مدعاة للجمود والتأخر، ستكون منطلقاً للتجديد وإعطاء القدرة على تمكين الدين وقيمه في كل مناحي الحياة.

إن كتاب (فقه الثابت والمتغير) لمؤلفه سماحة العلامة الشيخ عبد الغني عباس (حفظه الله)، الصادر عن مركز الفكر الرسالي للدراسات والأبحاث، سنة ٢٠١٦م، يبحث موضوع الثواب والمتغيرات الفقهية، من خلال مناقشة علاقتنا بالنص الديني ضمن الرؤية الدينية، وإرتباطات النصوص بالأهداف السامية والمبادئ الأساسية للدين، ويعرض أشكال البيان الفقهي عبر النصوص للحكم الشرعي الذي يستجيب للحضارة في حركتها المعاصرة.

فحديثه عن المتغيّرات إنما هو حديث
 عن قدرة الدّين على المعاصرة والإستجابة
 للتحديات المستقبلية، واكتشاف أحكامه
 الجديدة، مع الإلتزام بحقائق الوحي وروح
 الشريعة ضمن نسق فقهي ينطلق في تأسيساته
 من نصوص الدين نفسه.

كتاب: ترويض الشيطنة وبناء الأمة

عندما يرتبط الصراع والنزاع والتعدي بالسلطات الحاكمة، فإننا بحاجة إلى معالجات في الفكر السياسي السلطوي، تقوم على أساس بيان أسس الحكم الصّالح الذي يقوم على أساس قيم الكرامة والحرية والعدالة، وقد تشدّد الحكّام على مرّ العصور والأزمان بإهمال هذه القيمة العظيمة من أجل قيمة الأمن التي اعتقدوا أنها هي القيمة الأساس للحكم الصّالح، متناسين أن الأمن وليد العدالة وليس العكس، لذا فإن كافة الجهود المبذولة لإحلال الأمن باءت بالفشل الذريع، ولم تستطع أي خطة سلطوية أن تقلل من نسب الأمن مادامت لا تحقق نسبة في مجال العدالة، ناهيك عن أن السلطات هي المتّهم الأول في عدم توفر الأمن الاجتماعي.

لم تكن المصيبة في أن السلطات الحاكمة

لم تحقّق إنجازاً في طريق إحلال الأمن في المجتمع كما هي الدعوى، بل المصيبة الأعظم من ذلك، أن إنتهاك أمن الإنسان أصبح يُدار بأيدي إجتماعية عبر عقول الجماعة، فالأحزاب أو التجمّعات أو الفرق، بل وحتى الأفراد العاديين، أصبحوا قنابل موقوتة، بل قنابل فاعلة لانتهاك أمن المجتمع، فأصبح الإنسان يدير عيناً على السلطات، وعيناً على الجماعات التي تحمل ذات المشروع، وتمارس انتهاك حقوق الإنسان، وتفعل الإرهاب، فتنهب وتقتل وتكره كل من لا ينتمي للجماعة على الرضوخ لرؤيتها.

مشكلة الإرهاب بين الجماعات أصبحت داء العصر، فالتفجير في دور العبادة كالمساجد والحسينيات، وفي الشعائر الدينية، والتجمّعات الاجتماعية وفي الأسواق، بدم بارد، مما يقتل ويصيب عشرات الآلاف من الأبرياء، الذين لا يحملون سلاحاً ولا يخوضون معركة في ساحة قتال، كل ذلك

بحاجة إلى وقفة بل وقفات للمعالجة والتنظير
من أجل الوصول إلى حلول ناجعة، وهذه
الحلول إنما تستهدف بالدرجة الأولى العقل
البشري لتصيغ وعياً وبصيرة راسخة في سبل
التعامل مع الآخر، وطبيعة التعامل مع القوة.

ساحة العلامة الشيخ محمد حسن الحبيب
حفظه الله، يتناول في بحوثه التي يجمعها
كتابه (ترويض الشيطنة وبناء الأمة)، الرؤية
التي تصيغ الوعي الرسالي في بناء المجتمع
الصالح الذي تتحقق فيه قيمة الأمن،
من خلال بصائر القرآن الكريم وهدى
النبي ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

فيقدم في بداية المطاف بصائر قرآنية في
التعامل مع القوة، باعتبار أن الشعور بالقوة
أو بضرورة الإستقواء، له دخالة في موضوع
الإرهاب وترويضه، فسوء الفهم في التعامل
معها يولد مظاهر إرهابية مقيتة تفتت
المجتمعات.

كما يناقش المؤلف في كتابها الذي صدر عن مركز الفكر الرسالي للدراسات والأبحاث، سنة ٢٠١٦م، الإرهاب المعاصر ويعالج سبل ترويضه، كل هذا في الفصل الأول، أما الفصل الثاني من الكتاب فيتناول فيه المؤلف بُعد البناء للأمة الصالحة، فإن استكمال معالجة ظاهرة الإرهاب بحاجة إلى تبني رؤية في بناء المجتمع الصّالح، كما أن فهم الأسس الإسلامية في تكوين الأمة، له دخالة قريبة في إقتلاع جذور الإرهاب لما تمثل تلك الرؤية المنبثقة من الدين، من تناقض للرؤية الإرهابية القائمة.

كتاب: التشريع الإسلامي بين التفكير القيمي والتفكير المقاصدي

القناعة بالدين كمعتقد حقّ يأخذ بيد الإنسان إلى النّجاة يوم الفزع الأكبر، ليس هو نهاية المطاف في عملية التّفكير والبحث، بل هو منطلق التفكير وبدأيته، لمعرفة رعاية هذا الإسلام العظيم للفرد والمجتمع في حياته الراهنة، إذ أن الدّين هو الذي بشرّ بحياة طيبة لمن آمن به وأخذ بتعاليمه وأحكامه.

وعملية البحث هذه ألفت بظلالها على شتى العلوم، من أجل الخروج برؤية تعبّر عن روح الدّين في الحياة، ابتداء من الرؤية الاعتقادية وعلاقة الخالق بالمخلوق، والرؤية الكونية ومكانة المخلوق في عالم الوجود، والرؤية الأخلاقية وآفاق التعامل الإنساني، والرؤية المعنوية المتفاعلة مع السلوك والتعبّد وغير ذلك، ومنها الرؤية القانونية التشريعية التي تنظّم الحياة وتسوق الفعل الإنساني نحو

النهضة والتقدّم وما بشر به من الحياة الطيبة.

والبعد الفقهي هو البعد الذي يُعتبر التّكريس لكل رؤى الدّين في الحياة، فهو ليس كما يتصوّر عنه حسب بعض الأطروحات من أنّه حالة امتثال صُوري لأحكام الدّين في بُعدها الظّاهري المُفرغ من المحتوى، إنّما البُعد الفقهي هو نتاج إيمان واعتقاد، ونتاج طبيعة الرّؤية الكونية والعلاقة بين الخالق والمخلوق، ونتاج فهم الأخلاق في بُعدها النظري، لتلتقي كل تلك الجوانب الأساسيّة في الدّين في مصبّ علم الفقه ضمن قوالب قانونية يمكنها أن تستوعب حياة الفرد وحياة المجتمع من جهة قيادته نحو خياراته الفضلى في الحياة.

إن كتاب (التشريع الإسلامي بين التفكير القيمي والتفكير المقاصدي)، الصادر عن مركز الفكر الرسالي للدراسات والأبحاث في ٢٠١٧م، يقدّم فيه ساحة الحجّة المُفكّر

الإسلامي الشيخ معتصم السيد أحمد، من علماء السودان، الأبعاد المعرفية الإيمانية التي تُصيغ الرؤية الفقهية في مدخلين مهمين من مداخل الفقه الإسلامي، وهما الرؤية المقاصدية، والرؤية في علاقة العقل بالوحي، الجانبان اللذان كثر البحث حولهما في محاولات التجديد الفقهي، ليخرج المؤلف بعد مناقشة الرؤية المقاصدية بمقولة الرؤية القيمة التي تعبّر عن الفهم الصحيح للدين أولاً، ثم عن طبيعة التفكير الديني البعيد عن التبرعات والاستحسانات.

كما يخرج في مبحث العقل بمقولة أن الفهم الأساس يكمن في فهم طبيعة علاقة العقل بالوحي لا بالاستقلال أو التنافر بينهما. ومن ثم يستظهر الأبعاد التجديدية للمرجع الديني المعاصر سماحة آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي (دام ظله) في فقه الاستنباط الإسلامي.

كتاب: التحولات الحضارية والبنية الثقافية عند بني إسرائيل

تكمن أهمية دراسة التاريخ البشري في أنّ مستقبل الأمم هو إنعكاس لمؤثرات التاريخ من جهة، ومن جهة أخرى أنّ التاريخ يحمل في طياته سُنن اجتماعية ثابتة، تجري في كل المجتمعات البشرية، وذلك راجع إلى التكوين البشري واتحاد نوازعه، وقد أكدّ القرآن الكريم على هذه الحقيقة بقوله: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَكِنْ تَجَدَّدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾.

وقد كان في طيّات كتاب الله المجيد العديد من التجارب البشرية التي مرّت على الأمم السالفة، كي تتعبّر منها الأمم التالية على مرّ العصور، وإن لبني إسرائيل مساحة كبيرة من السرد في آيات القرآن الكريم، تحكي تجاربهم مع رسالة الله تعالى التي أرسلها لهم عبر نبيه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وحيث أنّ أمتنا الإسلامية

هي خاتمة الأمم الرسالية، فهي بحاجة ماسة إلى أن تدرس تجربة بني إسرائيل كي تتخطى الإخفاقات التي وقعت فيها، وتحولت بسببها من أفضل الأمم إلى أدناها، وقد قال النبي ﷺ عن وجه المشابهة بين الأمة الإسلامية وبين بني إسرائيل: (يكون في هذه الأمة كل ما كان في بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل، وحذو القذة بالقذة).

في كتاب (التحوّلات الحضارية والبنية الثقافية عند بني إسرائيل)، يقدم مؤلفه سماحة العلامة الشيخ علي هلال الصيود، من علماء المنطقة الشرقية بمدينة سيهات، الجوانب المضيئة التي كانت لدى بني إسرائيل، وجوانب الإخفاقات، من خلال دراسة التحديات التي واجهتهم، وكيف تعاملوا معها، مستخرجاً الأسباب والنتائج، ومستلهماً الدروس والعبر الحضارية لتساهم في رقي الأمة الإسلامية وتقدمها حضارياً، عبر ثلاث فصول، هي: (قراءة في التحوّلات الحضارية عند بني

إسرائيل (، و) بنو إسرائيل ونزعة التجسيم (،
و) بنو إسرائيل ومشروع الحرية).

الكتاب صادر عن مركز الفكر الرسالي
للدراسات والأبحاث، في سنة ٢٠١٥م.



سياحة في الذاكرة



أنا والقرآن وجدّي وجدّتي

لقد كان لجدّي وجدّتي (وهما أبوا والدي) فضل كبير في تكوين العلاقة بيني وبين القرآن الكريم، وهذا الفضل بدأ منذ أن كان عمري عشر سنوات.

بدأت القصة بعد أن قرّرت قراراً غريباً بالنسبة لمن هم في مثل سنّي، وهو أن أجمع ثيابي وأحطها على ظهري متوجهاً نحو بيت الجد (الملا عبد الكريم)، فهو في نفس القرية التي فيها منزلنا، ولكنّه في حي آخر، وقد كان ذلك في عطلة الصيف.

تخطّيت الزقاق تلو الزقاق، وفتحت باب بيت الجدّ ودخلته، فرميت بكومة الثياب على الأرض، فتسألني جدّتي عن سبب المجيء مع الثياب؟ أخبرتها أنني أريد أن أسكن معهم.. غريب!

لقد كان في البيت بالإضافة إلى أخوالي..
 جدِّي وجدَّتِي، وجدِّي هو الخطيب الحسيني
 وشاعر أهل البيت عليه السلام الملا عبد الكريم
 الغانمي، كفيف البصر منذ أن كان صغيراً..
 قيل أن عينيه كانتا جميلتان فحسده أحدهم
 عندما كانت أمه تزور قرية من القرى.

استقبل الجميع قراري بفرح، وذلك لأنه
 لا يوجد في البيت أحد من الصغار، وصل
 الخبر لأمي وأبي، فاستسلما للقرار، لما يشكله
 ذلك من ارتياح لجدِّي وجدَّتِي.

ما أودّ ذكره عن فضل جدتي عليّ بشأن
 العلاقة مع القرآن الكريم هو أنني في هذا الحلي
 أصبحت أقرب إلى (صنعة) معلّم القرآن الحاج
 عبد العظيم رحمه الله، فهو يعلم أهل القرية
 صغاراً وكباراً القرآن الكريم منذ زمن بعيد،
 يقوم بالتعليم في مزرعته حيث يقبع في طرفها
 عريش من سعف النّخل، فيه مصنع النسيج
 (الذي تشتهر به قرينتنا - بني جمرة)، حيث

يقوم بالتعليم وهو يمارس النسج في آن واحد.

شجعتني جدي على ارتياد (المعلم) وكنت
أذهب مع جمع من أقربائي، فكانت جدي
تنظّم وقتي بالكامل، وكان برنامجي اليومي
كالتالي:

في الصباح الباكر أجلس للصلاة، ثم
تعطيني المال لكي أشتري الخبز من الخبّاز
المجاور، بينما أنا آتي بالخبز الساخن، هي تعدّ
لي (بيضة بط) كبيرة، وكأس (حليب طازج)،
وتلك البيضة تأخذها من مزرعتها التي تربّي
فيها بعض الدواجن، وتصر عليّ بأن أنني
البيضة المسلوقة كاملة مع الكأس الكبير،
ورغيف من الخبز، كان إفطاراً شهياً بالفعل،
ولكنه يأخذ منّي جهداً.

بعدها نمارس اللّعب مع أطفال الحيّ، ثم
وجبة الغداء، فوقت (المعلم) حيث نقطع مسافة
حي آخر، ثم ندخل مساحة البرّ خارج القرية

ونتخطى كثبان الرمال والهضاب في حرارة الشمس، لنصل إلى مزرعة المعلم عبد العظيم.

عندما أنهى جزءاً من القرآن، تقوم جدتي بعمل (الشربت - العصير) لكي نقوم بنقله إلى الحاج عبد العظيم والذين يتعلمون، ليشرّبونه، كمكافأة أو كحالة احتفالية بالإنجاز. وكنا ننقله أنا ومجموعة الأولاد الذين معي بمدّ عصا وسط (الترمس - حافظة العصير) لتعاون على حمله، كلُّ من طرف.

وأحياناً تعطيني الجدّة العزيزة عدداً من بيض البط لكي أعطيه للمعلم، بمثابة إكرامية على تعليمه.

ويستمرّ برنامجي اليومي عصرًا بزيارة بيت أحد الأصدقاء الرسّامين الذين كانوا معي في المدرسة وفي نفس الفصل، وهو يكبرني سنًا، فنمارس فنّ الرسم معاً، أحببت الرسم كثيراً، وتعلمت من صديقي الإتقان فيه، لكنني

توجهت أكثر لرسم الكاريكاتير.

وبعد المغرب أستعدّ للنوم في الغرفة التي
ينام فيها جدي، ليبدأ يوم جديد بعده، في
حرص كبير من الجدّة على وقت تعلم القرآن
الكريم.

فرحم الله هذه الجدّة العظوفة التي شجّعته
على التعلّق بالقرآن الكريم ومداومة تعلّمه.

أما جدّي (الملا)، فإنه حافظ للقرآن برغم
أنه لا يبصر منذ الصغر، وعُرف عنه في القرية
بقوّة الذاكرة، وكان يصحّح القراءة لكبار
شخصيات القرية ممن عُرفوا بالعلم.

جدّي الذي كان - في وقت لاحق - يقوم
على رجليه واقفاً عندما تدخل والدتي عليه
البيت (وهي ابنته)، فيقبّل رأسها، تغالبه في
ذلك، وتقول له من أنا كي تقوم لي وتقبّل
رأسي يا والدي، أنا التي يجب أن تفعل ذلك
لك.. فكان يعزو ذلك إلى أنها أنجبتني،

ويهنئها بي دائماً.. كل ذلك لأنني توجَّهت
 لطلب العلوم الدينية، وكان يأنس بالحديث
 معي. (طبعاً لم يكن منه ذلك إلا تشجيعاً
 وحسن ظن، فلم يكن في شيء يستحق منه
 ذلك)، وقد كان مهتماً باللغة العربية والقرآن
 وتفسيره، والسيرة بتفاصيلها.

بعد أن انتهت إجازة الصيف استمر بي
 المقام في بيت الجد، وكنت أتوجَّه للمدرسة من
 هناك، ولكن لم تستمر هذه الأيام، فرجعت إلى
 بيتنا من جديد.

وفي شهر رمضان المبارك من كل عام، كنت
 أشارك في تلاوة القرآن في المجلس القرآني الذي
 يُعقد في بيت الجد، وكنت أرتعد عندما أسمع
 خطوات جدي وهو يهيم بالدخول للمجلس،
 وأحرص على أن لا أخطئ خطأ واحداً، وكان
 يرد عليّ ويصحح الخطأ وهو بعد لم يدخل
 المجلس، فمغالبتي لِنفسي هذه ساعدتني في
 الحرص على القراءة الصحيحة أمام الملاء.

جَدِّي رَحِمَهُ اللهُ لَمْ يَكُنْ مُسْتَمِعاً عَادِيًّا
لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، بَلْ كَانَ يَتَفَاعَلُ أَشَدَّ التَّفَاعُلِ
مَعَ آيَاتِهِ، يَجْلِسُ فِي الْمَجْلِسِ جَلِيسَةَ رَسُولِ
اللهِ ﷺ وَيَلْمُ رَجْلِيهِ بَعْبَاءَتَهُ، وَيَعِيرُ سَمْعَهُ
وَفِكْرَهُ لِلْقُرْآنِ.

فَعِنْدَمَا تَمَّرَ آيَةً فِيهَا ذِكْرُ الْعَذَابِ وَالذَّنُوبِ،
أَخَذَ يَحْزَنُ نَفْسَهُ وَيَجْهَشُ بِالْبُكَاءِ، وَعِنْدَمَا تَمَّرَ
آيَةً فِيهَا الْإِسْتِعَاذَةُ، تَعَوَّذَ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ،
وَعِنْدَمَا تَمَّرَ آيَاتِ التَّوَكُّلِ، تَوَكَّلَ، وَعِنْدَمَا تَمَّرَ
آيَاتِ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا، سَأَلَ اللهُ تَعَالَى الْمَغْفِرَةَ
وَالْجَنَّةَ، وَهَكَذَا.

فَهُوَ يَضْحَكُ حِيناً عَلَى مَنْ اسْتَدْرَجَهُمُ
اللهُ، وَيُؤَبِّخُ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الْمُضْلِينَ، وَيَشْجَعُ
الْمُسْتَقِيمِينَ، وَيُؤَمِّنُ عَلَى الدُّعَاءِ، وَهَكَذَا كَانَتْ
لَدَيْهِ تَعْلِيقَاتٌ عَلَى الْآيَاتِ بِمُخْتَلَفِ أَسَالِيِبِهَا.

كُنْتُ أَشْعُرُ مَعَهُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، لَيْسَ
مَجْرَدَ أَلْفَاظٍ لَا يَبْدُ أَنْ نُحَسِّنَ قِرَاءَتَهَا وَحَسَبَ،

بل هو عالم رحب مليء بالحركة، يجعلك تدخل
ذلك العالم وتندمج فيه، لتعيش كل التقلبات
والتحوّلات والتجارب التي مرّ عليها أنبياء
الله تعالى.

جزاهما الله خيراً، وأسكنهما فسيح جنّته.

الشيرازي

والمبارك وصنقور (٢-١)

عندما تزرع كلمة طيبة، فإنك تحصد ثمارها الطيبة ولو بعد حين، إنَّ التَّحفيز بالكلام يُمكنه أن يُخرج ذلك المُبدع الذي بداخل الإنسان، فالطَّاقة الكامنة في داخل كل شخص لا يمكن أن يتصوّر الإنسان مداها في الفاعلية والإنجاز، إلاَّ أنه يكتشفها عندما يمارس مجهوداً نحو أهدافه.

وثقافة الواد عند الجاهلية، قد تعود في حاضرنا اللامع المتحضّر، ولكن بوجوه مختلفة، فالكلمة السلبية التي تحمل في طياتها شحنات وتموجات تكبّل طاقة العملاق الذي انطوى في الإنسان، وتمنع عنه اجتراح عالم الإنجاز والتفوّق، هي عملية وأد سواء وعى الإنسان أثرها أو كان غافلاً عنها.

ما عُرف عن الإمام السيد محمد الشيرازي

(رحمه الله) أنه كان يبالي في التَّشْوِيقِ لِعَمَلِ الخيرات، فما أن يلقى شخصاً حتى يسرد عليه ثلاثيات أو رباعيات أو خماسيات أو سداسيات، كحزم من الكلم الطيب يحمل المرء فيها مسؤوليات تجاه ربه ونفسه ودينه ومجتمعه، فبحسب المتلقي يهدي الشيرازي زائره باقته المناسبة. وبفعل هذه الحزم والباقيات الطيبة قد وُفِّقَ الكثير ممن تشرف بزيارته أو بلغه أريج تلك الباقيات، للإنجاز.

فنحن كلنا قد يكون لأشخاص نعرفهم أو لا نعرفهم فضل علينا، من حيث نشعر أو لا نشعر، فمن أوصل لك الماء البارد عند عطشك ستتقدم له بالشكر، ولكن هذا لا يعني أنه صاحب الفضل الأوحد، فهناك من أسس، ومن بذل، ومن كوّن وغير ذلك من المساهمات غير المرئية، وهكذا أثر الكلمة الطيبة والفكرة الصالحة التي يُثاب عليها المرء حتى بعد أن يُوَسَّدَ في قبره وتكون كنبع ماء زلال لا ينضب.

سأروي قصة حقيقية تعبر عن كل تلك المعاني، وهي قصة أذكرها بمناسبة صدور كتاب جديد للمرحوم الشيخ علي بن الشيخ إبراهيم المبارك البحراني.

في إحدى السنين وبمناسبة الذكرى السنوية لرحيل المرجع الديني السيد محمد الشيرازي (رحمه الله)، كتبت دراسة تحت عنوان (معالم العظمة. دراسة إحصائية في مؤلفات الإمام الشيرازي)، وقد طبعت في كراس صغير وُزِع في انحاء عديدة من البلدان، وفي صباح أحد الأيام الحوزوية قمت بتوزيع الكراس على العلماء وطلبة العلوم الدينية في حوزة العلمين (في البحرين)، وبينما أنا أناول المشايخ والسادة الكراس، منهم من يشكر، ومنهم من يتساءل، وعندما ناولت فضيلة الشيخ علي المبارك نسخته، تنهّد تنهيدة معلنة واضحة، قال آخر هائها: كل إناء بالذي فيه ينضح.

توقفت عن التوزيع بعد أن لفت انتباهي

المعنى المُبهم الذي يُختبئ خلف التَّهْيِيدة،
فشافهته بالسؤال: شيخنا، مالَّذي تقصده من
هذه الكلمة؟ فدعاني للجلوس ليقصَّ عليَّ السرّ.

الشيرازي

والمبارك وصنقور (٢-٢)

جلست مقابلاً الشيخ المبارك لأحصل على
تفسير ما أبهم عليّ، فقال اسمع يا سيد:

لقد كنّا ندرس العلوم الدّينية في الحوزة
العلمية في قمّ المقدّسة، ولسبب الإنشغال
بالدراسة أو لأسباب أخرى، تمرّ السنين دون
أن نلقى كل العلماء والمراجع القاطنين في قم
بالرّغم من قربهم المكاني، عزمت بعد سنين
مجهدة من الدراسة على زيارة بيت المرجع
الشيرازي، الذي سمعنا عنه كثيراً، ولكننا لم
نلتقه قط.

بعد أن تشرّفنا بزيارته واستقرّ بنا
المجلس، كان السيّد يبادرنا بالسؤال تلو
الآخر، إلى أن انتهى إلى إلقاء بعض التّوصيات
المفيدة لطالب العلوم الدّينية، وقد فاجئني
بشكل مباشر قائلاً: شيخنا ألفوا! ماذا؟! أكد

السيد الشيرازي: أكتبوا كتباً، فالعالم يحتاج كثيراً إلى الكتاب، ولا بد لطالب العلم أن يؤلّف ويؤلّف.. علّق الشيخ المبارك قائلاً لي: أنا والكثير من الطلبة حينها لم يخطر ببالنا أن نكون مؤلّفين، على أقل تقدير الآن، وبالرغم من أننا قطعنا شوطاً في طريق العلم، إلا أنني كنت أرى أن من ينبغي أن يمارس التأليف هم المراجع والأعلام الكبار. إلا أن السيد الشيرازي كان يبسط لنا الموضوع ويشوقنا في تلك الجلسة للكتابة، حتى قال: خذ ورقة وقلماً وبعد البسملة والصلاة على النبي وآله، إبدأ بالكتابة وسوف يجري قلمك إن شاء الله.

انفضّ المجلس، وخرجت منه بطاقة غريبة، - يقول الشيخ المبارك - شعرت أنني قادر على التأليف، وقد بذرت الرّغبة في داخلي، وأصبح ذلك حافزاً لي للبدء فعلاً. أعجبتني الأسلوب في تبسيط الإنجاز، وعزمت على أن أمارسه مع أحد المشايخ الأصدقاء وهو سماحة الشيخ محمد صنقور، ففاجئته بالإقترح، إلا أنه

تواضع وقال: أنا أكتب؟ وكأنه يقول لندع ذلك للعلماء، إلا أنني لم استسلم، واتبعت أسلوب الشيرازي مع الشيخ صنقور، وبعد فترة رأيتَه قد بدأ بالفعل. فختم القصة بقوله: هذا تأويل قولي: كل إناء بالذي فيه ينضح.

إنتهت أحداث تلك القصة القديمة التي قصّها عليّ الشيخ المبارك، إلا أن فصولها مازالت متتابعة حتى يومنا هذا، فقد عرف عن الشيخ الإستغراق في التأليف وتفضيله الكتابة على أي جانب آخر من العطاء، فصدرت له عدّة كتب قيّمة في مجالها، منها (الميراث، أصوله ومسائله)، و(الدعاء في القرآن)، و(حماية الجنين بين الشريعة والقانون، دراسة مقارنة)، و(حدود المواقيت وأحكامها)، وغيرها من الكتب.

وبفضل تأثير الكلمة الطيبة وامتداد روح التشويق الإيجابي، فإن سماحة الشيخ محمد صنقور، هو الآن ممن رُفد المكتبة الإسلامية

بالعديد من الكتب، منها (شرح الأصول)،
و(المعجم الأصولي)، و(أساسيات المنطق)،
و(تواتر النص على الأئمة).

ولاشك أن هذا لا يعني أن ذلك التشويق
هو الأثر الوحيد، ولكن حتى اجتماع الأسباب
يجعل من كل سبب جندياً في طريق الإنجاز.

إِطْرَاء مَجْهُول

أبيات شعرية عذبة، تظنّ بي خيراً، تكشف
 السّتار عن صفاء قلب كاتبها. ألفيتها ضمن
 ركام قصاصات أرشيفي الإلكتروني القديم،
 في ملف وورد ناهز عمره ١٢ سنة، ويبدو أن
 كاتبه صار طي النسيان، وتبددت من ذاكرتي
 مناسبة فيض مشاعره. التوقيع موسوم بأبي
 مجتبي.. اعتذر للشاعر المصقع، فلا أدري هل
 نسيته بعد معرفة، أم لم أكن أعرف بالأصل
 شخصه بسبب قناع الكنية.. فإن وقع نظرك
 على هذه السّطور فأجب يا أيها المودود، تقبّل
 مني وافر الشّكر لرفيع ذوقك وعذب حرفك
 وسناظنك وصبا تصويرك.

وأبياته هي:

رفع المداد بكفه الـ (المحمودُ)

بيضاء سناؤها العمودُ

فكراً يصبّ الحبر من قنواته
وتبين منه شرائعٌ وحدودُ
مادام يمتشقُّ اليراعَ تظنه
قبسٌ يشعّ له السطورُ سجود

السِّيَاهَةُ فِي الذَّاكِرَةِ

خطواتي للحسين

فخرَ النَّاسِ بِمَشَاهِمِ سَنِينِ
وَإِخْتِلَافِ الْقَصْدِ مِنْهُمْ مِنْ شِمَالٍ وَيَمِينِ
ذَاكَ يَمْضِي لِنَقْوَدِ ذَاكَ يَمْضِي لِبَنِينِ
ذَاكَ يَمْشِي لِخَلِيلِ قَادِهِ مُحْضُ حَنِينِ
وَخَطِي بَعْضٌ لِعِلْمٍ نَافِعِ
أَوْ فَعَلَ خَيْرٍ يَسْتِينِ
وَهِيَ فِي مَقْصِدِهَا تَحْمَلُ فَضْلاً وَمَعِينِ

لَكُنِّي يَا سَادَتِي غَلَّظْتَ فِي قَوْلِي الْيَمِينِ
مَعْلَناً عَنِ خَطَوَاتِ الْفَضْلِ فِي دَرَبِ الْحَنِينِ

فَاسْتَمِعْ بِالْقَلْبِ وَعِيّاً وَحَذَارَ تَسْتَهِينِ
إِنِّي أَخْطُوا وَأَمْشِي نَحْوَ مَوْلَايِ الْحَسِينِ
إِنهَا مَشِيَّةٌ هَوْنٍ، مَطْمَئِنّاً عَارِفاً قَدْرَ الْحَسِينِ
إِنهَا مَشِيَّةٌ قَصْدٍ لِيَكُونَ الْكَوْنُ فِي كَفِّ الْحَسِينِ

فهي أسمى رحلة قصد العاشقين
وهي أعلى منسكاً للناسكين

خطواتي يدُ غيبٍ ترسم التاريخ تُربي النشاطين
في غدوي تُفرغ في ماضي خيراً
وتُبادل بالذلِّ عزّاً
وتزيد المحسنين

في إياي خطواتي تمسح أكوام العناء
وتزيح الذنب عني وسحابات البلاء
فأعود بالصفاء كالجنين
وإذا ما شئت رزقاً فأنا في المفلحين الناجحين
خطواتي لأبي الأحرار مجدي وهو مجد العالمين
فهي سلطان السماء لجواري للحسين
ونبي الله في الجنة جاري
ودار فاطمٍ تلصقُ داري
وضياء الدار من نور أمير المؤمنين .

مجالس الموتى

كنت مع ابني الأصغر نزور مجالس التلاوة
 القرآنية الرمضانية ليلاً، وعند خروجنا من
 أحد المجالس المقابل للمقبرة، قال ابني:
 لنزر المقبرة يا أبي، فهم عندهم مجلس أيضاً.
 قلت له: صدقت يا بُني. ولكن في مجلسهم
 نحن الذين نتلوا القرآن فإيهم يفرحون به.
 قال: يفرحون؟! وهل يسمعون؟ قلت: نعم
 يسمعون، فهم في عالم البرزخ وهذا العالم
 محكوم بأحكام الدنيا، فصباحنا صباحهم
 وليلنا ليلهم وهكذا، فما زالوا يسمعون، ثم
 أن الله يوصل إليهم الثواب ويشعرون بتناجيه
 الطيبة، يفرحون.

وبعد أن خصصنا قبور أجدادي وبعض
 الأقارب بالتلاوة، تساءل ابني: وهل نزور
 فقط أقرباءنا؟ قلت له: كلا، يمكن أن نزور
 المؤمنين والمؤمنات ونخصهم بالثواب، ثم

قرأنا فاتحة الكتاب لجميع الموتى. فرأيته
يتلفت شمالاً ويميناً وكأنه يبحث عن ضالة
له، فسأل: وأين قبر الشهيد؟

عرفت حينها أنه كان منذ البدء يستدرجنا
إلى قبر الشهيد.

الرَّاحِل عَنَّا مَبْكَرًا

سَمَاحَة الشَّيْخ عَمَّار المَنْصُور

سَمَاحَة الشَّيْخ عَمَّار المَنْصُور، مِنْ عِلْمَاء
الْمَنْطِقَة الشَّرْقِيَّة بِأَمِّ الحَمَام، قَدْ رَحَلَ عَنَّا إِلَى
مِثْوَاهِ الأَخِير، وَهُوَ فِي رِيْعَان الشَّبَاب، وَأَوْجَّ
العَطَاء.

لَنْ نَخَاف عَلَيْكَ، لِأَنَّكَ خَادِم الإِمَام
الحُسَيْن عَليهِ السَّلَام فَكِرًا مِنْ خِلَال دَار الإِمَام
الحُسَيْن لِلدَّرَاسَاتِ وَالْأَبْحَاطِ، وَلِأَنَّكَ خَادِم
زَوَّار الإِمَام الحُسَيْن فِي مَوْكَب أَبِي طَالِب فِي
كِرْبَلَاءَ، وَلِأَنَّكَ خَادِم حُجَّاج بَيْتِ اللَّهِ الحَرَامِ
فِي بَعْثَةِ المَرْجِعِ المَدْرَسِيِّ لِسِنِينَ طَوِيلَةٍ، وَخَادِم
لِلشَّرِيعَةِ الغُرَّاءِ فِي المَجْتَمَعِ، وَفِي مَرْكَزِ القَائِمِ
عَليهِ السَّلَامِ وَفِي الحُوزَةِ العِلْمِيَّةِ.

لَكِنَّا سَنَشْتَاقُ إِلَيْكَ، لِأَنَّكَ حَبِيبُنَا صَاحِبِ
الْخَلْقِ الرَفِيعِ، وَالقَلْبِ الطَّيِّبِ، وَالهَمَّةِ العَالِيَةِ،
والمَعْرِفَةِ وَالبَصِيرَةِ. رَافِقْنَاكَ سِنِينَ عَدِيدَةٍ فِي

حج بيت الله الحرام وزيارة النبي ﷺ وأهل بيته الطاهرين، فما رأينا منك إلا كل الخير.

حشرك الله مع زمرة النبي محمد وآل

محمد ﷺ.

السِّيَامَةُ فِي الذَّكْرَةِ



سياحة في عالم المعرفة



النبي

هو المنقذ لا الفيلسوف

قالت مولانا الزهراء عليها السلام : (وأنقذكم الله بأبي محمد عليه السلام).

الحمد لله الذي أنقذنا من الضلالة وحيرة الجهالة، ونقلنا إلى الهداية ونور المعرفة، بنينا الأعظم عليه السلام الذي عرفنا المنهاج الصحيح لتوجهه إلى الله عز وجل، وعلمنا الأسلوب الأحسن لممارسة الحياة.

قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾.

النبي عليه السلام علم الأمة أنهم يحتاجون للكتاب كمعارف حقة لا يأتيها الباطل ولا يتخللها الزيف، وأن هداه في القرآن وفي من يكون عدله من الأئمة عليهم السلام هم الطريق الصحيح لمعرفة الله والسبيل إلى معرفة الدين،

دون النظريات المعرفية البشرية المستوردة من اليونان ومنطقهم وفلسفتهم، أو الغرب وحدثهم، فالقرآن أحسن الحديث، وهو الذي يهدي للتي هي أقوم.

كما علم رسولنا ﷺ الأمة أنهم مع نور الكتاب يحتاجون إلى ممارسة الحكمة، وهي مواكبة القرآن لمتطلبات الحياة، عبر تطبيق الشريعة، ووضع كل آية موضعها في ما تحتاجه الحياة، فمن (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا)، وهذا الدور يقوم به العقل الذي أودعه الله تعالى في الإنسان.

القرآن الكريم

الهداية بالعمق البصير

أن تكون نافذ البصيرة فأنت من أهل
البصائر الذين يفتحون على الحقائق أينما
وُجدت، ليكتشفوا الحق ويلتزموا به.

الحق أبلج واضح لا يحتاج إلا أن يفكَّ
الإنسان تعقيد عقله وتشابك تفكيره، ويُجلى
الغبار عن مصباح قلبه، كي تنفذ إليه الحقائق،
فيبصر الحق بجلاء ويسر.

ومع ذلك، هناك من لديه شغف التّعقيد
بإسم العمق، وشغف التّهويل بإسم الضرورة
العلمية، وتأسره عملية فكّ شيفرات الألفاظ
وتراكيبها ليصل لمراد الكاتب، فتضيع العقول
وسط غابة التّعقيد، وتذهب الأوقات الثمينة
سُدَى نتيجة تشابك اللّغة.. وبهذا السلوك
العلمي الأشبه باللّهو، وبهذا الشغف المسكون
في النّفوس، الذي ليس له علاقة بالعقل بل

علاقته بالنفس وما تهوى، ضاعت المعاني وحضرت الألفاظ، وكأتمها لم توضع الألفاظ لإيضاح المعاني واصطياد مفاداتها، وكأن الحق قد غيبه الله ليجهد عقول البشر، فلا يعيه إلا عالم التفكيك اللغوي لمرادات البشر.

لقد جاء كل الأنبياء ﷺ وواجهوا مختلف التحديات الثقافية والنفسية، فعمدوا إلى نفض ركام الجهالة والغفلة عن القلوب والعقول، ليبصر الإنسان الحقائق وينفذ من خلالها نحو الحق، وهكذا جاء خاتم المرسلين وسيدهم (صلوات الله عليه) بالعقيدة الميَّنة، فأثار في الإنسان دفائن عقله، وذكرهم بالمنسي من نعم الله عليه، لتكتشف العقول حقيقة الخلق والتوحيد، ألم تنظروا لهذه الإبل كيف خلقت؟ وإلى تلك الجبال كيف نُصبت؟ أو لم تتفكروا في هذا السحاب الذي يجري ويهطل منه المطر ليسقي به الأرض فتنبت نباتاً يقيم حياة الإنسان؟

وهكذا يواصل أهل البيت عليهم السلام مشوار البصيرة، فنّبهُوا العقلاء لعقولهم، فعرفوا الله بها، أو لم تترك سفينة وتغلبك الأمواج فيتعلق قلبك بشيء؟ ذلك هو الله.. وهل آمنت بصانع البيت ولم تؤمن بصانع العالم؟ كيف ذهبت بفكرك إلى هذا المستوى! فأنت ضال التفكير مصطدم بأبسط الحقائق، متناقضة رؤاك.

ولكن مع كل أسف على عقول تضيّع قدراتها في استهجان فطرة الإنسان التي خلق الله الناس عليها ليكتشفوا الحق من خلالها، فيعولوا على مباني وضعها الإنسان لنفسه، أو معلومات ثبتها الإنسان بنهج ارتضاه، فأخذ ذلك طريقاً وسكّة يسير عليها، وهو بذلك يؤطر نفسه ويستعبد قدراته لتصورات البشر، حتى في منحى الإجابات العقيدية وتحديات المعرفة، فإن مناقشة الآخر والإجابة على إشكالاته، لا تعني بالضرورة أن تُوجد الخلل في ذات النظرية أو التساؤل من خلال تثبيت ما يراه من نظريات لتكشف له ثغراتها،

(كما استخدم علم الكلام دفاعاً عن العقيدة
بمنهجية من فمك أدينك، حتى صار نهجاً
أولياً في العقيدة برغم أنه دخيل لا أصيل)،
فإنك قد تكشف له خطأ منهجياً اعتور تفكيره
منذ البدء، وبنى بنيانه على جرف هار، فتكون
معالجة المنهج ببصيرة فطرية هي عمق المعرفة
وكلمة فصل في استبانة الحق.

أرأيت في آيات القرآن أنها حيناً أجابت عن
تساؤلات لأنها سوية تقود العقل للمعقول،
وتركت حيناً آخر الإجابة عن تساؤلات باطلة
من أساسها؟

لقد أجابهم الله وأنبياءه عن خوارق
أعجزت قدراتهم، وقد أجابهم بإراءاتهم
عظمة الخلق ودقته، بل وحتى نزول ما طلبوا
من العذاب، ولكنه لم يلبّ طلبهم في رؤية الله
جهرة، ولم ينزل عليهم الملائكة ليكونوا أنبياء،
ولم يجعل لهم آلهة تُعبد كما للآخرين آلهة، فذلك
ليس لهم، بل أن ذلك ليس هو طريق الحق،

إنما هو طريق إشباع رغبات النفس حتى لو كانت مرتدية جبة العلم وعمته.

فإنني وجدت فيما وجدت، - وليس كله -
 أن بعض من ناقش الإلحاد لم يكن إلا مدافعاً
 عن نظريات فلسفية بشرية ومنتصراً لأربابها
 غيرة عليهم، وبعض أخذ يجيب عبر نظريات
 بشرية، عليها ما عليها من مآخذ، فتحتاج
 هي إلى ترقيع قبل أن تحاول الترقيع للآخر،
 ورأيت بنظر القاصر فيما رأيت، من استهوته
 بعض ما ادّعي أنه كشوفات وحقائق مخبرية
 ثابتة، فطالب بردع مخبري مماثل أو أن كل
 الإجابات ستكون سطحيّة لم تلامس عمق
 المختبر.

فسلام على الأنبياء وسلام على أهل البيت،
 الذين علّموا الناس أن فطرتهم تسوقهم لمعرفة
 الله تعالى من خلال هذه الدوابّ التي تمشي
 على الأرض، ومن خلال أنفسهم والآفاق
 التي تحيط بهم. فهل بعد هذه القرون المتطاولة

سنحتاج إلى أكثر من ذلك؟ نعم، قد تكون هناك حُجُب نفسية أو شبهات تفكيرية، نحتاج إلى إزاحتها وإيضاحها أولاً، ولكن يبقى المنهج الأساس ينبغي أن يُؤخذ من الأنبياء والأئمة لنكون أهدى طريقة.

فالعمق ليس تعقيد الألفاظ لفكرة واحدة، والعمق ليس أن تستجيب لكل ما لدى الآخر، وليس العمق أن تكرر كلمة العمق في حديثك، إنما العمق بإصابة البصيرة، بل العمق هو إصابة منجم من البصائر.

الإعتباط بصورة المنهج

دون أن نوغل في تفاصيل المنهجية والمناهج، ودون أن نسرد الإشكاليات العلمية بلغة التخصص أو التصعب، نشير مجرد إشارات لمشكلة تعترض التفكير وخلق يصيب مساره، وهي الإبتعاد عن المنهجية الموحدة في مساحة علمية واحدة، يفترض فيها أن تُضبط بنفس الضوابط وتُقرأ بنفس الآليات، أو الإبتعاد عن المنهجية في وحدة النسق والجامع بين عدة علوم، أو لنقل بعبارة أخرى أن نفكر بآليات مختلفة غير منضبطة في سياق متجانس.

أو دعني أقول بعبارة أكثر وضوحاً: تكمن المشكلة في أن ضوابط التفكير تتعدّد بناء على المصالح والأهواء أو بناء على المؤثرات الأجوائية، والنتيجة أننا نقبل المصاد ونرفض المنسجم، ونقبل على المخالف ونترك المؤلف، ونراكم في جعبتنا أفكاراً متنافرة مقنعين

أنفسنا باتفاقها المنهجي، فهذا يمكن أن نسميه تفكيراً اعتباطياً، لأنه يفتقر إلى الموضوعية، وفي الحقيقة إنها مفارقة المنهج.

أتدري؟.. دعنا من كل ما ذكرناه، ولنأتي إلى الواقع الملتبس بطرق التفكير الاعباطي البعيد كل البعد عن التفكير المنهجي.

سنمثل بأمثلة واقعية لا نتمنى أن يخالج أحداً التحسس منها، بقدر ما نأمل أن تُثير فيه كوامن التفكير من أجل البحث عن المنحى السليم في إدارة التفكير.

١- كأمثلة عن التفكير المُفتقر للمنهجية والموضوعية، أولها أن يعتلي خطيباً ما المنبر، فيجهد نفسه في بحث الأسانيد من أجل رفض (رواية المحمل) إمعاناً منه في نفي بعض أنواع الشعائر الحسينية، ثم يأتي ذات الخطيب فيتحدّث بقوة الوثائق عن رواية في كتاب (مصباح الشريعة) ويثبت من خلالها مسألة في

صميم العقيدة، وهو هنا قد (غَضَّ الطرف) عن الأسانيد بالرغم من دخالة المسألة في البعد العقدي، وفي المقابل قد (تشدّد) في الأسانيد في موضوع يُعدّ من المندوبات التي يتسامح فيها الفقهاء عادة.

وفيا يتصل بهذا المنحى، هناك الكثير من الأمثلة التي يقبل فيها الباحث روايات هنا ويرفضها هناك، أو يقبل باعتبار روايات الكتب الأربعة وغيرها، لكنه يخالفها في موضوعات منتقاة!!.

٢- مثال آخر، وهو أن ينتفض مستمع في حسينية ما، ويجهر بحُكمه على (تخلّف) الخطيب، فيوصمه بالحكواتي سائق للخرافات، وذلك لأنه جاء بذكر بعض الأحلام والرؤى في سياق حديثه، وفي حسينية أخرى يتربّع المستمع ذاته وكأن على رأسه الطير أمام خطيب آخر أخذ يذكر له (كشوفات وشهودات) يستدلّ بها على فكرة

ما، فيقف إجلالاً ويطأطأ رأسه خشوعاً، بالرغم من أن الخطيب الأول جاء بآيات وروايات أثبت بها مقولته، ثم جاء بالرؤى (مؤيدات) فحسب، وفي المقابل فإن الخطيب الثاني قد يرسم عقيدة أو يأتي بحكم أو يؤسس لتوجه، من خلال (كشف وشهود).

والمفارقة أن الرؤى والأحلام لا تؤسس للحكم ولا عقيدة، ولكنها مبشرات، في حين أن الكشوفات كما قال بعض أربابها قد تكون من أزيز الشياطين ولذلك وضعوا لها ميزان كشف!!.

٣- وأضع لك هذا المثال الأخير، والأمثلة قد تملأ الخافقين، إلا أننا نكتفي بها سقناه للإشارة للتفكير الذي يفتقر المنهجية، وهذا المثال، أن ترى من يعكف ردهاً من الزمن في الدراسات الحوزوية ويخالط العلماء، ويخوض في نصوص الذكر وأهل الذكر، التي جاءت من أجل هداية الإنسان ومن أجل صلاحه، ومن أجل معالجة مشكلاته، ثم

وبعد ذلك تراه ينصح بطالع (النجوم) في تحديد مستقبل الإنسان ونجاح زواجه من فشله، وبيته في قراءة (الكفّ والوجه) ليحدّد مسار أحدهم، بل وتراه يؤمن بكل كتاب يقع بين يديه، من أي منحي فلسفي أو ديني أو صوفي أو مادي، وينصح به بعد أن يلوي آية أو آيتين حول موضوعه!!.

الأمثلة كثيرة متشابكة في عالم الفكر والسياسة والاجتماع، والأسباب في نشوئها أن بعضاً يسوق الاعتباط والتضارب عن وعي وعلم، وبعضاً عن تقصير وقصور، فبعض الناس مؤثرين وبعضهم متأثرين، والتأثير قد يكون من أشخاص أو أحزاب أو إعلام أو أجواء وشياعات مضطربة وغيرها.

نذكر هذه الملاحظة ليتنبّه الإنسان إلى مناحي مهمة في عملية تفكيره، وقد لا يصل إلى الإنسجام التام في كل مجال، ولكنه يسعى بالجهد المقدر عليه، ليكون منسجماً في تفكيره يصدّق بعضه البعض الآخر.

غايات موؤدة في معارض الكتاب

المأمول من معارض الكتاب الدّولية أن توفرّ عدة فرص لأهل الفكر والثّقافة، فهي تواصل مع دور النّشر والمؤلّفين، وتواصل بين المؤلّفين فيما بينهم، وتواصل القارئ مع حركة النّشر والثّقافة في واقعنا الإسلامي والعربي بكافّة مستوياتها وتنوّعاتها، وغير ذلك، إلا أن سوء الإدارة وضيق الرّؤية والأحقاد المذهبية في الكثير من البلاد تتلف كل ذلك.

لفتة منهجية

قديماً كانت الحوارات العلمية مع المشكّكين في الدين صريحة، فتكون الردود صريحة.

أما حديثاً فقد سعى المشكّكون إلى تغليف عبارات الكفر بالمصطلحات الحداثيّة هروباً من المصارحة.

لذا فأول خطوة حوارية معهم هي تحرير المضامين والمصارحة في أسسهم الإيمانية لتكون هنالك ثوابت مشتركة ينطلق منها.

وهذا - المنهج - هو الكلمة السّواء التي تحدّث عنها القرآن في حواراته مع المختلفين.

موسم

المعرفة الحسينية

إننا نعيش طوال شهر محرّم الحرام وإلى العشرين من صفر، أجواء كربلاء الحسين عليه السلام، وحيث أن العشرة الأولى تمثل عمق الموسم الإحيائي وتمظهرات المصاب الأليم، فمن المناسب أن تكون المسافة الفاصلة بين نهاية عشرة محرم والأربعين مخصّصة للمطالعة في النتاج العلمي الذي يقدّم دراسات وإضاءات حول الإمام الحسين عليه السلام ومسيرته المباركة، كي نستلهم البصائر الحسينية لحياة أفضل وأكمل. ولتعزيز مجرى البحث العلمي في المسار الحسيني، تلك المادة الزاخرة بالمعارف الربانية.

وذلك من خلال القراءة ومتابعة الإصدارات الجديدة والحوارات وعقد الندوات، وختام الموسم الثقافي الحسيني هذا، يتوّج بزيارة الأربعين بشدّ الرّحال البدني والروحي أو الروحي عن بعد، هذه الزيارة التي هي من علامات المؤمنين.

الأطفال وعاشوراء

عندما يكون الأطفال في عمق الإحياء
العاشورائي، فسيتربسّخ في وعيهم شرف
البطولة وقبح الإجرام.

لا تُقْلُ أن في الوقائع عنفاً، لأنّ الطّفْل
سيترجمه إلى إعتداء إجرامي من قبل عصابة
مجرمة، ينبغي أن يتربّي على البراءة منها في
ذات الموقف الذي يتولّى فيه الصالحين وهو
مثالاً عند ضريح أبي عبد الله الحسين عليه السلام.
فسلام على البطولة وبراء من الإجرام إلى
الأبد.

سؤال

نهاية العَشْرَةِ الحُسَيْنِيَّةِ

نسأل الله أن يتقبل إحياء المؤمنين للشعائر الحسينية بمختلف أنواعها في العَشْرَةِ من المحرم الحرام، ويبقى سؤال مهم، هو سؤال نهاية العَشْرَةِ.

نحتاج كلنا، الصَّغار والكبار، النِّساء والرِّجال، أن نسأل أنفسنا: ماهي الحِزْمَةُ التي استفدناها من عاشوراء الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

لقد دخلنا مدرسة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ فلا بد أن نكون خرجنا بقبس من نوره ونفحات من هداه سلام الله عليه، فهنيئاً لكل من توقد قلبه بنور الهدى والصلاح.

هنيئاً لكل من ترفع عن نزاعات البشر ليحلق في رحاب الإمام.

هنيئاً لكل من عشق الحسين والحسينيين

مع اختلافاتهم، ولم تتلوّث نفسه بأهواء
وعصبيات لا تمتّ للدين بصلة، هنيئاً لكل
من استهلم معاني الإباء والكرامة من سيد
الشهداء، هنيئاً لكل من تلبّس بأخلاق الإمام
الحسين عليه السلام وابتعد عن الحقد والإفراء
والمعاداة، وتحلّى بالحب والصلاح والتعاون،
هنيئاً لكل النساء اللاتي توشحن بالعفاف
وصيانة الحجاب والإعتزاز بالدين كما كانت
سيدتنا زينب عليها السلام.

هنيئاً لكل من استفاد علماً في فقهه أو عقيدة
أو في حياته المعاصرة من السيرة الكربلائية
العظيمة.

هنيئاً لكل العاملين الحسينيين الذين لم
يشغلهم القيل والقال، وشغلهم العمل في
رفع راية الإمام الحسين عليه السلام وانضمّوا
إلى قوافل خدمته، في كل المجالات، خطابة
وكتابة وحسينيات، ومواكب متنوّعة، وإطعام
وإعلام وغيرها.

فبمقدار ما يشغلنا الإمام الحسين عليه السلام
 ونوره، سنستلهم هداه وسنستضيء بنوره،
 وبمقدار انشغالنا بالنزاعات، ستتلوث قلوبنا
 وسنبتعد عن نور الحسين عليه السلام وهداه.

ولم تنته المدّة بانتهاء العشرة، ولم تفت
 الفرصة، فمدرسة الإمام الحسين عليه السلام في
 كل زمان ومكان مازالت تفتح أبوابها. أسأل
 الله أن يتقبّل أعمالكم ويقضي حوائجكم بحق
 الحسين الوجيه سلام الله عليه.

باب الإمام الحسين عليه السلام

كل عام يفتح باب الإمام الحسين عليه السلام،
ليدخل الموالبون سفينة نجاته الواسعة أفواجا،
وأهم ما يحتاجه الموالي كي تبحر هذه السفينة
بالجميع بسلام، هو أن يدخلها بصفاء قلب،
مستلهماً القيم المباركة، مستعبراً بدموع ساكبة،
ومترفعاً عن نزاعات الشيطان، ومتجاوزاً
وساوس النفس وحب التسلّط، وكل عناوين
البغضاء.

نتمنى مواسم الحسين عليه السلام مواسم
موشحة بالحزن والمعرفة، فعندما يكون هذا
العنوان محوراً لتحرك المجتمع، فإنه سوف
ينهل الكثير من نهر عاشوراء، وسيتجاوز آثار
الإختلاف، من النزاع إلى التفهم، ومن التفهم
إلى التعاون.

الإمام الرضا عليه السلام والحضور الحيوي

للنبي ﷺ في واقع الأمة

لقد ذكرت كتب التاريخ أن الإمام الرضا عليه السلام بعدما أرسل له المأمون من يصطحبه من مدينة جده رسول الله ﷺ إلى مرو؛ لتنصيبه كرهاً لولاية العهد، أنه قام بمجموعة مهام قبل الخروج النهائي من المدينة، وينبئ عن بدء مرحلة جديدة من تاريخ الأمة الإسلامية وتاريخ الإمامة في بعدها السياسي.

ومن تلك المهام التي أنجزها الإمام الرضا عليه السلام هي زيارته لقبر جده المصطفى ﷺ، حيث تُدوّن المصادر التاريخية أنه كان يلجأ إلى القبر ويعلو صوته بالكباء والنحيب، فكانت زيارة وداع وشكوى، ثم أخذ ولده الإمام الجواد عليه السلام وكان حينها طفلاً صغيراً، فأدخله على قبر رسول الله ﷺ ووضع يده على القبر، فكانت تلك زيارة استحفاظ ورعاية وتوصية.

نقرأ في هذا الحدث التاريخي أن النبي ﷺ

كان حاضراً في حياة الإمامة، لم يكن القبر حاجزاً عن التواصل معه، فاليقين يدعوهم للتواصل المستمر مع النبي ﷺ، كما فعل ذلك الإمام الحسين عليه السلام قبل خروجه من المدينة في وداعه الأخير متوجهاً نحو كربلاء.

فكانت الدلالات عديدة لحدث تواصل الإمام الرضا عليه السلام مع قبر النبي ﷺ عبر الزيارة، فهي رسائل سياسية تُخبر عن تحولات قادمة، وهي رسائل عقائدية تتضمن معاني الولاية ونوع الوصايا التي يريد الإمام أن يبثها للمجتمع آنذاك.

من خلاصة التواصل الحيوي مع قبر النبي ﷺ نتفهم ذلك اليقين لحضور مفهوم الزيارة) في واقع الأمة الإسلامية، ومدى الأهمية التي ينبغي أن تُعطى، فالرسائل السياسية والفكرية مازالت قائمة وستبقى في كل زمان، لذلك جاءت الروايات بالحث على زيارة الأئمة بشكل ملفت ومؤكّد ومتعدّد.

إن مفهوم الزيارة في دلالاته اللغوية فيه معنى

الانتقال من الزائر إلى المzor، وفي الروايات فيه معنى (شدّ الرّحال)، وفي القرآن الكريم فيه معنى القصد والمجيئ ﴿جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾، كل ذلك يعطي أهمية للتواصل الروحي والجسدي بالمعصومين في كل آن، لذلك ورد في الزيارة أنهم (أعلام الهدى)، فهم الأعلام في كل زمان حتى بعد شهادتهم، ولهذا يرجع قول السيدة زينب عليها السلام للزين العابدين عليه السلام عن قبر الإمام الحسين عليه السلام (ينصبون علماً لقبر أبيك الحسين لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على مرور الليالي والأيام..)، فمشاهدتهم المقدسة وعلو شأنها، حقيقة قرآنية ثابتة كما في الآيات: ﴿فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أَنزَلْنَا اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾، رفعة تكوينية كما أنبأت السيدة زينب عليها السلام، في مقابلها مسؤولية الرفعة من كافة المؤمنين عبر عمارتها مادياً عبر البناء وتعاهد الزيارة والمشاركة في مواسم الزيارة المستمرة ودون انقطاع، وعبر العمارة المعنوية بذكر الله وتجديد العهد مع النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام والإقتداء بمنهجهم القويم.

هل تأنس بالقرآن؟

إن نوع الشّعور الذي تشعر به تجاه القرآن الكريم، سيحدّد نوع علاقتك به، فإنّ الشّعور أو الإحساس هو جانب فطري أودعه الله تعالى في الإنسان لكي يستفيد منه في سبيل الخير والصلاح، فأنت مطالب بأن تأكل الطعام الحلال الطيب، وقد أودع الله فيك الشّعور بالجوع الذي يجذبك نحو الطعام الذي يقوم به بدنك، ومضافاً إلى ذلك سوّغ لك أن تجوّد الطعام وتفنّن فيه، ليخرج بمذاقات مختلفة وجذّابة لتستشعر لذّته وأنت تأكل طعامك الحلال الطيب. وهكذا سائر الحاجات الأساسية للإنسان، كالزّواج والسكن واللبّاس والصّديق والحديث.

وعلاقتك بالقرآن الكريم لا تخرج عن هذه القاعدة، بل تتعمّق، وتتجلّى بشكل واضح في نوع علاقتك به، فكلّما ازدادت أهمية الشّيء بالنسبة إليك، تزداد ضرورة خلق الشّعور

الحسن والإحساس الإيجابي تجاهه، فالقرآن الكريم هو الذي ﴿يَهْدِي لِلتِّي هِيَ أَقْوَمُ﴾ في كل اتجاهات الحياة، وهو المنقذ، والأساس في بناء الأفكار والمسارات، لذا فمن الضروري أن نواجه أنفسنا بكل صراحة بهذا التساؤل:

هل آنس أنا بالقرآن الكريم؟ وهل هناك انجذاب نفسي وشوق يأخذني للقرآن في تلاوته وتدبر آياته؟

إذا لاحظنا كلمات المعصومين في هذا الاتجاه، نجد أنهم يُظهرون حالة الأُتس بالقرآن، وحالة الشوق إليه، بكل وضوح، ويعبر الإمام زين العابدين عليه السلام بتعبير يثير فينا البحث والسؤال عن سر تلك العلاقة المحببة والمؤنسة مع القرآن، ويقول: (لومات من بين المشرق والمغرب، لما استوحشتُ بعد أن يكون القرآن معي). إن الإمام يُرجع تفكيرنا إلى واقعنا، كيف أننا نأنس بالأصدقاء وكيف يأنس الحبيب بحبيبه، كل المحبين يستشعرون تلك الأحاسيس الجاذبة التي تجعلهم يعشقون

ملازمة محبوبهم، وكيف أن الإنسان إذا فقد ذلك الأنيس والحبيب تصيبه الوحشة، أمام هذا الإحساس الفطري، فإن علاقة الإمام مع القرآن الكريم هي فوق كل ذلك الشعور، فهو يستغني عن كل الناس إن كان القرآن معه، فهو يبدد وحشته ويملى قلبه أنساً.

وكلمات المعصومين عليهم السلام تشير دائماً إلى ذلك البعد النفسي الذي يشكل الجاذبية والأنس بالقرآن، وهذه خاصية موجودة حقاً في آيات الذكر الحكيم، ولا نحتاج أن نتكلفها أو نتصنعها أو نستوردها من خارج القرآن، فما علينا إلا أن نستكشفها، ونفتح عليها بوعي، فكما يقول الإمام الصادق عليه السلام عن القرآن: (لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه)، فالعجائب متوالية، لا يمكن أن نحصيها، والغرائب لا يغير من غرابتها تجدد الزمان، ويقول الإمام علي عليه السلام عن صفة القرآن: (جعل الله ربياً لعطش العلماء، وربيعاً لقلوب الفقهاء)، يمكن أن نستوعب هذه المعاني من خلال المشاعر التي تصينا في الواقع، فما الذي

يمثله الإرتواء للعطشان في صيف قائف؟ وما الذي يمثله الربيع بنظارته وبهجة أزهاره للقلوب؟ ذلك الشّعور الجميل هو ما ينبغي أن يتكوّن بداخلنا تجاه القرآن.

ولكي نحصل على الأئس بالقرآن الكريم وتنفتح بأياته قلوبنا لتعيش ربيعها الدائم، ينبغي أن ننظر إلى آيات القرآن على أنها آيات الحياة بكل تفاصيلها العجيبة وكل غرائبها المدهشة، وكل أسرارها المثيرة، وكل تموجاتها وتغيّراتها التي تتمازج مع حياتنا، فالقرآن الكريم يفسّر لنا الحياة بكل ما تستوعب من حركة وإثارة وتجدد، فلا نتعامل معه بشكل معجمي جامد لا حراك فيه، فإن كان القرآن للحياة، والحياة فيها من الحركة والتغيّر والمفاجئة والإثارة ما يكفي لتأخذ باللباب، وفيها ما يكفي لتخلق مشاعر الأئس الذي يؤدّي إلى الإلتصادق به والتدبّر في آياته من أجل وعي بصائره، ويؤكّد على هذه الحقيقة الإمام الرضا عليه السلام، بقوله عن القرآن: (فهو في كل زمان جديد، وعند كل قوم غضّ إلى يوم القيامة).

معرفة

الواقع ووعي التاريخ

العلاقة متبادلة في البيان والتبيين.

فأحياناً نفهم الواقع من خلال التاريخ،
وأحياناً نفهم التاريخ من خلال الواقع.
لذلك القرآن الكريم أحياناً يوجّه عقولنا
لقراءة التاريخ، وأحياناً يوجهها لقراءة الواقع.
فإننا نتجنب في واقعنا كل من انطبق عليه
وصف يزيد قاتل الحسين عليه السلام.

ونعي من واقعنا الظالم الحاقد، مدى
الظلمة التي وقعت على أهل بيت النبوة
في التاريخ.



سياحة في المفاهيم



العمل، الفرح، الحزن في أَيَّامِ الله

أَيَّامِ الله.. قال تعالى: ﴿وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾.

للتسلح بالصبر على التحدّيات المختلفة، وللدخول في زُمرَة الشَّاكرين المستقيمين على الهدى، لا بد للإنسان أن يعيش بوعيه أَيَّامِ الله، ويستثمر خصائصها ليومه وغده، وأَيَّامِ الله هي تلك الأحداث التاريخية والمستقبلية التي تتجلى فيها للنَّاس قدرة الله وهيمته ووعوده، وهي الأَيَّام التي نَجَّى فيها خلوص أوليائه في نصر أو ظلامَة.

لذا ففي الأخبار المعصوميَّة أن أَيَّامِ الله لها آفاق متعدّدة، فهي يوم القائم، والموت، والقيامة، والنعماء، والبلاء، والمثلاث، وهي عقوبات الله عز وجل على الظالمين.

ولهذا يفرح المؤمنون لفرح أهل البيت

عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ويحزنون لحزنهم، ولهذا يفرح المؤمنون
بنصر الله وهلاك الطغاة، ولهذا أيضاً تمتلئ
قلوب المنتظرين لظهور الحجّة (عجل الله
فرجه الشريف) بالأمل، ويُعدّون لذلك اليوم
العدة.

يوم التاسع من ربيع من أيام الله

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ
أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ
بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾.

التذكير بأيام الله ضرورة، لأنها آيات
باهرات، لمن أراد الخروج من الظلمات،
والدخول إلى ساحة النور، متحلياً بحلية
الصبر والشكر. وبين الصبر والشكر تفاعل
عجيب، فعلامة الصبر الشكر، كما أن الشكر
طريق يؤدي إلى الصبر. أما الآيات النافذة
لكل صبار شكور، فعبر الآلية القرآنية المتجلية
في التذكير بأيام الله.

وكل الأيام أيام الله، إلا أن النسبة في مقام
بيان المظاهر البيئية لتكون آيات مشهودة لمن له
أدنى بصيرة.

فأيام الله هي: كل يوم تجلّت فيه عظمة الله

بنحو من الأنحاء التي يشهدها وعي الناس.

فأيامه أيام نعمه وآلائه على أوليائه، وأيام عقابه لأعدائه، والأيام المشهودة كيوم القائم المنتظر (عج)، ويوم القيامة، كما أفادت بذلك الروايات الشريفة.

يوم التاسع من ربيع يوم من أيام الله، وهو آية لكل صبار شكور، فينبغي للمؤمن أن يصبر على البلاء في طريق الحق، ويشكر الله تعالى على نعمه، ونعمة الولاية هي الكبرى، ونعمة الإنتقام من أعداء الله كذلك، فنصرة الله للأنبياء وبعثة النبي ﷺ وتولية أمير المؤمنين عليه السلام، ونصرة المؤمنين، وقيام القائم (عجل) كلها أيام الله. وهلاك فرعون، وعذاب قوم ثمود، وتدمير أصحاب الفيل، وانهيار أصنام قريش الحجرية والبشرية، والإنتقام من قتلة الإمام الحسين عليه السلام، وهلاك الطغاة على مرّ التاريخ، كلها أيام الله. والنعم التي تجلّت في أيام الله تستوجب الشكر، والشكر في آية

الإمام الحسين هوية

إنَّ الإمامَ الحسينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَّ بِدَمِهِ الطَّاهِرِ
خارطةَ الحياةِ للموالين والأحرار، فما بلغوه
من إنجاز فهو بالحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وما وقع عليهم
من ظلمات فهي بسبب إنتمائهم الحسيني.

فالعالم كله ينظر إليهم كحسيني الإنتماء
أولاً وأخيراً. ولذا فلا بد أن نغتتم الفرصة،
ونشمر عن سواعد الجد، (بأصواتنا وأقلامنا
وشعائرننا) لنعلن للعالم أجمع: كيف ينظر
الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ للحياة.

سماحة الإمام علي عليه السلام

من الأسرار الربانية لجاذبية أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام، هي (سماحته)، وسعة قلبه، ومدى عطفه، وعمق حنانه، ولطف رأفته، وروعة نظرتة ومعاملتة لكل من حوله من بني البشر. إلى أدرجة أن البعض استغلها ليؤسس لميوعة الدين ونفي الرسالة منه، كالحداثيين.

وبعض أخفاها لكي يمارس بطشه وتسلطه على العباد، كالمتطرفين.

وبعض حاول تحريفها بغضاً وحقداً، كالمخالفين.

لذا يحشى كل أولئك من معادلة (امتزاج السماحة الواسعة مع الرسالة الجامعة)، في شخصية الإمام علي عليه السلام، إنهم يخشون من مجرد الحديث عنها وسردها التاريخي المجرد.

لأن هذه السياحة سرّ من أسرار جاذبيته
العظمى.

وهذه نقطة من نقاط التحديّ.

هل يمكنهم الحديث عن الإمام علي عليه السلام
بتجرّد ودون تحليل؟

برز الإيمانُ كله للكفرِ كله

غزوة الخندق عام ٥ هجري ومقتل عمرو بن ودّ العامري بيد الامام علي عليه السلام وظهور بطولة من بطولات الأمير عليه السلام وبيان مقامه العظيم وإيمانه الذي عجز عن إداركه من نصّب نفسه مكانه، إنها آية من آياته لمن ألقى السمع وهو شهيد.

أتذكّر أنني ركبت سيارة أجرة في مكة المكرمة ففوجئت بالسائق بأنه من المستبصرين من أهل مكة، ولما سألته عن سبب استبصاره وأتباعه مذهب أهل البيت عليهم السلام، قال لي: منذ أن كنت صغيراً علقت في ذهني حادثة الإمام علي عليه السلام وقتله لعمرو بن ود، وتساءلت في المدرسة حينها: أين البقية؟ أين إيمانهم؟

فلما كبر اهتدى للولاية، وعرف أن الإمام علي عليه السلام هو الإيمان كله.

المؤمن فريسة!

جاء في كتاب الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلا وقد وكل الله به أربعة: شيطاناً يغيويه يريد أن يضلّه، وكافراً يغتاله، ومؤمناً يحسده، وهو أشدهم عليه، ومنافقاً يتتبع عثراته.

تواجه المؤمن التحديات من مختلف الاتجاهات، فليس عليه أن يأمن جانبها فيقع فريستها، فكلّ جهة إنّما تقف على غايتها المستلبة من المؤمن، فالشيطان يعمل لسلب الهداية منه، والكافر يعمل على الحدّ من كفاءته، والمؤمن الحسود يهدم بنيانه ونجاحه، والمنافق يبطل أثره، لأنه يعيش على أنقاض أخطاء المؤمنين.

من عوامل الفهم المحرّف للدين

عن الإمام أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾، قَالَ: هُمْ قَوْمٌ وَصَفُوا عَدْلًا بِالسُّتْهُمْ، ثُمَّ خَالَفُوهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ.

من أهم المبادئ الرّسالية تجاه عوامل الفهم المحرّف للدين، هي أن تتطابق شعائر الإنسان وعلائمه، مع مضمونه ومحتواه، فالعمل يصدّق القول، فويل لمن وصف عدلاً بلسانه، ولم يعبر به إلى الإلتزام به في الحياة.

تطابق القيم مع نهجها

عن أبي علي الجواني قال: شهدت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول لمولى له يقال له سالم، ووضع يده على شفتيه وقال: يا سالم، احفظ لسانك تسلم، ولا تحمل الناس على رقابنا.

من ضرورات الرسائل أن يحفظ منطقه بنهج سليم، فكما أنه يؤمن بأهل البيت عليهم السلام، فلا بد أن يدعو لهم بنهجهم الذي ارتضوه، فالمنطق المعوج قد يكون بمثابة سيف مسلط على رقاب أهل البيت عليهم السلام، لا بحد سيف الجائرين وإنما بحد الناس (المجتمع) عندما يتحولون إلى أعداء، لأنهم أعداء ما جهلوا.

شيعتنا الخرس

عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنما شيعتنا الخرس.

إن كان الصامتُ عند سلطان جائر يُصبح
 شيطاناً أخرساً، لأنه لم يُنكر المنكر منه، فإنَّ
 الأخرس يصبح ملاكاً عندما يُصغي للمعرفة
 في مجالس المؤمنين، وينتهي عن فضول الكلام
 في سائر أيامه.

مسؤولية الكلمة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يُعَذَّبُ اللهُ اللِّسَانَ بِعَذَابٍ لَا يُعَذَّبُ بِهِ شَيْئاً مِنَ الْجَوَارِحِ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، عَذَّبْتَنِي بِعَذَابٍ لَمْ تُعَذَّبْ بِهِ شَيْئاً، فَيُقَالُ لَهُ: خَرَجْتَ مِنْكَ كَلِمَةً، فَبَلَغْتَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَسَفَكَ بِهَا الدَّمَ الْحَرَامَ، وَانْتَهَبَ بِهَا الْمَالَ الْحَرَامَ، وَأَنْتَهَكَ بِهَا الْفَرْجَ الْحَرَامَ، وَعَزَّيْتُ وَجَلَالِي، لِأَعَذِّبَنَّكَ بِعَذَابٍ لَا أَعَذِّبُ بِهِ شَيْئاً مِنْ جَوَارِحِكَ.

كما أن أثر الكلمة الطيبة عميم، فكذلك أثر الكلمة الخبيثة والسلبية، له تردداته الهدامة، فحساب المرء ومسؤوليته تجاه كلماته (الملفوظة والمكتوبة) يتحدّد بسعة الأثر، فُرْبَ كلمة واحدة أثرت بمقدار عمل مؤسّسة للتخريب.

اقتِرَان السِّتْرِ وَالْإِصْلَاحِ

عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: لو
وجدت مؤمناً على فاحشة لسترته بثوبي. أو
قال عليه السلام: بثوبه، هكذا.

رفض الإنسان للِسوء لا يعطيه ذريعة في
انتهاك أعراض المخطئين، فالرؤية الإصلاحية
في الدين، تدعونا أن نضع كل أمر في مجاله
الصحيح، ففي المجتمع علينا بالسِّتر على
المذنبين، وفي دوائر المسؤولية علينا بالسَّعي
لإصلاحهم.

المراء يبدد الرحمة

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم والمراء والخصومة، فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان ويُنبت عليهما النفاق.

(إنَّ المُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ)،
لذا على المؤمن أن يتحاشى كل خطوة يمكن أن تبني سلماً للنفاق ليتمكن من القلوب، فصفاء القلب تجاه الإخوان هو أن يعمر قلبه بالرحمة لهم، والمراء والخصومة، يُبددان الرحمة ويُباينان قول الله تعالى عن المؤمنين: (رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) و(أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ).

سكوت الجاهل

من أقوال الإمام الجواد سلام الله عليه عَلَيْهِ السَّلَامُ:
 لو سكت الجاهل ما اختلف الناس.
 حقيقة تدعو للتأمل، علينا أن نتكلم بما نعلم، وإلا
 فلنسأل عن ما لا نعلم، لنسدّ مساحات الجهل
 بنور العلم. ثم نُلقِي بما عندنا من علم إلى الناس.

التخاطب بين المعصومين والرّسائل العامّة

عن بشير بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ اشهدي ذبح ذبيحتك، فإن أول قطرة منها يُكفّر الله بها كل ذنب عليك وكل خطيئة عليك. فسمعه بعض المسلمين فقال: يا رسول الله، هذا لأهل بيتك خاصة، أم للمسلمين عامة؟ قال: إن الله وعدني في عترتي أن لا يطعم النار أحداً منهم، وهذا للناس عامّة.

في المعرفة الولائية ينبغي سبر دراية الرّوايات وعدم الإكتفاء بروايتها أو الإعتقاد على ظاهر اللفظ العابر دون البحث عن قواعد يُرجع إليها في فهم المعاني المقصودة، وهو أمر لا يعدوه الفقيه، لأن الفقيه من عرف معاريف كلامهم عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولأن في أخبارهم المحكم والمتشابه كما في آيات كتاب الله المجيد. لذا من

السّداجة والسّطحية الإستدلال بروايات قد يُفهم من ظاهرها ما يشي بالدرجة الإعتيادية لمقام أهل البيت عليهم السلام، ومنها الرّوايات التي قد يعبرّ المعصوم فيها عن نفسه لبيان بعض الحقائق للناس، أو الرّوايات التي يتخاطب فيها المعصوم مع المعصوم الآخر لبيان حكم أو معنى.

روايات عديدة تبين عتاب أو تساؤل أو بيان حكم من خلال توجيه الخطاب إلى المعصوم، إلا أنها في حقيقة الأمر لا تعني بالضرورة أنه المقصود بالخطاب، وقد تعني بيان حقيقة ما من خلال المعصوم أو من خلال الحالة الحوارية بينهما، ومن هذا التأسيس القائم على روايات أخرى تبين حقيقة أهل البيت عليهم السلام ومقاماتهم، رأى الفقهاء عنوان (التّعليم والتّبيين) لبيان علّة الخطاب الذي قد يشي ظاهره بنقص ما في المعصوم.

القصور في وعي هذا المعنى أخذ بالبعض

إلى تأسيس نظرات عقائدية في الإيمان بأهل البيت عليهم السلام، والتعامل معهم كشخصيات عادية لها فضل في جهة، ولها نواقص في جهات، وقد يذهب البعض إلى وصف الإعتراف بمقامات أهل البيت عليهم السلام بالغلو، فيرفض سائر الروايات التي جاءت في بيان مقاماتهم المقدسة. والحال أن العكس ينبغي أن يحدث، أي ينبغي الإنطلاق من الروايات المؤسسة لمقاماتهم وهي (المحكّمات والأصول) وفهم الروايات الأخرى بما يتناسب وتلك الأصول.

أحدهم تقدّم به النظر إلى رفض كلمة الإمام في بيان فهم الآيات القرآنية التي تبدو كعتاب للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله، بأنها بأسلوب (إياك أعني واسمعي يا جارة) على حدّ تعبير الإمام عليه السلام، واعتبارها رواية مرفوضة، مع أن ذلك العالم ممن يؤمن بصحة جميع الروايات، فنصل من خلال عدم التثبت المنهجي في وعي النصوص الدينية إلى ثقافة مشوهة ومتضاربة.

والرواية التي توجنا بها الحديث تبين بما لا يدع مجالاً للشك في أن الخطاب الموجّه للمعصوم ليس بالضرورة خطاب مقصود لذات المعصوم، بل لبيان حقيقة ما لكافة الناس من خلاله، ومعرفة ذلك من خلال الرجوع إلى الثوابت والمحكمات من الروايات الأخرى، كما فعل النبي ﷺ، حيث قال لفاطمة عليها السلام اشهدي ذبيحتك، يكفر بها عن كل خطيئة وذنوب عليك.. وبعد تساؤل من بعض المسلمين هل هذا المعنى فقط لأهل بيته ﷺ أم للمسلمين عامة؟، أخبرهم ﷺ: بل هو خطاب للمسلمين، ومع أن الخطاب موجه لفاطمة عليها السلام إلا أنها خارجه عنه، لأنه يشملها أصل وثابت آخر، وهو قوله ﷺ: (إن الله وعدني في عترتي أن لا يطعم النار أحداً منهم، وهذا للناس عامة).

التصوير البياني ولغة الجسد

عَنْ بَشْرِ بْنِ غَالِبِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي
الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي يَا بَشْرُ بْنُ
غَالِبٍ مَنْ أَحَبَّنَا لَا يُحِبُّنَا إِلَّا لِلَّهِ، جِئْنَا نَحْنُ وَهُوَ
كَهَاتَيْنِ - وَقَدَّرَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ - وَمَنْ أَحَبَّنَا لَا
يُحِبُّنَا إِلَّا لِلدُّنْيَا، فَإِنَّهُ إِذَا قَامَ قَائِمُ الْعَدْلِ وَسَعَّ
عَدْلُهُ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ.

ترسم أماننا اليدان الشريفتان للإمام
الحسين عليه السلام، وهو يرفعهما قليلاً، ويبرز من
كل يد أصبع السبابة، ويضمّهما إلى بعضهما،
فيرى المخاطبون ذلك التساوي الذي رسمته
أصبعاً الإمام عليه السلام، فيُضَافُ ذَلِكَ الْمَعْنَى
المشهود بالعين، عبر الإشارة إليه بكلمة
(هاتين) الملفوظة، مضمومة لسياق الكلام
المنطوق، ليعرف المخاطب أن من أحبَّ
أهل البيت عليه السلام لا لمنفعة دنيوية ولا لجاه
اجتماعي، إنما أحبهم مخلصاً لله تعالى، وامثالاً

لأمره عزّ وجلّ، وتكون تلك المحبة عنوان
إيمانه الربّاني، فسوف يدخل الجنّة مع أهل
البيت عليهم السلام في صفّ واحد ومدخل واحد
واتجاه واحد.

لا شكّ أن للإشارات التي يقوم بها المتحدّث
مدخلية في تفاعلية الإلقاء والتلقّي، وهذا البُعد
فطري يستشعره الأعمّ الأغلب من النّاس،
لذا ترى من الصّعب التفاعل مع خطيب
يتحدّث وكأنه يقف أمام كاميرا ليلتقط له
صورة، فذلك الجمود يشكّل عائقاً في التّفاعل
مع حديثه، إلا أننا من جهة ثانية نرى المبالغة
من بعض المدرّسين والخطباء في استخدام
الإشارات والتّمثيل الجسدي أمام الجمهور،
ليصبحوا أشبه شيء بالمهرّجين، ويبدو لي أن
ذلك راجع إلى الثّقة الزائدة بالنظريّات التي
تتحدّث عن لغة الجسد من جهة، والعجز
عن البيان بالصّور المختلفة من جهة ثانية،
وأيضاً للنظرة السّطحية للبُعد التّأصيلي
البرهاني لمآلات تلك الإيحاءات الجسدية.

ويمكن الحديث مطوّلاً حول البُعد
التّقدي في مفاهيم نظريّات لغة الجسد برؤى
عميقة، تدخل في الأبعاد التّأسيسية النظريّة،
وفي المآلات والنتائج المتحصّلة من ذلك، إلا
أننا نكتفي بمجرّد الإشارة ونترك الإسهاب
إلى مواضع أخرى.

فمن الأبعاد (التّحقيق في البعد البرهاني)
و(استنطاق النّصوص الدّينية في ذات
المجال)، (التّأكيد على أبعاد غائبة عن ذهنية
المُغالين في لغة الجسد، مثل القدرة على التّمثيل
بما يجانب الحقيقة، - المنافقون مثلاً - ومطلوبية
التكّلف في مسار التّعديل الأخلاقي - التحلّم
والمحاكات في الحجّ مثلاً -، وحركة الظنّ
بشقيّه السيّء والحسن)، وما شاكل ذلك من
أبحاث.

وهذه الأبعاد ينبغي أن يلتفت إليها أهل
العلوم الدّينية قبل غيرهم، فلا ينساقون وراء
نظريات ينبهرون بطرق عرضها على حساب

المفاهيم الدينية. على الأخصّ إذا عرفنا أن أغلب ما يُساق في لغة الجسد هو في حقيقته معتمد على نظرية فرويد في التطور، مع إضافات (الفراسة) الحديثة.

لكن كلّ ذلك لا يعني أن نُلغي مدخلية الإشارة والإيماء في نجاح الخطيب من أجل الإيضاح والتّفهيم، فمن الإشارات ما هو داخل في أساس المعنى، بحيث يتكوّن المعنى من البيان المنطوق مع الإشارة مجتمعين، فإذا أزيلت الإشارة لا يتمّ المعنى أو لا يتّضح، كما هو المثال في الرواية التي صدرنا بها الحديث، فعبرة (فقدّر بين سبابتيه) هي من إضافة الراوي الذي حضر البيان وعان الإشارة فقام بتوصيفها، ولولاها لما اتّضح لنا المقصود، وهذا الأسلوب إضافة إلى أنّه يمزج بين الحسي والمعنوي من أجل تفاعل أكثر، فهو أيضاً يستدعي من المخاطب التوجّه بمقادير بدنه وعدم الإنشغال بالنظر عن مصدر البيان. هذا نوع من أنواع استخدام الإشارة في الخطاب،

وهناك نوع آخر لزيادة الإيضاح ومدّ جسر تفاعلي بين الخطيب والمُخاطب، تأخذ فيه الإشارة موضع العامل المساعد.

وما يترشّح لنا أننا يمكن أن نصيغ رؤية نظريّة في مجال لغة الجسد بكافّة أنواعها اعتماداً على النصوص الدّينية من القرآن الكريم وروايات النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام، وهو الطريق الأسلم، خصوصاً عندما يدخل الأمر في إرادة فهم الطرف الآخر، وكشف هويته، وقراءة حركاته، وبالتالي الحكم عليه.

حب أهل البيت عليهم السلام وأثره في الوعي والقلب

عن المُفَضَّل بن عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام
قَالَ: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَحَقَّقَ حُبَّنَا فِي قَلْبِهِ،
جَرَى يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ عَلَى لِسَانِهِ، وَجُدَّدَ الْإِيمَانُ
فِي قَلْبِهِ، وَجُدَّدَ لَهُ عَمَلٌ سَبْعِينَ نَبِيًّا وَسَبْعِينَ
صِدِّيقًا وَسَبْعِينَ شَهِيدًا وَعَمَلٌ سَبْعِينَ عَابِدًا
عَبَدَ اللَّهُ سَبْعِينَ سَنَةً.

تُبَيِّنُ الرواية عن إمامنا جعفر الصادق عليه السلام
أن حب أهل البيت عليهم السلام آثاراً جمة
يذهل أمامها الفكر والنظر، إلا أن ما يثير
الانتباه من أثر في الدنيا على المستوى المعرفي
والمستوى المعنوي في عبارتي (جرى ينابيع
الحكمة على لسانه)، و(وجدد الإيمان في قلبه).

وهذان الأثران إنما ينالهما الإنسان إذا أحب
أهل البيت عليهم السلام وحققه في قلبه، والتحقق
في القلب هو أن يخرج الحب من الإدعاء إلى

الإيمان، ومن اللسان إلى القلب، وإذا أصبح القلب عامراً بحب أهل البيت عليهم السلام فهذا يعني أنه ينبض عند ذكركم، ويضيء عند تذكركم، ويغمره الأنس إذا مرّ عليه طيف محمّل بأريج ولايتهم. وعندما يتحقّق ذلك الحبّ الولائي لأهل البيت عليهم السلام يفوز المرء باستحقاقات لا عدّها ولا حصر.

الإستحقاق الدنيوي الأوّل مرتبط بالبعد المعرفي، وهو جريان ينابيع الحكمة على لسانه، والتي تعني أن ستكون له قدرة إدارية في التعامل مع المعرفة، لأنّ الحكمة هي أن يضع الشيء في موضعه، وفيما يختصّ بالمعرفة، فهي تُشكّل بعدّ الفهم الذي جاء في كتاب الله تعالى (فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ)، وعن السيدة زينب عليها السلام (فَهْمَةٌ غَيْرُ مُفَهَّمَةٍ)، والفهم هو مصادقة العلم على الواقع، وتفاعل المعرفة مع تحديات الزمن، فكم من عالم يفتقر للحكمة في المعرفة، وكم من دارس لا يتمكّن من تقديم معالجات للواقع الملتبس، وكم من حمل

فَقَهَاءً أَعْجَزَتْهُ الْحِجَّةُ أَمَامَ الْمَشْكُوكِينَ. فَجْرِيَانِ
يَنْبَيعُ الْحِكْمَةَ عَلَى اللِّسَانِ هِيَ نِعْمَةٌ تَنْفَتِحُ
مِنْهَا الْكَثِيرُ مِنَ النِّعَمِ.

أَمَّا الْإِسْتِحْقَاقُ الدُّنْيَوِيُّ الثَّانِي لَجْرِيَانِ حُبِّ
أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْقَلْبِ، فَهُوَ تَجْدِيدُ الْإِيْمَانِ
فِي ذَلِكَ الْقَلْبِ، وَالتَّجْدِيدُ يَعْنِي أَنْ يَعُودَ إِيْمَانُهُ
جَدِيداً غَضّاً طَرِيّاً، لَمْ يَمْسَسْهُ سُوءٌ، فَتُسَدَّ كُلُّ
الْفُجُواتِ فِيهِ، وَتُسَوَّى أَيُّ إِعْوجَاجَاتٍ بِهِ،
وَيُعَوِّضُ النِّقْصَ مِنْهُ، وَيَذْهَبُ الشُّكُّ عَنْهُ.

الْحِكْمَةُ فِي الْمَفَاهِيمِ

السيدة زينب نور الله

لقد اغتالت يدُ الجورِ سيّدتنا ومولاتنا
فاطمة الزهراء الصديقة الكبرى عليها السلام توهُماً
منهم أنهم سيطفئون نورَ الله فيها.

إلاَّ أنَّ اللهَ قد أتمَّ نورَه بالصديقةِ زينبِ
عليها السلام.

فالسيدة زينب عليها السلام هي:

ظلَّ الزهراءِ المستطيل في الأرض..
وانعكاس مواقفها الأبية في الحياة..
وشموخ رايتها العظمى في السماء..
لأنها تفصيلٌ لما أُجمل من حياة أمّها..
وتأويلٌ لما أُبهم من آياتها..
وشرحٌ لما أُختصر من أيامها..
فسلام على كعبة الإباء.. ورمز الفداء..
وربيبة أهل الكساء عليها السلام..

شهر رمضان واستثمار بركاته

البركة عنوان مميّز لشهر رمضان، ومعنى ذلك أنّ العمل فيه مختلف عن سائر الأيام، فاحرص أن تبدأ مشروعاً أو تبتذر بذرة (فكرة)، أو تعزم على القيام بعمل، أو تخطّط لشيء ما في هذا الشهر، لكي تحصل على البركة الهائلة فيه.

شهر رمضان المبارك هو البرنامج التربوي الاستثنائي، فلا بد أن نعدّ له خطة استفادة استثنائية، فلا يمرّ علينا كما تمرّ الأيام والساعات الأخرى، فأيامه ليست كسائر الأيام ولياليه ليست كسائر الليال، وساعاته ليست كبقية الساعات، فلنعدّ الخطة الإستثمارية لتلك الأوقات الرائعة التي يهدينا إياها ربنا عزّ وجلّ، ف(لا يكن يوم صومك كيوم إفطارك) كما يقول إمامنا الصادق عليه السلام.

ليلة القرارات

ليلة القدر هي ليلة القرارات المصيرية،
 فيمكن للإنسان أن يرسم حياته ويخطّط لمساره
 الجديد، بعبارات يردها بشفتيه، ويعقد العزم
 عليها بقلبه، ليوَفِّقه الله تعالى فيما أراد.

هل كنت نادماً على فعل شيء ما؟

هل كنت خجلاً من تصرّف من تصرفاتك؟

هل تعتقد أن ماضيك لم يساعدك على
 تحسين سلوكك؟

كل شيء يمكنك أن تبدأ من ليلة القدر،
 فتمسح كل السّليبات، لتبدأ حياة جديدة
 تختارها لنفسك.

الموت شوقاً

في زيارة الحسين عليه السلام

كل درهم تُنفقه في زيارة الإمام الحسين بعشرة، بل بألف، وكل خطوة تخطوها متجهاً للإمام الحسين، بحجّة وعمرة، بل بعشر وأكثر، ففضل الزيارة ساقته روايات أهل البيت بأوصاف عظيمة ومشوّقة.

ويبقى السرّ العظيم في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام ليس معلوماً كلّهُ، ف (لو يعلم النّاس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل لمتوا شوقاً، وتقطّعت أنفسهم عليه حسرات)، كما قال إمامنا الباقر عليه السلام. وقد قال إمامنا الصادق عليه السلام عن ذلك الشّوق العظيم: (ولو يعلموا ما في زيارته من الخير ويعلم ذلك الناس، لاقتتلوا على زيارته بالسّيوف، ولباعوا أموالهم في إتيانه).

اللّهم الطّلف بقلوبنا وارزقنا زيارة الحسين في الدّنيا وشفاعته في الآخرة.

عيد الولاية طريق النجاح والفلاح

قال الله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ
دِينًا).

عيد الغدير عيد الله الأعظم على الإطلاق:
١- لأن بالولاية اكتملت الرسائل
السماوية كلها، وهي التي مرت بسلسلة طويلة
من الأنبياء والأوصياء.

٢- وبالولاية وصلت النعمة من الرب
على البشر إلى أتم حالاتها، بحيث يكتفي
العالم تشريعاً وتكويناً بنور أهل البيت عليهم
السلام.

٣- وبالولاية تُقبل الأعمال وتُزكى
الأنفس، ويرضى الرب عن ديننا.
فالحمد لله حمداً لا ينقطع أبداً على ولاية
أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الصلاة على النبي وآله دلالات الإنتماء، وآفاق المعرفة

قال الله تعالى في كتابه الكريم: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)، هذه الآية تشير إلى حقائق نورانية عظيمة، ترتبط بالنبي العظيم ﷺ وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، فإنها تقرّر أن الله وملائكته يصلّون على النبي ﷺ باستمراراً كما هي دلالة فعل (يصلّون) على الحال والاستمرار، ولأنّ المؤمنين ينتهجون النهج الإلهي، فقد أمرهم الله تعالى بأن يصلّوا على النبي ﷺ، ومن جهة أخرى فإن النبي الذي أمر الله بطاعته في كتابه وبيّن أنّها طاعة واحدة بقوله عز وجل: (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا)، أعلن عليه السلام للمسلمين عن الكيفية التي يصلّون بها عليه، حيث جاءت بالكيفية التالية، قولوا: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

وآلِ مُحَمَّدٍ)، وهذا باتفاق المسلمين كافة.

وإننا نذكر في هذا المقام (إشارات) عابرة،
تبيّن بعضاً من عظمة هذا الذكر العظيم، الذي
اجتمعت فيه المعارف والأسرار الربانية،
فمنها:

١ - (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ):
هي اعتراف بالعبودية لله تعالى، (اللَّهُمَّ)،
وهي عين التوحيد، لنعرف أن عظمة النبي
ﷺ إنما كانت لأنه عَبْدَ اللَّهِ تعالى واستمدَّ
منه القوة إذ (أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً)، لذلك جابه
الطواغيت دون خوف، ولم يغرّه المال والجاه.

٢ - (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ): هي
وسام القمّة الأبدية من رب العالمين إلى نبيّه
مُحَمَّدٍ ﷺ، لبيان أنه أعظم مخلوق استحقَّ
هذا الشرف الأبدية الذي لا ينقطع، لذلك
كانت الصلاة عليه أفضل الأعمال وأثقل ما
يُوضع في ميزان العبد يوم القيامة.

٣- (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ): هي
 وسام النبوة الذي لا ينفك عنه وسام الإمامة،
 فكلما ذكر النبي بهذا الشرف والمنزلة، فيجب
 على العباد أن يذكروا أهل بيته الطاهرين معه،
 لبيان أنهم نور واحد لا يفترون أبداً. وكل من
 لم يذكر الآل في صلاته فهو مخالف لرسول الله
 ﷺ لأنه قال: لا تصلوا علي الصلاة البتراء،
 وهي التي أقتطع ذكر الآل منها.

٤- (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ):
 هي إقرار بأن النهج المعرفي الصحيح إنما هو
 النهج المستقى من النبي وآله، وهم المبلغون
 عن الله والشهداء على الخلق وأبواب علمه،
 فمحوريتهم في صلاتنا تعبر عن محوريتهم في
 المعرفة، فلديهم المناهج والسبل الصالحة لبناء
 الإنسان ونهضة الأمة.

٥- (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ): هي
 دعاء منا للنبي وأهل بيته، وهو دعاء لتستمر
 رفعتهم في الخلق ويأخذوا مراتبهم التي رتبهم

الله فيها، فمسؤوليتنا أن نمارس هذه المهمة ونحمل على أكتافنا مسؤولية الدفاع عن النبي وأهل بيته، ونشر فضائلهم والتعريف بعلومهم، كي يهتدي بها الناس كافة.

٦- (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ):
هي إيمان بالنبوة ودورها في إرساء الرسالة الإلهية، ودور النبي ﷺ ليس كدور الملائكة التي لا تمتلك الخيار في عملها، إنما هو دور أساس (تشريعاً) امتزج بالإيمان وحب الإيمان وتطبيق الإيمان في الواقع رغم المصاعب، فلم ينطق عن هوى (إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى).

٧- (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ): هي إيمان بأن الإمامة لها الدور (التشريعي) ولاية، لا إخباراً وحسب، فأهل البيت ﷺ مصدر العلم الإلهي من خلال التبليغ والتطبيق، كما كان لرسول الله ﷺ من الدور.

٨- (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ):

هي تعبير عن ولاية النبي ﷺ وأهل بيته
 ﷺ، (التكوينية)، التي من أجلهم خلق
 الخلق، وعلى حبه دارت القرون، ولولاهم
 لساخت الأرض بأهلها، لأن صلاتنا عليهم
 كأشخاص معينين، ألزمتنا الله تعالى بذكرها
 أبدياً، ومن كانت صلاة الله عليه دائمة أبدية،
 فهو محل مشيئة الله.

٩- (اللهم صل على محمد وآل محمد): هي
 عنوان لسيرة النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ،
 كأعظم سيرة في التاريخ، حيث أشارت
 الصلاة إلى محورية أشخاصهم، وعندما يُعطى
 الناس عنوان ذات العظمة وذات الحُسن،
 فعليهم أن يتوجهوا نحو دراسة التفاصيل
 في تاريخهم كي يكونوا قدوات للأجيال لكل
 الأعصار والأمصار.

١٠- (اللهم صل على محمد وآل محمد):
 تمثل عصمة النبي ﷺ وعصمة أهل البيت
 ﷺ في أجلي صورها، فإن صلاة الله تعالى

ورحمته الخاصّة تشملهم، وصلاة الملائكة
وتزكيتهم وشهادتهم متوجهة إليهم، وإلزام
المؤمنين بالدعاء لهم، كل ذلك يدلّ على
عصمة لا تحيد عن الحق قيد أنمله.

١١ - (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ):
هي باب النّجاة للنّاس، فإنّ من يعمل الخير
يُجز به، والدعاء بالرحمة للنبي وأهل بيته
إنما هو سبب لنيل الجزاء من جنس العمل،
فأوجب الله تعالى الصّلاة على المؤمنين كي
يشملهم برحمته الخاصّة.

١٢ - (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ):
هي إيمان بالبعث والنشور، فهذا الدعاء إنما
تكون إجابته النهائيّة في الآخرة، ومن يدعو
به فهو مؤمن بالبعث، ومن يؤمن بالبعث
فهو مراقب لنفسه في أعماله الدنيوية ونتائجها
الآخروية.

١٣ - (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ):

هي إيمان بعدالة الله التي تجري في العالمين، فهو يجازي المحسن على إحسانه، ويعاقب المسيء على إساءته، والصلاة على النبي والآل عطاء غير مجذوذ من الله تعالى، وشمول أبدي برحمته الرحيمية، والإيمان بعدالة الله تقتضي الإيمان بالبراءة واللعن لظالمي النبي وأهل بيته، حيث أن اللعن هو طرد من رحمة الله عز وجل.

١٤ - (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ):

هي إيمان بمهدي هذه الأمة وإمام زمانها (أرواحنا له الفداء)، فالصلاة عطاء الله لنبيه ﷺ الذي أعطاه (الكوثر) وهو الخير الذي لا ينقطع أبداً، ومن أعظم الخير هم (ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ)، لا ينقطعون مادامت السموات والأرض.

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ

فَرَجَهُمْ، بظهور الحجة عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ).

بيان

في المعرفة الفاطمية

فاطمة الزهراء عليها السلام

(١)

لا جدال في فضل الزهراء ومقاماتها، فبيان النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أوضح بيان وأجلى معنى في ما عليه الزهراء عليها السلام من عظمة، بل فيما يمكن تعقله على المستوى البشري من سمو، لأن الحقيقة لا يستوعب سعتها إلا خالقها أو من خلقه الله أوسع باعاً منها، ولا يمكن أن نتصور أحداً في هذه الدائرة غير أبيها وبعلمها. فسمو معناها واستطالة فضلها وشموخ عظمتها أبين من الشمس في رابعة النهار.

ويكفي في ذلك أن نتلو كلمات المصطفى صلى الله عليه وآله في وصفه لها عليها السلام، حينما قال: (لو كان الحُسن شخصاً لكان فاطمة، بل هي أعظم، فإن فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً).

إن الحُسن الذي تُقاس به الأشياء لتتنظم في نطاق (النِّية الحسنة، العمل الحَسَن، العمل الأَحسن، الحسنات، الإحسان، الحسنى، وحسن المآب)، ذلك المقياس الذي يُعنون الأعمال، ولا خدشة فيه، ولا ميل يعتريه، ولا اعوجاج يلويه، هو أقلُّ شأنًا من فاطمة سلام الله عليها، فلو كانت تلك (القيمة: المقياس) شخصاً لم يكن إلا فاطمة بنص من رسول الله ﷺ، (بل) هي في حقيقتها لا يمكن أن تستوعبها تلك القيمة، ولا أن تحيط بها مقاساتها، فهي (أعظم)، وهذا التفضيل سرٌّ لا يمكن للعقل أن يدرك كنهه ولا يفك عقده، فيمكن أن يُقال أن فاطمة هي (قيمة القيم)، أو هي (روح القيم)، أو هي (سرّ القيم)، بل يمكن أن يقال أنها عَلَيْهِ السَّلَامُ (نوع القيم)، سواء قيل هذا أو ذلك، فإن النتيجة المستخلصة من هذا البيان النبوي الشريف أنّها لا تقاس بمقياس إلا مقياس عظمتها الذاتي الذي عبّر عنه أبوها ﷺ: (خير أهل الأرض عنصراً، وشرفاً، وكرماً).

فهي **عَالِيَةُ** خير من جهة (عنصرها) وذات خلقتها النورية كذات مقدّسة، وخير في (شرفيتها) حيث تقلّبت في السّاجدين وانحدرت إلى عالم الدنيا من خير النّبيين، وهي خير في صفاتها وشخصيتها حتى صارت فوق كل (المكرّمات).

(٢)

وفي سبيل التعلّل لشيء من عظمة فاطمة سلام الله عليها، نحاول التبيّن في تصوير شقّين من أبعادها، وهما كونها (حوراء، وأنسيّة)، فجانب (حورائي) ينتمي إلى عالم النّور الذي خلقه الله تعالى في بُعد التعظيمي العنصري، - وهو غير مسانخ لذات الله تعالى - ولكنها نفحة من خلقه تسامت فوق سائر المخلوقات، وجانب آخر، (إنساني) يفيض عظمة في السيرة والأداء.

فهذان البعدان يشكّلان الإيمان والوعي، وهما في محاولة تصنيف:

١- (حقيقتها)، فهي الحوراء، وهو عنوان لعظمتها ومقامها وفضلها، وهو بعد البناء الإيماني في أسسه المعرفية.

٢- (سيرتها)، فهي الأنسية، وهو عنوان تفاعلها مع الحياة في مختلف مساراتها، وهو بُعد الإقتداء والإهتداء.

إن البعدين الذين أشرنا إليهما يمكن تغذيتها من خلال التصنيف الروائي موضوعياً، الأمر الذي يشكل لبنة مهمة في بناء المعرفة الولائية، بل وفي قراءة النص الديني عموماً. ويمكن تصنيف الروايات - كمقدمة علمية لوعيتها - بحسب الأنظار المختلفة لها، فقسم (مُحكّم) وقسم (مُتشابه) كمُتشابه القرآن الذي لا بدّ من ردّ مُتشابهه إلى مُحكمه وصولاً للهداية، وقسم (أصل) يمكن منه أو تمّ فعلاً منه (التفريع) و(الإفتاء)، وكما قسّم بعض (التدبيري) و(الولائي)، أو (الظاهري) و(الواقعي)، وغير ذلك من

التصنيفات التي تحتاج إلى منظومة تصاغ فيها
نظرية بحجم الموروث الروائي الوارد عن
أهل البيت عليهم السلام.

(٣)

وعودة إلى (الحقيقة) و(السيرة) في
شخصية سيدة نساء العالمين فاطمة (سلام
الله عليها)، فإن مصدر بلورة الرؤية العقدية
في المعارف، وهي التي تشكّل إيمان الإنسان
ومعتقده فيها عليها السلام، هي روايات (الحقيقة)
التي تبرز فضلها ومقامها في السماء، فهي في
هذه الطائفة من الروايات (خُلِقَ نوري متوقّد
في عظمته)، وهي (ممتحنة قبل أن تُخلَق،
فكانت عنوان الصبر والإستعداد)، وهي
(في رضاها وغضبها مدار رضا الله وغضبه)،
وما إلى ذلك من سُمُو لا تُدرکه الأبصار ولا
تستوعبه الأفئدة.

وأما مصدر بلورة الرؤية حول (سيرتها)
الفوّاحة، فهي الروايات المتعلقة بالدور

الرّسالي النّازل على الأرض، المتمثّل في تلك الأيّام والليالي التي أمضتها سيّدة النّساء في جهاد وجهود لتبليغ الرّسالة ونشر فيوضاتها على البشر، فهي في هذا المقام (زهراء مُزهرة)، (محدّثة عالمة)، (بتول متعبّدة)، (طاهرة مطهّرة)، و(سيّدة النّساء وقدوة البشر)، وهي (صديّقة شهيدة).

(٤)

التّناجج المعرفيّة التي ستعود على الباحث من خلال التّصنيف الرّوائي، يمكنها أن تُآلف بين الرّؤى التي قد تبدو متباينة للوهلة الأولى، أو تبدو متضاربة ومتنافرة، كما يمكن لتلك التّناجج من وعي الأدوار في أبعادها الرّسالية لسيّدة النّساء عَلَيْهَا السَّلَام، دون أن تمسّ القداسة، ودون أن تُحدش مرآة المعتقد العميق.

إنّ التّصنيف المعرفي للرّوايات من خلال خبرة الحرّيف، واستقراء المتتبّع الثبت، وتمييز البصير اللّيب، سيُفتح منه أبواب على ساحة

الحقائق والبيانات والدقائق، ومن شأنه أن يولّد معارف جديدة لم يقرأها المؤرخ قراءة بصير، أو يظهر ما عمدت يد المؤرخ المأجور على إخفائه، ومن شأنه أن يقدم بصائر هامة في حل عُقد التعارض بين الأدلة والروايات، فيفوز الباحث بكمّ وفير من الروايات التي من دونه - أي التصنيف - قد تُلقى في سلة المضروب به عرض الحائط، أو تلك التي قد يتركها المسلم في يد التسليم دون انبلاج حكمته.

(٥)

فاطمة الزهراء عليها السلام أنسية في بعدها الرّسالي المتولّد من أقدس مهمّة جاء بها الأنبياء والرسل، فهي في طريق تبليغها وتحمل أعبائها، وحمل أثقال همومها، كأقوى من الجبال الرّاسيات، ومن ملازمة ذلك أن (إنسانيتها) تتفاعل مع الحياة بكل مجرياتها، وتقترب كمثل نوعي من وعي البشر ولّبه، فهي في ذلك كالبشرية في قول الله تعالى على

لسان نبيه (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ)، فالمثلية هي في ذلك التفاعل الحيوي ببذل الجهود وتحسس الآلام واتباع سبل ما يعيه الناس في أعرافهم وما يمكنه أن تستوعبه عقولهم، فليست (البشرية) النبوية و(الأنسية) الفاطمية إلا سنخ واحد من أصل واحد.

ومن ذلك فلا يعني البعد البشري ما يتعرض له البشر من زلات وهنات، ولا يعني أنه يعتريها (سهو) أو (نسيان) أو أي نوع من أنواع الضعف والوهن، لأن هذه الأبعاد البشرية إنما تؤدي رسالة هي فوق الإعتبارات، ومهمة هي أعلى المهام، ولأن تلك الروايات والأحداث البشرية في بعدها الإنسي إنما هي محكومة (بمحكمات) المعتقد، وترجع إلى (أصول) المعارف، أي: توجهها روايات (الحقائق).

(٦)

إن فاطمة عليها السلام عالمة، فإن تساءلت فهي
 إنما تُظهر الثَّار بمحراث السَّوال، وفاطمة
 عارفة، فلا تشتكي إلا لتُظهر معالجةً لمنظومة
 المعاناة للبشريَّة من بعدها، وفاطمة تُدير رحي
 الوجود بكفها، فلا تستعين بخادم، إلا لترسم
 لوحة العشرة لكافة الأمم. وإن خاطبها أبوها
 النبي صلى الله عليه وآله، أو بعلها علي عليه السلام، أو أخبرها
 بغيب، أو أظهرها لها حُكماً، فما ذلك إلا لتُصاغ
 أفهام الأمة على نهج إياك أعني واسمعي
 يا جارة.

وهاك قطعة من التاريخ تنبئ عن حكاية
 تترجم معاني الخطاب وضرورة نشر الرحمة
 منطلقة من أشخاصهم، لأنهم محال رحمة الله
 وهديه.

لقد أخبر بشير بن زيد، أنه ذات يوم قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله كلاماً، وقد وجَّه لابنته
 فاطمة عليها السلام، يحث فيه على أهمية أن يشهد

الحاج ذبح ذبيحته، لينال رحمة الله وعفوه،
فقال لها: اشهدي ذبح ذبيحتك، فإنَّ أوَّل
قطرة منها يُكفر بها كل ذنب عليك، وكل
خطيئة عليك.

لقد سمع المسلمون هذا الكلام من سيّد
المرسلين مخاطباً ابنته فاطمة سيّدة نساء
العالمين، وقد تأخذ الغيرة وسوء الظن
والأحقاد بعضهم إلى أن يتجرّأ ويدّعي أن
في هذا النص دلالة أو إيحاء على أن للزهراء
خطأ والعياذ بالله، وأما المسلم العادي فقد
يذهب تفكيره إلى أن هذه خصيصة وأثرة
يأملها كل طالب رحمة، وكل ساع لعفو، فقام
على إثر هذا الفهم أحد المسلمين، وقال للنبي
ﷺ متسائلاً: هذا لأهلك بيتك خاصة، أم
للمسلمين عامة؟

فهذا المسلم قد خشي أن تكون تلك الرحمة
مختصة بسيدة النساء أو بأهل بيت النبي
ﷺ، ولكن إجابة النبي ﷺ جاءت

كالصاعقة، لتحرف التفكير عن أي شائبة
 يمكن أن تلامس عنصر الزهراء عليها السلام،
 ولتأخذ التفكير إلى ساحة (الحقائق) من
 جهة، وتُفهمه ساحة (السيرة) لتعليم الناس
 وتبليغهم الرسالة، فقال له: إن الله وعدني
 في عترتي أن لا يطعم النار أحداً منهم، وهذا
 للناس عامة.

لقد كشف النبي صلى الله عليه وآله عن سر من أسرار
 الخطاب، وفهمنا أن في روايات السيرة ما هي
 إلا باب للتعليم، فلا يقصد به عين المخاطب،
 إنما عنى به صياغة وعي الناس كافة، وبذلك
 جاءت الرسائل الإلهية.



سياحة في الاحتجاج



الغدير الطريق المختصر إلى الحق

(١)

لا يمكن للإنسان أن ينسلخ من عقيدته التي ورثها بالعلم والبصيرة والبرهان. لا شك أن كل صاحب عقيدة معتقداً أمها تُشكّل الخلاص للبشريّة في دُنياها والفلاح في أُخراها، سيسعى نحو الدّعوة لها وتبليغ الآخرين بها كي يلتحقوا بركب النور الذي هو ملتحق به.

(٢)

ولا شك أيضاً أن الآليات المستخدمة هي آليات الحوار والبرهان، حيث أن الفطرة البشريّة فطرت على أن لكل حق حقيقة ولكل صواب نوراً يدلّ عليه، ولهذا جاء القرآن الكريم بالبراهين وجعلها آية من آيات صدق الإنسان وثبات رأيه وعقيدته فقال: (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ).

(٣)

وقد جاءت حادثة الغدير كمفصل تاريخي من مفصل تحديد العقيدة الصادقة، عبر تحديد مسار الإنسان بتعيين قيادته وإمامه الذي عليه أن ينتهج نهجه ويقتفي أثره، فالغدير حادثة عقيدية وبرهانية واضحة الدلالة على إمامة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وتنصيبه خليفة على المسلمين كافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد اختلف في تأويلها وتفسيرها كي تلوى الحقائق عن مسارها الصحيح، بل وعمد بعض على إخفائها وتجاهلها، أو شطبها من الكتب كي لا تثير تساؤلاً لدى عامة الناس فينكشف الحق وتظهر الحقائق المغيبة.

(٤)

وحادثة الغدير كمفصل تاريخي عقدي لا يمكن تجاهله، بل لا بد أن تكون لها المحورية في المحاورات العقيدية، وعدم تخطيها وتعديتها عبر محاولات التأويل التبرعية، بل ينبغي الوقوف عندها وإبرازها كبرهان صادق على

حق إمامة وخلافة الإمام علي عليه السلام، وجعلها كمحور للتباحث، بل ومعول لهدم كافة النظريات الأخرى في هذا المجال، لأنَّ حادثة الغدير أراد لها النبي صلى الله عليه وآله أن تكون شاهداً على الأمة، وأن تخطيها هو تجاوز لخطّة النبي صلى الله عليه وآله واستهانة بمواقفه وعبريّة إدارته.

(٥)

ومن هنا فإن من الخطأ التاريخي في مجال المحاورات العقيدية والتبليغ لنهج أهل البيت عليهم السلام أن يتخطى العلماء والمثقفون هذه الحادثة الغديرية، وينتقلون إلى بحوث ليست على المنهج السليم، ولا تضيء للآخر الدرب بل قد تزيده عناداً وتأخذه العزّة بالضلالة عندما يلتهي بها، ومن تلك البحوث انحراف المحاورات إلى الجزئيات العقيدية والتي تُؤخذ من الأصول الإعتقادية، أو التوجّه إلى المحاورات في الفقهيات التي تستقي من المنبع العقيدي، فليس من الصحيح أن تُبحث مع الآخر المختلف بحوث فرعية،

كأسلوب الصلاة أو كيفية أداء بعض المناسك أو الشعائر، لأنَّ كلَّ ذلك يتحدّد عبر تحديد نوع العقيدة، وليس من الصّحيح أن تُبحث بحوث الرّجعة ورواية الشّاب الأّمرد وكيفية النظر للقرآن، لأن تلك بحوث عقيدية لها أصول اعتقادية أكبر تتضح بوضوحها أولاً.

(٦)

إنّ تصحيح المسار في المحاورات العقيدية يقتضي العودة إلى الغدير واتخاذه محوراً، وإلزام الآخر بالتفكّر فيه والبحث عن إجابات واضحة تفسّر تنصيب الإمام عليّ عليه السلام من قبل النبي صلى الله عليه وآله خليفة على المسلمين، ودلالات ذلك التّعيين، وما يترتب عليه من تصحيح مسار الإعتقادات الخاطئة.

(٧)

عندما كان العلماء الأعلام يحملون على أكتافهم فكر الغدير، ويجاهون كل التحديات الفكرية بحادثة الغدير، كانت

الغلبة للحق واضحة، برغم قلة الإمكانيات، وقد كان الحُكَّام في مختلف البلاد يُحشون ذِكر الغدير، فيمنعون الكتاب الذي يتحدّث عنه، ويكتمون كل صوت يحاول أن يظهر في الإعلام معبراً عنه، ولذلك كان الفكر الولائي ينتشر كالنار في الهشيم في كل أرض يطوُّها، وكان يتسرّب نور الحقّ لكل من يلقي السّمع بأقل جهد.

(٨)

في راهنا وبعد أن نجح المخالفون الخائفون من الغدير ودلالاته، في إهلاء الكثير من الدّعاة عن الغدير، وشغلوهم بالهامشيّات أو بالفرعيّات التي تتكئ على تحديد العقيدة الصّحيحة، أصبح الحقّ أقلّ انتشاراً نسبة إلى توفّر الإعلام والإمكانيات، فلو أن كلّ الإمكانيات والأدوات الإعلامية صحّحت مسارها وقرّرت العودة إلى الغدير كمحور تحدي، سنرى النتائج العجيبة، ونرى الحقّ له شعلة من نور في

كل بيت مهما ترامت الأطراف وتباعدت.

(٩)

إن حادثة الغدير لم تكن حادثة عرضية
في تاريخ المسلمين، بل أن الغدير كانت حادثة
خطط لها أعظم مخلوق على وجه الأرض،
بأمر من الله تعالى، لتكون حجة على الخلائق
إلى يوم الدين.

(١٠)

إن الغدير هو الطريق المختصر إلى
الحق.

مسجد الشيخ

محسن الصبور والأدعياء

وفقت لصلاة فجر أحد الأيام في مسجد الصبور، في قرية الزنج في البحرين، ويسمى مسجد الوطية، لما يعتقد أن بجانبه أثراً لقدم الإمام صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه الشريف)، ككثير من المقامات في البحرين.. وقد قيل أنه لا يقبل التسقيف مادام الإمام غائباً. وقد جال في خلدي وأنا وحيداً في المسجد في أول لحظات الفجر، كيف يتجرأ بعض الأدعياء، أن يدعو لتسقيف المسجد معتبراً قبوله للسقف علامة على صحّة إدعاءات مدعي الإمامة أحمد اسماعيل الغائب عن الانظار، الذي خرج من البصرة بالعراق، وقال أن قبوله التسقيف هي علامة على تحقّق ظهور الإمام المنتظر فعلاً، معتقدين أن الناس تأخذ دينهم من علاماته ويتركون علامات الدّين من آيات القرآن، وروايات أهل البيت عليهم السلام.

ولم يفرّق بين القصّة التي لا يعلم مدى صحّتها ولم يعلم ناقلها، وبين روايات أهل البيت عليهم السلام، ولم يُفرّق بين القصّة التي كان التسقيف فيها علامة على قضية اجتماعية، وبين ماهو علامة على الأصول الدّينية.

إنّ قضايا الدّين مصدرها الكتاب والعترة. وقد صحّ عن أهل البيت علامات الظهور المقدّس لصاحب الأمر، فحسبنا ما قاله أهل البيت عليهم السلام، التي قد قسّمها أهل البيت عليهم السلام أنفسهم إلى علامات حتمية، وعلامات غير حتمية قد لا تتحقّق، فما بالك بقصّة تسقيف المسجد التي هي من إفرازات القضايا الاجتماعية وليست من أقوال أهل البيت عليهم السلام، فكيف يحكمون؟!.

هناك في المسجد دعوت بدعاء الفرج، ودعوت أن يوفقني الله لنصرة الإمام عند ظهوره بنصرته، وحال غيبته بنشر علومه ورد الشبهات عن عقيدته.

خدعة الإلحاد

لقد قيل الكثير عن الأسباب المعرفية للإلحاد، فمنها ما يكمن في عدم الالتفات إلى حقيقة الإيمان بالاله كضرورة لا تنفك منها البشرية، وما قيل من أن هناك أسباباً نفسية هي أخلاط وتراكمات الطفولة، تحوّلت إلى بركان متمرد فيها بعد، وما قيل من أن الشهوات البشرية وانفلاتها هي سبب رئيس لذلك، وكذلك ما يمكن أن يُقال بأنك تحتاج إلى التفاتة وعي قد غفلت عنها، ولذلك يعذرك العاذرون.

كل تلك الأسباب أو بعض منها أو غيرها، نطلق عليه بفقدان (الهدى)، نعم بحسب ما نراه كأصحاب دين سماوي، نعتقد أنك - كملحد - لست على هدى.

قبل أن تستفزّك الكلمة، سأبدأ معك

بأسئلة ونقاط قد تفتح أمامك باباً للتمرد على الإلحاد وقبول التغيير، وبذلك ستكون قد اخترت طريقك بنفسك.

أعربي عقلك قليلاً..

١- عندما قرأت كلمة (الهدى) مالذي جال بخاطرك من توصيف لهذه العبارة؟

هل ستتفق معي عليها؟، أم ستعبر عنها بكلمة بديلة مثل (الضلال)؟ أي المعنى المعاكس لها تماماً.

وقد لا ترغب في الدخول ضمن اصطلاحات تؤطر العقل كما قد يحلو للبعض صياغتها، فيمكن أن تُطلق على كلمة (الهدى) مثلاً (الوهم) أو ما يقاربها، لتوصل رسالة لي أنك خارج ذلك التأطير المفاهيمي.

على أي خيار كان استقرارك، سأخبرك

بأمر مهم جداً.

سواء وصفت ما نعتقد أنه (هداية) بالضلال أو بالوهم، ففي كلا الحالين أنت تمتلك رؤية، وهذه الرؤية جعلتك توصف نفسك أو توصفني بعبارة لها أفق معنوي، إن كنت أنا (ضالاً) أو (واهماً) أو أي وصف تختاره، فهذا يعني أنك كوّنت هذه الفكرة عني بناء على محددات استخدمت للتعبير عنها مفاهيم معينة.

أتعرف ما يعني ذلك؟ إنك صاحب دين، لقد قال البعض أن الإلحاد هو اللادينية، وقال بعض أنه نوع منه، كل ذلك لا يهمنا كثيراً، الأهم هي النتيجة التي خلصنا لها، وهي أنك صاحب دين، فإذا كنت تمتلك رؤية معرفية يمكنك من خلالها صياغة المفاهيم والتوصيفات التي تراها مناسبة اعتماداً على تلك الرؤية، فهذا هو الدين، لتسمه ما شئت،

ولكنه دين.

٢- احتفظ بتوصيفك لي، ولنأتي لصاحبك الذي يدعي الإلحاد في شرق الأرض أو غربها، ولنسأله: مالذي يقوله عني، بماذا سيوصفني؟ هل سيتفق معك؟ أم سيختلف في نتيجة توصيفك لي؟

إن اتفق معك، فأنتما تمتلكان منظومة معرفية وهي الدين، وإن لم تطلقوا عليه مسمى الدين. وإن لم يتفق معك، فكل واحد منكما له توصيفه الخاص، قد تكون بالنسبة له على (هدى) وقد تكون على ضلال. هذا يُثبت إما أنكما أصحاب دين، وإما أن لكليكما دينه الخاص، ويتلخص الفرق في أنك تهربت من الدين ذي المنظومة الواضحة الذي يجتمع عليه العديد من الناس، وانهلت عليه بالنقد، ولجأت إلى دين شخصي واريت عنه النقد.

أتعرف ما نتيجة ذلك؟ لا بد أن تواجه

الأمر الذي فررت منه، إنك بحاجة لرؤية عامّة تثبت بها صحة دينك، لا مفر من ذلك، فالخدعة الكبرى التي تتلخص في الإلحاد ولا يلتفت إليها من يُسمّون أنفسهم ملحدين، هي أنهم يتهربون من الرؤية التي تتطلب منهم البرهان، ويلجأون إلى الرؤية التي لا يُسألون فيها أنفسهم عن البرهان.

ملخص الفكرة الإلحادية أن وجود الإله ووجود الدين، هو الذي يحتاج إلى الدليل، وأن الآخرين هم المطالبون بالبراهين القاطعة، أما هم فيسبحون في أجواء خدعة أنستهم أنهم مطالبون بالأدلة كغيرهم.

هل عرفت الآن لماذا يذهب البعض إلى أن الإلحاد هو تهرب عن المسؤولية وإيغالا في الملذات دون محدّدات؟ قد لا تكون من أولئك الذين تتضح لديهم الصورة بهذه الرغبات النفسية، ولكن هذه نتيجة معرفيّة استخلصها

العقل من الفرار من الإثبات والإكتفاء بهدم المثبت.

٣- أما إذا رفضت أن تكون صاحب رؤية تحت أي مسمى كان، فستتحول بتلقائية إلى الجانب الآخر، وهو جانب (الجهل)، وأنت تتفق معي أن الجاهل عليه أن يبحث عن العلم وعن الرؤية، لكي يسير في هذه الحياة بوضوح تام.

٤- في البحث عن العلم بخصوص العقيدة الإلحادية، تتلخّص في البحث عن الإله، أتدري ما فعلت عندما جعلت نفسك مقياساً للأشياء؟ إنك قرّرت أنه لا يوجد شيء يمكنك إثباته كإله وخالق لهذا الكون، لكنك لو إلتفت قليلاً، لعرفت أنك أثبتت الإله، ولكنك قمت بتغييره فحسب.

في الحقيقة لقد قمت بتأليه ذاتك، جعلت نفسك هي المحور في كل شيء، هي المرجع

لكل رؤية، وقد تمرّ عليك هذه الفكرة وتسلم لها دون تفكير، لأنّ نفس الإنسان قوية ونزعاتها عارمة، عرفت معي من خلال قراءة التاريخ أن هناك من استعبد الناس، وهناك من حكم واستكبر وطغى في الأرض فساداً.. نعم قد تنخدع بتمرير فكرة أنّك محور الأفكار ومالكها، لكن كيف ستمر عليك فكرة أن تلك الشمس وذلك القمر، بل تلك النجوم وما خلفها، قد صنعتها أنت؟ أو أنها جاءت نازلة علينا من (الأرض) بلا تدبير؟!!

ألم تجد - في حقيقة جدية - أنك لم تخلقها، ولم تخلق نفسك؟!، ألم تجد أن كل ذلك التدبير الذي احتاج فيه علماء الطب أن يتعلموا التنظير، ويتعلموا التشريح، ويبحثوا ليكتشفوا بعض أسرار جسمك؛ ليقوموا بشيء من التدبير في علاج أمراضك؟ فإذا احتجت إلى العلم والتدبير في المعالجة، فكيف تنفيها عن أصل المكوّن لهذا الجسم؟

قد يعتقد بعض من يدعون الإلحاد أن عبارة جاءت في القرآن، وهي ما نسميه آية والتي ورد فيها ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ. وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ. وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ. وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ (سورة الغاشية ١٧ - ٢٠)، قد يعتقدون أنها مجرد تسلية للنظر لعقول ساذجة، أو يعتقدون أنه برهان بسيط ليس فيه أي عوامل الإقناع، لكنك إن وقفت جاداً عند هذا التساؤل، وأضفت إليه عبارة أخرى من آية أخرى ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ﴾ (سورة الكهف ٥١)، ستحيط بك إجابة واضحة ليس من العقل أن تتهرب منها، وهي: أن كل تلك الموجودات في قمة التدبير، ولست أنت المدبر لها، بل احتاج الإنسان إلى مزيد من التدبير لكي يعرف أسرارها.

لكي يتم خداع الملحد، يلجأ المنظر الإلحادي إلى إبعاد هذه الفكرة عن بؤرة

التفكير، أو يقوم بالتشويش عليها، فحتى لو قيل لك أن انفجاراً عظيماً قد حصل ثم تكوّن الكون، عليك أن تسألهم: ومن فعل ذلك الانفجار؟

٥- إنك تستخدم البراهين على وجود الله تعالى ووجود الخالق في كل حياتك، نعم إنك تطبقها باستمرار، ولكنك قد لا تتنبه لذلك، تطبقها على كل شيء في حياتك إلا العقيدة والإيمان بالله، فتلك البنية التي مررت بها، إنك تعترف أنها ليست ملكك ولم تقم ببنائها، وقد تثبت ببعض الأدلة أنها ليس لي أنا أيضاً، ولكن هذا لا يكفي أن تحكم بأن هذه البنية ليست لأحد، ولم بينها أحد!

أرأيت أن المشكلة تكمن في أنك فقط لا تعرف المالك والصانع؟ عندما تصل مع هذا الكون الفسيح إلى نتيجة أن له صانعاً مدبراً، فإنك وصلت إلى الله، لأنه لا بد أن يعود إلى

خالق.

أعرف أنّ بعض الملحدين قالوا أنّ العلم كلما تقدّم عرفنا الأسباب التي تدّعون أنّ الله هو صانعها، وهذا يعني أنّنا نضع الإله كفكرة محل الجهل بالأسباب، ولكن هذا معاكس لما يدّعى، ألم تسأل نفسك أنّ الجهل عند الإنسان والذي استمر في تبيده بالعلم هو في حقيقة الأمر إثبات أو مزيد من إثبات أنّ المجهولات هي أكثر من المعلومات بكثير، بل بنسبة لا يمكنها أن تُقاس!

الحاجة إلى الإله ليست كما فهمها بعض الملحدين في أنّ الخالق الأوّل وحسب، ولذا يلجأون لنقد هذه الفكرة من خلال اكتشاف الأسباب في حصول الأشياء، كلا فإنّ الإله هو الخالق الأوّل، وهو المدبّر لكل الأسباب، بل وكل المخلوقات لا تستغني عنه لحظة واحدة، فمهما عرفت من أسباب وتقنيات

لاستمرار الرّوح في البدن، فإنك لا يمكن أن
تضمن حياة أحد بتلك الأسباب ليعيش بلا
موت!

الموت إذًا، حقيقة مهمة ينبغي أن تُعنى
التّفكير فيها.

٦- وختاماً.. يبدو من الضروري أن
تعكف على التفكير في ما ذكرته لك تحديداً،
لتجد أنّ العمق في الوضوح، فلا تفتش عنه في
الغموض، لأنّ الإله إن كان قد خلقك فهو
لن يعقد عليك الطريق، غاية الأمر أن نفوسنا
قد تشوّش الرؤية فتحْتَاج إلى تذكير، وتنبية.

وتذكّر دائماً أن العقدة تتلخّص في تلك
الأفكار، أما الدخول في توصيفات للمؤمنين
بالله، بأنهم لا يمتلكون أخلاقاً أو أنهم جانبوا
الحرية، ولم يعرفوا معنى للكرامة، أو توصيف
أحكام الدين بمثل هذه التّوصيفات، فكل
ذلك يؤكّد أنك تقيس الأمور وتطلق الأحكام

وتسنّ القوانين، فإن ادعيت أنها قوانين ثابتة فقد أقررت على نفسك بأنك صاحب دين أو مذهب، ولم تضمن الثبات لتلك القوانين، لأن الكثير قد اختلفوا معك، فالأفضل من ناحية تنظيم التفكير أن تركز على موضوع الإله والدين وجوداً وقناعة، لأنّ الدخول في التوصيفات وإطلاق الأحكام سيُدخلك في متاهات تديّنك أكثر مما تخدمك.



سياحة في المعاني المختصرة



الكلمة الطيبة ومجتمع السلام

(١)

الكلمة شجرة تنمو في بستان الحياة، إن شئت جعلتها يابسة لا تعطي إلا المرارة من الطعم، وإن شئت جعلتها خضراء ناضرة تجود بثمار ذات ألوان بهيجة ومذاقات لذيذة، فتلك هي الكلمة الطيبة.

(٢)

الكلمة الطيبة: قد يتجلى لك نفعها في وجه الآخر أو في فعله، وقد يخفي عنك ذلك، لكنّها تمضي في تحقيق النّفع، وتكون سرّاً من الأسرار، وسيُرفع عنها السّتار في يوم الحساب.

(٣)

مقابلة الكلمة الخبيثة بمثلها مساهمة منّا في صناعة مجتمع التلوّث والبذاءة، وإن قابلتها بالكلمة الطيبة في الفكر وفي الحوار

وفي المعاملة، فقد ساهمت في صناعة مجتمع
السّلام. ألم يقل الله تعالى: (وإذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاماً).

الإِحْسَان بِسِمَة حُسْنَى

(١)

من أراد أن يُولد من جديد وأن يُختار
العنصر الذي يتولّد منه، فعليه بالإِحْسَان
للآخرين، قال أمير المؤمنين: النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا
يَحْسَنُونَ.

(٢)

|| النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يَحْسَنُونَ || قد يكون
بالإِحْسَان للآخرين، وقد يكون بما يُحْسَنُ من
علم أو عمل، فالإنجاز سيكون عنوناً لولادة
جديدة.

(٣)

الإِحْسَان دليل الإِيْمَان؛ لأنّه تطبيق عملي
له، والإِحْسَان خروج من الأنانيّة؛ لأنّه عطاء
للآخر، وهو كذلك سبب سريع يتصل من
خلاله بالسَّاء.

تجليات القدرة الإلهية على الواقع

(١)

مفهوم القدرة الإلهية الغائب الأكبر عن
وعي وتصرفات البشر، وبالأخص أهل
السلطة.. وفي الدعاء: ولا أظلمن وأنت
القادر على القبض مني.

(٢)

مادام أنّ الله قادر عليك، فلا بد أن تحذر من
أن تمارس الظلم، أو الفساد في الأرض؛ لأنّه
تعالى يأخذ أولئك أخذ عزيز مقتدر.

(٣)

كل تهديد من متجبرّ ومتكبرّ، يُجاب به بتذكيره
بقدرته الله عليه.

(٤)

إن الله بقدرته يقوم البشر عن الشذوذ،
والقدرة عند البشر تأخذهم نحو الشذوذ في

التصرفات.. التحكم في القدرة منجى من
الهلكات.

(٥)

العفو عند المقدرة أصبحت من مآثر
الإنسان السوي، لأنها انعكاس لضبط النفس
المقتدرة، وهذا تحكّم حكيم في القدرة.

السِّيْلَمَة فِي الْمَعْنَى الْمَقْتَصِرَة

الدجالون

(١)

من أساليب الدّجل الفكري، اختلاق
خلاف في الآخر والتطيل عليه، والهروب
من أسس الإشكال، ذلك بسبب هزلة المتنبّي
أمام الحقائق.

(٢)

الحمد لله الذي يفضح الدجالين، ويُعزّز
المؤمنين، فزَيغ الأعداء لا يطول، وجهلهم
يُكشف بنور القرآن، ولو عملوا على تحريفه
وليّه ليحسبه الناس منه.

(٣)

بعض يدّعي العلم بكتاب الله وهو يحرفه،
وبعض يدّعي المهدوية وهو يشوّهها، وبعض
يدّعي ردّ الإلحاد وهو يدعو له.

(٤)

الذين يدّعون العصمة في أنفسهم وفي

استظهاراتهم المضحكة زوراً، يُوقعهم الله في تطبيقاتهم المعصومة مفضوحين. لتكون حجة عليهم وحجة لنا..

(٥)

مِنْ عَجَزِ الْمُحَاوِر فِي الرَّدُودِ عَلَى بَصَائِرِ الْحَقِّ، أَنْ يَشْغَلَ قَارِئَهُ بِتَوْصِيفِ الْآخَرِ بِعِبَارَاتِ التَّجْهِيلِ وَالِاتِّهَامِ بِالْبَاطِلِ، لِيَرْمِمَ ضَعْفَهُ وَهَوَانَهُ. تِلْكَ حِيلَةُ الْعَاجِزِ.

(٦)

فَرَقَ بَيْنَ رَدِّ الْمُتَشَابِهِ لِلْمُحَكَّمِ كَأَمِنْ مِنْ الضَّلَالِ، وَبَيْنَ تَكْسِيرِ الْمُحَكَّمِ بِالْمُتَشَابِهِ لِلإِغَالِ فِي الضَّلَالِ، (فِيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ).

(٧)

حَارِبِ صَاحِبِ كِتَابِ التَّأْوِيلِ مِنْهُجِ الْقِيَاسِ بِشِدَّةٍ، ثُمَّ ادَّعَى أَنَّهُ اكْتَشَفَ مَدَّعِي الْمَهْدُويَّةِ بِالْقُرْآنِ، فَجَاءَهُ الْمَدَّعِي بِالْقِيَاسِ،

ويرفض منهجه، ففاس قياساً فاضحاً، بأنّ القضاء في ليلة القدر تساوي قضاء ٨٠ سنة، هكذا يتم الانحراف عن الدين باسم الدين.

(٨)

من المهازل أن يناقشك شخص عن منهج القرآن، وفي نهاية الحوار يقول لقد خدعتم الناس بعلم الأصول وذهب، ماذا لو كنتُ إخبارياً؟! خدعهم السامري ليحطموا كل أحد دونهم.

(٩)

إن هدف الأديعاء، إلغاء محوريّة القيادة الرّبانية المتمثلة بأهل البيت، فيبدأون بالفقهاء ثم ينصبون محوراً آخر يرسم لهم صلاة جديدة.

(١٠)

لم تستطع القوى الشريرة إبعاد الناس عن الدّين الا بإسم الدين، فيبدلون دين الناس بدين آخر، يأولون القرآن والرّواية في رجل ثم يأخذون منه دينهم.

في زيارة الإمام الحسين

(١)

زيارة خفيفة، ولكن ثوابها عظيم وأثرها
النَّفسي كبير، ليلة الجمعة اصعد على سطح
منزلك وقل: السَّلام عليك يا أبا عبد الله،
السَّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

(٢)

كل خطوات المرء هي أنفاسه نحو الممات،
إلا الخطوات التي يتيمم بها نحو حرم الإمام
الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، زائراً. فإنها أنفاس الحياة،
وخطواته نحو الحياة.

(٣)

إن زائر الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يحقِّق كمال
التَّوحيد، ويلتمس عند الله المنزلة بكل فعل
يقوم به في الزيارة، وفي كل دعاء يدعو به،
وفي الإستشفاع الذي يرومه، حيث يقول

في زيارته معترفاً: (وأنا عبد الله ومولاه وفي طاعتك، والوفد إليك، ألتمس كمال المنزلة عند الله).

(٤)

لقد احتوت نصوص زيارة الإمام الحسين عليه السلام على الكثير من الأدعية والمناجاة للتقرب إلى الله، والإستغفار، لتدفعه نحو التوبة النصوحة، وتشوقه إلى إلتزام الجوارح ومراقبة النفس، لكيلا تحيد عن النهج القومي والصراط المستقيم.

(٥)

كل وقت يمضيه بنو البشر تنتقص به أطراف أعمارهم، إلا الوقت الذي يقضيه الزائرون في حضرة القرب من الإمام الحسين عليه السلام، فإنه وقت قد أخرجه الله من حسابات النقص، وأودعه في حسابات الزيادة في الأعمار والآجال.

تاريخ السيدة زينب إحراج للواقع المعاصر

(١)

إن لم يكن التاريخ منصفاً للسيدة زينب عليها السلام حفيدة رسول الله صلى الله عليه وآله، فما الذي يمنع الباحثين من المذاهب الإسلامية أن يدرسوا حياتها الحافلة!

(٢)

من ناحية واقعية، يبدو أن السيدة زينب هي أكثر شخصية نسوية عاشت أحداث المسلمين كشاهدة عليها منذ أواخر حياة النبي صلى الله عليه وآله وحتى حياة الإمام السّجاد عليه السلام.

(٣)

نراهن على عدم قدرة السلطات التي تنتسب للإسلام دراسة حياة السيدة زينب ووضعها ضمن المناهج التي تدرس حياة نساء الإسلام، لأنها تُعرّي الظالمين.

(٤)

من الحقائق الزينية في سيرة الظالمين، قول
السيدة زينب عليها السلام: إنما يُفتضح الفاسق،
ويكذب الفاجر، وهو غيرنا.

(٥)

أمام جهود الظالمين والحاquدين، وسياسات
أسيادهم العالميين، ضد الشيعة، نواجهها
بكلمة من زينب: كِدْ كيدك، واسعَ سعيك
وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا.

(٦)

الدعاء على الظالمين مبدأ قرآني، مارسته
زينب في العديد من المواقف: (اللهم خذ لنا
بحقنا وانتقم ممن ظلمنا)، فلا يُسول الشيطان
لكم بكفّ الدعاء عليهم.

(٧)

الدعاء سلاح المؤمن، لذلك تُحاول شياطين
الجنّ والإنس أن تُلغيه من قاموس المؤمنين،
فقد استجاب الله للسيدة زينب دعاءها فوراً
على من ظلمهم.

الإحكام القرآني للإثني عشرية

(١)

الولاية هي أعظم موضوع في الإسلام،
ينبغي أن يُحدد المرء منه موقفه بوضوح، إيماناً
في مفهومه وحدوده، وما يفترض عليه من
واجبات.

(٢)

جاء في القرآن حول الولاية وضرورة
التمسك بها (إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَهُمْ رَاكِعُونَ).

(٣)

جاء في سياق آية الولاية التحذير من اتِّخاذ
المنحرفين أولياء: (لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا
دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْكِتَابَ مِن
قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ).

(٤)

عن الإمام الباقر في ضرورة التمسك بالولاية: (بُني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية).

(٥)

الولاية الإلهية، هي للأئمة الإثني عشر من بعد رسول الله، لا نقص أو زيادة، فهذه الدائرة الإيمانية المقفلة من قبل الله، وبهذا بلغ النبي ﷺ طيلة حياته.

(٦)

حقيقة ولاية الإثني عشر امتلئت بها كتب المسلمين، فصار إحكاماً للعدد بشكل لا يقبل الريب، وهذه الحقيقة هي بداية هداية للمتمسك، وبداية انحراف للمفترط.

(٧)

اتفقت كتب السنة على الإحكام العددي

في الحقيقة الإثني عشرية كدائرة إلهية مُقفلة،
فرووا عن النبي: (يكون من بعدي إثنا عشر
خليفة كلهم من قريش).

ممن رواها، البخاري، ومسلم، ومسند أحمد،
والطيالسي، وكتاب الفتن، وسنن الترمذي،
والمعجم الكبير، والأوسط، والصغير، وسنن
أبي داود، والملاحم، والينابيع.

(٨)

عند الشيعة أن الحقيقة الإثني عشرية من
مسلمات الإيمان وضروراته، وقد ذكرت
الروايات أسماءهم وصفاتهم الإلهية التي
تفرّدوا بها، بل وجعلت الخاتمية بالإمام
المهدي.

(٩)

عن النبي في المعراج، أنه قال: فرفعت
رأسي فإذا أنا بأنوار الأئمة بعدي إثنا عشر
نوراً، قلت: يارب أنوار مَنْ هي؟ قال: أنوار

الأئمة بعدك أمناء معصومون.

وروايات كثيرة في إحكام الإمامة الاثني عشرية المقفلة، بعدة أساليب، منها في الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام: (أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون).

(١٠)

من روايات إحكام الدائرة الإمامية الاثني عشرية، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إذا تم من ولدك أحد عشر إماماً فالحادي عشر منهم المهدي من أهل بيتي.

(١١)

لمزيد من الإحكام العددي الاثني عشري، وكما لا تلعب فيه التأويلات، فقد أحكم بآيات قرآنية، فقال النبي: الأئمة من بعدي عدد نقيب بني إسرائيل اثنا عشر.

(١٢)

من إحكام الإمامة الاثني عشرية بالقرآن،

ربطها بآية (اثنتا عشرة عيناً)، أحد عشر من
 صلب علي يكونون مع علي إثني عشر إماماً
 كلهم هداة لأمتك، عن النبي ﷺ .

(١٣)

من الأحكام القرآني للأئمة الإثني عشر،
 ربطهم بعدد الأسباط في القرآن، فعن
 السّجاد: الأئمة من بعد رسول الله ﷺ اثنا
 عشر عدد الأسباط.

(١٤)

(إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً
 في كتاب الله)، فعن الحسن عن عدد الأئمة
 قال: عدد الشهور الحلول. وفي روايات
 أخرى: عدتهم عدة أشهر السنة.

(١٥)

عن النبي ﷺ في صفاتهم: الأئمة
 اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله تعالى فهمي
 وعلمي وحكمتي وخلقهم من طيبي، فويل

للمتكبرين عليهم بعدي.

ومن صفات الإثني عشر إمام قال النبي
 ﷺ: أشار إلى علي فقال: .. فإنه مع الحق
 والحق معه، ثم يكون من بعده أحد عشر إماماً
 مفترضة طاعتهم كطاعتي.

(١٦)

بتأسيس قاعدة الولاية الإلهية المحكمة
 بتواتر الروايات، ينبغي فهم أي رواية أخرى
 ضمن معطياتها وهداياها، فهذا هو طريق
 النجاة.

(١٧)

عن النبي ﷺ، لعلي: وإن محبك وشيعتك
 ومحبي أولادك الأئمة من بعدك يحشرون
 معك، وأنت معي في الدرجات العلى وأنت
 قسيم الجنة والنار.

عظمة النبي ﷺ وتنزيهه

(١)

لقد اختصر الإمام علي عَليهِ السَّلَامُ وصفه لِخُلُقِ الرَّسُولِ ﷺ بكلمة: كان خُلُقُه القرآن.

(٢)

من خلال الآيات القرآنية نستطيع أن نقرأ السيرة النبوية موثقة إلهياً، فمن مثلك يا رسول الله.

(٣)

مع أن الله نَزَّهَ رسوله ﷺ في كتابه، ولكنَّ البعض يتبع ما تشابه منه ابتغاء الفتنة بسبب حقه على النبي وتنزيهه لآخرين.

(٤)

خُلِقَ القرآن، تعني أن مواصفات النبي ﷺ وسيرته، هي كل الخلق الذي مدحه الله في كتابه. إنك لعلی خلق عظيم.

(٥)

لقد أكد أهل البيت عليهم السلام أنه لا بد أن
نحملهم على أحسن أمثال القرآن، فله المثل
الأعلى، وعلى رأسهم النبي صلى الله عليه وآله.

(٦)

سورة محمد صلى الله عليه وآله هي مثال لذلك النهج
من التتبع القرآني لسيرة النبي صلى الله عليه وآله.. فآية
فيها وآية في عدونا، كما قال أهل البيت.

(٧)

مع كل التوثيق الرباني لسيرة النبي وتنزيهه،
ترى البعض يتعدى عليه وهو مدع نسبته
للإسلام، إنها مظلومية كبرى.

(٨)

عندما نجد من يصف النبي صلى الله عليه وآله
بالعبوس، ومن يعتقد أن هناك من يكره
الباطل أكثر منه، علينا أن نحسب ذلك
رؤوس نقاط خطّة حاقدة عليه صلى الله عليه وآله.

(٩)

الْحَرْبِ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ لَمْ تَكُنْ مِنَ
الْخَارِجِ فَحَسَبَ، بَلْ كَانَتْ هُنَالِكَ حَرْبٌ
دَاخِلِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ تَحَرَّفَ سَمَاتُهُ وَسِيرَتُهُ.

(١٠)

اشْتَغَلَ الْحَكَّامَ وَمَنْ حَطَّمْ رَسُولَ اللَّهِ
سُلْطَتَهُمُ الْجَاهِلِيَّةُ عَلَى تَشْوِيهِ سِيرَتِهِ النَّاصِعَةَ،
بِتَزْوِيرِ الْأَحَادِيثِ وَتَرْوِيحِ الْأَكَاذِبِ عَلَى مَقَامِ
النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ.

(١١)

مِنْ مَصَادِيقِ تَزْوِيرِ سِيرَةِ النَّبِيِّ ﷺ،
تَزْوِيرِ سِيرَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمُ اللَّهُ
وَالنَّبِيُّ بِالطَّهَّارَةِ مِنْ كُلِّ رَجْسٍ وَخَطَا؛ لِذَلِكَ
يَقْرُنُ اللَّهُ مَنْ يُؤْذِي اللَّهَ بِمَنْ يُؤْذِي نَبِيَّهِ، وَيَقْرُنُ
النَّبِيُّ مَنْ يُؤْذِيهِ بِمَنْ يُؤْذِي أَهْلَ بَيْتِهِ. فَكُلُّهُمْ
مَلَّةٌ مَلْعُونَةٌ وَاحِدَةٌ.

(١٢)

المنهج السليم لمعرفة شخصية النبي ﷺ من القرآن هو تتبع آيات العظمة وتصورها بشرياً، ذلك هو رسول الله ﷺ.

(١٣)

العظمة النبوية التي وصفها الله بالعظيمة، مقابل وصفه لمتاع الدنيا كلها بالقليل، تبيّن أن عظّمته ﷺ مقدّسة لا تماسّ ولا تُقاس.

(١٤)

محمد ﷺ رسول الله، وكفى به مقاماً، لقد وقع اختيار الله عليه من كافة خلقه.

حركة

الإمام الحسن الرّسالية

(١)

كل حركة رسالية سياسية ينبغي أن تضع سيرة الإمام الحسن عليه السلام موضع الدراسة الجادة، كما هي ضرورة لدراسة سائر حياة أهل البيت عليهم السلام فمنهم تؤخذ البصيرة.

(٢)

الحسن والحسين عليهما السلام إمامان قاما أو قعدا، فلا يختلف نهج الإمام الحسن عن أخيه، فالقيّم واحدة، ولكن الوقائع تختلف، فتكون المواقف بحسب المقتضيات.

(٣)

البعض يخطئ عندما يدّعي أنّه ينتهج نهج الإمام الحسن عليه السلام فيبرّر مواقفه السياسية المودعة مع الظالمين، والسؤال هل عرفنا أي

قوة سياسية كانت للإمام؟

(٤)

قوة الإمام الحسن السياسية والنابعة من القيم، لم تعط الحق لمعاوية في الحكم المطلق، بل حدّدت بقاءه فيه.

(٥)

سياسة الإمام الحسن في حصر الحكم بحياة شخص معاوية، هي التي أعطت الحق الصّراح للإمام الحسين بالقيام بالثورة ضد يزيد، فلا حق في التوريث أبداً.

(٦)

من ظلمات الإمام الحسن عليه السلام المعاصرة، أنّ كلّ مستسلم لواقعه وكل من يركن للظالمين، يدّعي انتهاجه نهجه. سلام الله عليه، هل قرأوا خطاباته ورسائله؟

(٧)

في زيارة الإمام الحسن عليه السلام: السلام

عليك يا ناصر دين الله. فقيم الدين هي
الحاكمة في أصول التحرك، لا ما أصطلح
عليه نهج سياسي أو ثوري، فكلاهما عليه أن
يتبع القيم.

الفتنة الطائفية.. كيفية التعامل

(١)

الفتنة وزرها عظيم، وهي أشدّ على مفتعلها
من القتل، وهي أشدّ ضلالة على المتأثر بها لأنه
يعيش حياة التيه.

(٢)

الفتنة أشدّ من القتل كما قال ربنا عز وجل،
لأنّها تؤسّس لعادة القتل، سواء قتل الشخصية
المعنوية للإنسان أو عبر إباحة دماء الأبرياء.

(٣)

الفتنة أساسها حصول اللبس عند
الإنسان، إما بسبب إتباعه لهواه حيث يُزيّن
له الشيطان عمله، أو بسبب انخداعه بفكرة
انبهر بظاها.

(٤)

أفضل حلّ للضعيف في رأيه، أن يلجأ

لِإِذْكَاءِ الْفِتْنَةِ، كَحَكَّامِ الْجَوْرِ الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ
مَا يُقْنَعُونَ بِهِ الشُّعُوبَ، وَكَأَدْعِيَاءِ الدِّينِ
الْمُفْلِسِينَ فِي الْفِكْرِ وَالْإِيمَانِ.

(٥)

كُلٌّ مِنْ لَدِيهِ هَدَفٌ الْهَيْمَنَةِ وَالْإِسْتِغْلَالِ،
يَسْعَى كَذَلِكَ لِخَلْقِ الْفِتَنِ مِنْ أَجْلِ التَّمَكُّنِ مِنْ
رِقَابِ النَّاسِ، لِذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ
مَتَّقِظًا بِشِدَّةِ تَجَاهِ الْفِتَنِ.

(٦)

عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ فِي الْفِتْنَةِ كَابِنٌ
اللَّبُونِ لَا ظَهْرَ فَيُرْكَبُ وَلَا ضَرْعَ فَيُحْلَبُ، أَيْ
لَا تَتِمَّكَنُ مِنْهُ الْجِهَاتُ الْمَفْتَنَةُ فَلَا تَسْتُخْدِمُهُ وَلَا
تَسْتَفِيدُ مِنْهُ فِي مَشْرُوعِهَا.

(٧)

فِي الدَّعَاءِ نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوَفِّقَنَا لِمَهْمَّةِ (إِطْفَاءِ
النَّارِ) أَيْ الْفِتْنَةِ، فَفِي الْفِتَنِ يَنْبَغِي أَنْ نَسْتَشْعِرَ
الْحَرَصَ عَلَى كُلِّ فِعْلٍ وَقَوْلٍ بَأَنْ يَتَّجِهَ لِإِخْمَادِهَا.

(٨)

من الفتن المعاصرة أن تستعدي الإنسان على فكرته، فتفسر العداوة بأنها حقّ التعدي على حقوقهم، وتستجلب بعد ذلك أي صاحب فكره لتطبّق عليه الإنتهاك.

(٩)

تبعاً لهوى حكام الجور تبدأ آلة عمل أذعياء الدين بالتأزيم الطائفي وإذكاء الفتنة، لتعم الفتنة الشريحة الأكبر، فيصبح هوى الحاكم واسعاً.

(١٠)

إن مواجهة الفتنة الطائفية لا تطفأ بزيادة التحريض بنفس اتجاهها الطائفي، إنما تحتاج إلى كشف أصلها التابع لحاكم الجور الذي استغلّ الواقع.

(١١)

مواجهة الفتنة الطائفية بالترفع عن لهجتها

الدَّوْنِيَّة، إِلَى اللَّهْجَةِ الْقِرْآنِيَّةِ الْحَضَارِيَّةِ الَّتِي
تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ بِأَنَّ الْحُكَّامَ وَمَنْ فَوْقَهُمْ إِنَّمَا: يَقْلَبُونَ
لَكُمْ الْأُمُورَ.

(١٢)

لَا يَنْبَغِي اتِّبَاعَ أُسْلُوبِ أَهْلِ الْفِتَنِ، لِأَنَّ
ذَلِكَ إِذْكَاءٌ لِلْفِتْنَةِ، وَلَا يَنْبَغِي الْإِسْتِسْلَامَ
لِضَوْضَائِهِمْ، لِأَنَّ الرَّبْدَ يَذْهَبُ جَفَاءً وَمَا يَنْفَعُ
النَّاسَ يَمَكُثُ فِي الْأَرْضِ.

(١٣)

مَسْؤُولِيَّةٌ كَبْرَى تَقَعُ عَلَى كُلِّ عَالَمٍ يَحِيطُ بِهِ
أَشْخَاصٌ يَسْتَمْعُونَ لَهُ، فِي تَبْيِينِ أَنَّ الدِّينَ حَقَّنَ
الدَّمَاءَ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَدَرَأَ الْحُدُودَ بِالشَّبَهَاتِ.

(١٤)

مَسْأَلَةٌ إِهْدَارِ الدَّمِ كَشْرَبَةِ مَاءٍ، يَنْبَغِي
التَّوَقُّفَ عِنْدَهَا مَلِيًّا، وَيَنْبَغِي الْبِرَاءَةَ مِنْ
مَرْتَكِبِهَا أَيَّا كَانَ، كِي لَا تَتَنَامَى وَتَتَّسِعَ.

(١٥)

جاء الدّين لحقن الدّماء، وجاء المتطرّفون
لإهداره، هذه مفارقة تكشف عن موضع
هؤلاء من الدّين ككل.

السّياحة في المعاني المفصّرة

ثقافة الدّعاء عند الإمام زين العابدين

(١)

الدّعاء في نهج أهل البيت عليهم السلام يخلق تطلّعا نحو حمل همّ العام، ويجعل الإنسان متفاعلاً بإيجابية مع واقعه المعاصر الذي يتعدّى الاهتمامات الشخصية.

(٢)

عندما يتوجّه الإنسان بالدّعاء للأمة في همومها، فهذا يعني أنّه يكتسب الخارطة القيّمية التي ينبغي أن تتحرّك فيها مواقفه مما يحصل في ساحة الصّراع والفتن.

(٣)

علّمنا الإمام زين العابدين عليه السلام من خلال كلمات الدّعاء أن نرفض الظلم ونتجنّب الظّالمين ونعادي حكّام الجور ونناصر المظلومين ونرفع راية العدالة للأمة.

(٤)

الدعاء في نهج أهل البيت عليهم السلام ضدّ
الظالمين، شمل تجنبهم وتقويض حكمهم،
ودعوة للتمكّن منهم والخلص منهم،
بل ودعاء بهلاكهم، بما طغوا واستباحوا
الحرّمات.

(٥)

الدعاء مدرسة في رفض الظالمين، يتوجّه
به الدّاعي للخالق القاهر، ويصيغ بمعارفه
فكره ليحدّد موقعه من الظالم أينما وجد.. حقاً
الدعاء سلاح المؤمن.

العصبية

(١)

الدّين منع أصحابه من العصبية وهو على حق، لأنّ العصبية تعني أن تقوم النّفس بإدارة الإنسان، وهنا تبدأ الفتن.

(٢)

العصبية حالة إدارية لا تتطابق أدواتها مع أدوات الحقّ، فلن يبرّر لشخص صحّة عقيدته أن يكون متعصباً.

(٣)

إن كان لا بدّ من العصبية فهي لمكارم الأخلاق، كما في الحديث، هنا التفاتة دقيقة، فالأخلاق منها الحلم والمداراة، فإن تعصّب لها فقد عالج العصبية المقيّتة.

(٤)

في النهاية يتعصب البعض لفكرة، فيبرّر لنفسه إهدار الدّم، مناقضاً مقاصد الدين، وقد يتعصب لمنصب فيبرّر الظلم.

شعائر عاشوراء

(١)

أعجبني شعار: الحسين يوحدنا.. إنَّ كلَّ
 قلب فيه الحسين عليه السلام، لا يعادي قلباً آخر
 فيه الحسين.

فليختلف معه لأنَّه حقّه، ولكن لا ينصب
 له العدا.

(٢)

يتساءل البعض عن كثرة المضائف في
 محرم، فقلت: إنَّ النَّاسَ الَّذِينَ جَاءُوا لَتَلَقِّي
 قِيمَ الكَرَامَةِ فِي مَوَاسِمِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام، هم
 الأولى بالإكرام.

(٣)

دروس عاشوراء لا تحصى؛ لأنَّ كربلاء
 لخصت صراع أهل السماء مع قوى الشر
 الأبدي.

(٤)

الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام فِي مَقَامِهِ وَمَشْرُوعِهِ
أَوْسَعُ مِنَ الدُّنْيَا، لِذَلِكَ سَتَجِدُ عِنْدَهُ كُلَّ مَا
تَحْتَاجُهُ لِحَيَاتِكَ الْقَصِيرَة.

(٥)

الشَّعَائِرُ الْحُسَيْنِيَّةُ وَالْقِيَمُ الْحُسَيْنِيَّةُ جَنَاحَانِ،
نَحْلُقُ بِهِمَا لِلْإِقْتِدَاءِ بِالْإِمَامِ الْحُسَيْنِ وَنُشْرِ نُورِهِ.

(٦)

كُلُّ مَنْ يَتَمَسَّكُ بِالْقِيَمِ الْحُسَيْنِيَّةِ بِحَاجَةٍ إِلَى
رَفْعِ شَعَائِرِهَا لِلْعَالَمِ.

(٧)

مَنْ يَرْفَعُ الشَّعَائِرَ الْحُسَيْنِيَّةَ لِلْعَالَمِ، بِحَاجَةٍ
إِلَى إِصْصَالِ الْقِيَمِ الْحُسَيْنِيَّةِ لِلْعَالَمِ.

(٨)

الطَّوَاغِيَتِ يَخْشُونَ مَوْسِمَ عَاشُورَاءَ؛ لِأَنَّهُ
الرُّوحُ الَّتِي تُلْهِمُ الْجَاهِلِينَ وَتُلْهِمُهُمْ.

(٩)

الخطاب الحسيني في كل مجال دقيق، (فإن لم يكن لكم دين، فكونوا أحراراً)، أي عندما لا يكون الدين في حساباتكم، فاشتشعروا فطرتكم الإنسانية الكريمة.

(١٠)

أن تتعلم من الإمام الحسين (ع)، ليس أن ترفض الشّعائر وتُقيم ندوة مكانها. إنّما هو أن تنطلق من الشّعائر إلى مواقف الكرامة والإباء والاستقامة.

(١١)

من أحسن من الحسين صبغة؟؟ فإنه الدين في صلابته، وهو المعرفة في صفائها، وهو العزّة في بريقتها.

(١٢)

لقد دعا الإمام الحسين عليه السلام على من قتل رضيعه في كربلاء، فنزل عليهم العذاب، وفي

المقابل من يحي ذكره ويتوسل به، فسينال
الثواب العظيم، وستهطل عليه البركات.

(١٣)

لا يصح أن ندعو من يدخل باب الإمام
الحسين عليه السلام أن يكون مؤمناً صالحاً، وإنما
لابد أن ندعو كل الناس أن يدخلوا من باب
الحسين عليه السلام ويحيون شعائره، كي يكونوا
مؤمنين صالحين.

الحجّ، الغدير وعاشوراء

مناسبات ثلاث متتاليات: الحجّ ضيافة
الرّحمن، ثم عيد الغدير والولاية، ثم عاشوراء
الحسين.

لهذه المناسبات علاقة الإيمان بالعمل،
فالولاية ترجمان الحجّ، لأنّ (الحجّ معرفة
الإمام)، وعاشوراء ترجمان الولاء.

الحسين عليه السلام أصل السياسة

قال لي أحد الخطباء: أنا خطيب حسيني
ولا أتحدّث عن الفكر السياسي..

قلت له: كل ذلك التحديّ وتلك
الرّيات وتلك الصرخات، ألا تعدّها من
السّياسة؟!..

إن الحديث عن كربلاء هو أصل السياسة.

الحسين يرسم الحياة

إنَّ الإمام الحسين عليه السلام خطَّ بدمه خارطة حياة الموالين والأحرار، فما بلغوه من إنجاز فهو بالحسين عليه السلام، وما وقع عليهم من ظلمات فهي بسبب إنتمائهم للحسين عليه السلام، فالعالم كله ينظر إليهم كحسيني الإنتماء أولاً وأخيراً.

ولذا، فلا بد أن نغتتم هذه الفرصة ونشمر عن السواعد بكل جدٍّ، (بأصواتنا وأقلامنا وشعائرنا) لنعلن للعالم أجمع: كيف ينظر الإمام الحسين عليه السلام للحياة.

المنبر والثقافة الحسينية

عندما نقول: أن هذا منبر حسيني، فهو يعني أنه ناطق عن الثقافة الحسينية، ولذا فلا ينبغي أن يكون المنبر محلاً للسرد التاريخي وحسب (برغم أهميته)، فلا بد أن يشمل كذلك على الثقافة التي تحدّد منهاج السلوك، وتبلور طريقة التفكير، وتحدّد مواقف الإنسان، وترسم آداب معيشته وأخلاقيات تعامله مع الآخرين، وفقاً للقيم والمبادئ الحسينية الربانية.

الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ

تَبِعْ لَا يَنْضُبْ

لقد أظهر العلماء والباحثون الذين كتبوا
حول الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ عجزاً كبيراً عن
الوصول إلى غور النهضة الحسينية، وسيبقى
الحال على ما هو عليه إلى الأبد، لأنّ الحسين
هو النبع الذي لا ينضب.

السِّيَاحَةُ فِي الْمَعَانِي الْمَفْنَصْرَةِ

لَبَّيْكَ..

العَجَب من البعض يقول أنّ كلمة (لَبَّيْكَ يا حسين) شَرِك، ولا بدّ من قتال من يقولها، وإذا دخل بيته ونادته زوجته باسمه، اعتلى صوته: لَبَّيْكَ يا فلانة..

أنصار الإمام الحسين عليه السلام

(١)

السّلام على أنصار الإمام الحسين عليه السلام
ورحمة الله وبركاته. إنهم رجالات التاريخ
بامتياز، صنعوا أنفسهم فشاركوا مع صانع
التاريخ.

(٢)

قال الإمام الحسين عليه السلام عن أصحابه
الطليعة المؤمنة: ما رأيت أصحاباً أبرّ وأوفى
من أصحابي. هذا وسام خلدهم ضمن أفضل
رجالات التاريخ البشري.

(٣)

كل مواقف أصحاب الإمام الحسين عليه السلام
تبعث على الإعجاب، وعندما رضي الإمام
المعصوم عن تلك المواقف، فلا بدّ أن تكون
قدوة لنا.

(٤)

لقد عرف أصحاب الامام الحسين عليه السلام الحق وأهل الحق، لذلك بذلوا كلّ جهدهم في التضحية بأروع صورها. إن نور المعرفة يقود إلى مواقع الخير.

(٥)

إذا أردنا أن نكون في طريق أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، فعلينا أولاً أن نتعرّف على مقام أهل البيت عليهم السلام، ثم نسعى لاستلهام النور منهم عليهم السلام.

في أسماء الإمام علي

(١)

الحديث عن أمير المؤمنين علي عليه السلام بهجة للقلب، وثناء للّب، ومغفرة للذنب.

(٢)

ذكر علي عليه السلام عبادة.
ذكر الإمام علي عليه السلام عروج للأرواح،
وعماراة للقلوب.

(٣)

علي عليه السلام النبأ العظيم.
علي (نبأ) رباني يستوعب كل الأرجاء.
وعلي (عظيم) لا تعيه الحجبى..
ولا تستوعب معناه الأسماء.

(٤)

علي عليه السلام فاروق الأُمَّة.

إنَّ من يطلب الهداية الربانية للحق والافتراق عن الباطل، لن يجد مقياساً إلا في قول علي عليه السلام وفعله ومنهجه وعقيدته.

(٥)

علي عليه السلام الصديق الأكبر.

نُطق الإمام علي عليه السلام عن الله نُطق انطباق تام لا خلل فيه ولا عوج، فهو صديق فوق كل الصديقين.

(٦)

علي عليه السلام يعسوب المؤمنين.

اليعسوب رمز الشرف والرّفعة التي يتطلّع إليها كل الناس، ولا شرف ولا رفعة للمؤمنين إلا بحبّ الإمام علي عليه السلام وولايته.

(٧)

علي عليه السلام أمير المؤمنين.

الأمير من يميز الناس بما يُقيم صلّهم من

الطعام، وعلي عليه السلام يميز المؤمنين به، ميرة الهداية والعلم، ما يقيمون به صُلب حياتهم في الدنيا والآخرة.

(٨)

علي عليه السلام وليّ المؤمنين.

إن ولاية الإمام علي عليه السلام هي الإمتداد الأوحد لولاية الله تعالى والرسول ﷺ، فهو أولى بالمؤمنين حتى من أنفسهم.

(٩)

علي عليه السلام نفس الرسول ﷺ

إن علياً عليه السلام (من) النبي ﷺ في نوريته وخلقه.

وهو (صفيّه) المختار من الله للوائه.

وهو (أخوه) حيث مزج الله روحه بروحه

دون سواه.

وهو (بعده) امتداداً لنوره واستطالة لحقه.

فإن علياً عليه السلام (نفس) رسول الله ﷺ

وروحه الناطق برسالته.

(١٠)

علي عليه السلام هو الهادي.

بعث الله تعالى نبيه الأكرم عليه السلام منذراً،
وجعل علياً هادياً يهتدي بعده المهتدون. كما
قال تعالى: إنما أنت منذر ولكل قوم هاد.

(١١)

علي عليه السلام الأذن الواعية.

إن الإمام علي عليه السلام وعاء لكل ما جاء به
النبي الأعظم عليه السلام، فلا تفوته حقيقة، ولا
يعزب عنه خبر، ولا يغيب عنه حكم.
فلم ينس شيئاً وما كان له أن ينسى.
فهو خير أهل الأرض، لأن خيرها أوعاها.

(١٢)

علي عليه السلام هو المرتضى.

نصّب الله علياً إماماً وارتضاه وصياً لأعظم
نبي، هو محمد عليه السلام.

وارتضاه رسول الله ﷺ زوجاً لأعظم
امرأة في الوجود، وهي فاطمة سيدة نساء
العالمين عليها السلام.

فكل من لا يرتضيه إماماً فهو من أخسر
الأخسرين في العالمين.

(١٣)

علي عليه السلام الأنزع البطين.

لقد نزع الإمام علي عليه السلام الشرك من قلبه،
فُنزع حبه من قلوب المشركين والمنافقين.

وملى عقله وقلبه علماً فصار البطين.

(١٤)

علي عليه السلام باب العلم.

إن علياً باب مدينة العلم كلها، وتفتح له كل
الأبواب في داخلها قبل أن يرتد طرف العين.

وهو أعلم بطرق السماء وأسرار الكون من
طرق الأرض وسننها.

عدالة علي عليه السلام

(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله للأولين: أقضاكم علي عليه السلام، فاغتالوا مشروعه خوف عدله. فأبى الله إلا أن يظهر عدل علي عليه السلام في الآفاق، ليعرفه المؤالف والمخالف، فأصبح عدله نوراً ترنوا إليه القلوب لتسكن إلى دفيء عدالة لم يجد التاريخ لها مثيلاً.. فتعالت نداءات الشعوب: (حيّ على عدل علي عليه السلام).

(٢)

العدل الذي أمضاه الإمام علي عليه السلام في الأمة بعد التمييز بناء على الولاء للنظام. يُرهب كلّ الظالمين، لذلك يخشون ذكر علي.

(٣)

ميكافيلي عنون كتابه ب(الأمير)، فاتخذه الحكّام ملهماً لبطشهم، حفاظاً على إمرتهم.

والإمام علي عليه السلام بدأ كتابه السياسي لمالك بالعبودية لله، فتجنّبوه.

(٤)

حياة الامام علي (ع) ثرية في كل جوانبها. ففي سيرته نظام سياسي وتربوي واجتماعي وكل ما يحتاجه بشر لينهض بحياته بشكل متكامل.

(٥)

قاطع أحد المعارضين خطبة الإمام علي عليه السلام، قائلاً: كافر ما أفقهه. فلم يرض الإمام أن يؤذيه أحد، وضمن حقوقه من بيت المسلمين كاملة. فهل يمكن ذلك الآن؟ هكذا نعي عظمة عدالته.

(٦)

معرفة الحق والواجب بين الحاكم والمحكوم من أهم أسس ثقافة المواطنة. يقول الإمام علي عليه السلام: ولكم عليّ من الحق مثل الذي لي عليكم.

القواعد السَّبْع

لطرد الفراغ من حياتك

(١)

القاعدة الأولى: الملل والسأم يولدهما انعدام ما يشغل وقتك من عمل، فلذلك يسيطر الفراغ على حياة الإنسان، فاعمل على طرد الفراغ بكل جهدك.

(٢)

القاعدة الثانية: إن بقاء الإنسان فارغاً ليس بسبب انعدام العمل الذي ينبغي أن يفعله، وإنما بسبب عدم إهتمامه أو مقدرته على إدارة وقته.

(٣)

القاعدة الثالثة: لا يوجد إنسان ليس لديه عمل يمكنه أن يفعله، فإن كل إنسان خُلق ووُجدت معه الإمكانيات والمسؤوليات التي تناسبه ليملاً بها فراغه، عليه فقط أن يتنبه لها ويبحث عنها.

(٤)

القاعدة الرابعة: لطرْد الفراغ، عليك أن تضع خطة لمجموعة الأشياء التي ينبغي أن تنجزها، لتعلم مسبقاً ما عليك فعله.

(٥)

القاعدة الخامسة: لإدارة الوقت الفاعلة وملئ الفراغ دون ملل، لا بدّ أن تتنوّع إهتماماتك، لتستوعب كافة المجالات (روحية، اجتماعية، ثقافية، مهنية).

(٦)

القاعدة السادسة: إذا شعرت بعدم إقبال على القراءة أو العبادة أو العمل مثلاً، فعليك أن تغيّر اشتغالك لأمر آخر تشعر بالإقبال عليه، ليمتلئ الفراغ بشكل حيوي.

(٧)

لا تستقلّ أي عمل تقوم به لملئ الفراغ مادام ضمن خطّتك المتنوعة والهادفة، فكل عمل سيكون عندئذ له معنى.

شهر رمضان شهر الإستثناء

(١)

شهر رمضان المبارك هو البرنامج التربوي الإستثنائي، فلا بدّ أن نعدّ له خطّة استفادة استثنائية، فلا يمرّ علينا كما تمرّ سائر الشهور، لأنه أيامه أيامه ليست كسائر الأيام، وساعاته ليست كسائر الساعات. (لا يكن يوم صومك كيوم فطرك).

(٢)

ليلة القدر هي ليلة القرارات المصيرية، يمكنك أن تحدّد مسار حياتك من جديد بكلمات ترددها بشفتيك، وتعدّد العزم عليها بقلبك، ليوفّقك الله فيها.

القواعد الثمان من برنامج الصيام

هذه القواعد مستفادة من آيات الصيام في القرآن الكريم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ
كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ
(١٨٣) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم
مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى
الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ
خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ
فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى
وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ
وَمَن كَانَ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ
أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ
وَلِتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُم
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. (سورة البقرة ١٨٣ -
(١٨٥)

(١)

القاعدة الأولى: إنَّ السَّكُون لِن يَحَقِّقْ هَدَفًا
يَحْتَاجُ إِلَى بَذْلِ الْجُهْدِ، فَلَا يَبْدُ مِنَ السَّعْيِ.

(٢)

القاعدة الثانية: كُنْ عَلَى بَيِّنَةٍ بِهَدْفِكَ الْمُنْشُودِ
مِنذُ الْبَدَايَةِ، لِكَيْ تَكُونَ كَافَّةً جُهُودَكَ فِي خِدْمَةِ
الْهَدْفِ.

(٣)

القاعدة الثالثة: الْإِيْمَانُ بِالْأَهْدَافِ
وَالْوَسَائِلِ عَامِلٌ مَهْمٌ فِي التَّمَسُّكِ بِهَا وَفِي
تَحْقِيقِ الْإِنْجَازَاتِ.

(٤)

القاعدة الرابعة: ابْحَثْ عَنِ الْمُبَرَّرَاتِ
الْحَقِيقِيَّةِ لِعَمَلِكَ، لِتَتَشَكَّلَ قَنَاعَةٌ تَدْفَعُكَ بِاتِّجَاهِ
تَحْقِيقِهِ.

(٥)

القاعدة الخامسة: لَا يَبْدُ أَنْ يَكُونَ لِعَمَلِكَ

مدّة مناسبة في وقت مناسب لأداء الهدف المناسب.

(٦)

القاعدة السادسة: أكمل المدّة المقرّرة لعملك، فالتتائج الكاملة لا تأتي إلّا عند إتمام الأعمال.

(٧)

القاعدة السابعة: لا تراجع عند التعثر، بل أوجد خطةً بديلة تقوم بنفس العمل وتدفع بذات الاتجاه.

(٨)

القاعدة الثامنة: إنّ وصولك إلى النتيجة ليست هي نهاية المطاف، بل هناك يبدأ واجب آخر لتحافظ على المكتسب وتنميّه.

التجارب والخبرة

(١)

لكي تكون خبيراً في أمر ما، فلا بدّ أن تكون تجاربك دورة تدريبية تزيد في عقلك وعلمك. ففي التجارب علم مُستحدّث. كما يقول الإمام عليّ عليه السلام.

(٢)

إسأل نفسك بعد كل تجربة فاشلة، لماذا فشلت وكيف أتخطّاه، وماهي نقاط القوّة. بذلك تكون أمام قائمة من المحذورات، وقائمة من أبواب النّجاح.

(٣)

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: (العاقل من وعظته التّجارب)، فأنت تصيح خبيراً، إن كانت تجاربك بمثابة دورات دربيّة لك.

دعاء يوم السبت

(١)

من دعاء يوم السبت: بسم الله كلمة
المعتصمين ومقالة المتحرّزين، وأعوذ بالله من
جور الجائرين وكيد الحاسدين وبغي الظالمين.

(٢)

دعاء يوم السبت هو دعاء أوّل أيام
الأسبوع حسب الرؤية الدينية، وفيه إستعاذة
من الجائرين والحاسدين والظالمين، وذلك
لنتقي شرّهم طوال الأسبوع.

(٣)

من أسوأ أنواع الظلم هو الذي ينشأ من
عقيدة سيّئة، تبدأ بالجور وهو دافع عقيدي،
ثم الحسد وهو حركة نفسية كيدية، ثم الظلم
وهو بغي عملي.

(٤)

إنّ من يعاديك لدينك أو مذهبك هو شرّ
الناس فاستعد بالله منه، وهذا مفاد الإستعاذة
من جور الجائرين، وكيد الحاسدين، وبغي
الظالمين في دعاء يوم السبت.

(٥)

من يَختلف معك في الدين والمذهب لا
تعاديه لما حمل من فكر وعقيدة، فأنت تحمل له
الخير بالهداية، إنما تعادي كل من يحمل أفكاراً
شيطانية معادية لك ولفكرِك، لأن الشيطان
عدو فلا بد أن نتخذه عدواً.

الصيام وتماسك المجتمع

من أهم ما يعلّمنا الصّيام هو الإحساس
بمعاناة الآخرين، وعند الأزمات نزداد إيماناً
بأنّ هذا الإحساس مهمّ وفعال لقوّة المجتمع.

فاطمة الزهراء عليها السلام مقياس

من أعظم ما قاله النبي ﷺ في الزهراء عليها السلام: لو كان الحُسن شخصاً لكان فاطمة، بل هي أعظم، إنَّ فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً.

فالزهراء عليها السلام أعظم من الحُسن وهو المقياس الذي يقاس به البشر. فهي مقياس المقاييس.

والزهراء عليها السلام أفضل أهل الأرض (عنصراً) أي تكويناً. وأفضلهم (شرفاً) أي فضيلة وخلقاً. وأفضلهم (كرماً) أي عطاءً وبذلاً.

تسييح فاطمة

إذا عرفت عظمة تسييح الله وتنزيهه،
 ستعرف عظمة الزهراء عليها السلام؛ لأن رسول
 الله نحلّه إيّاها، وإن عرفت عظمة سيّدة
 النساء، ستعرف أنّه لا ذكر أفضل من تسييح
 الزهراء عليهنّ السلام.

التّسليم على الزّهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ في كتب العاقبة

في صحيح البخاري ومسلم في كتاب الفضائل، عندما يذكرون اسم الصّحابي يترصّون عليه، إلّا فاطمة الزّهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ يكتبون عَلَيْهَا السَّلَامُ!! هل أنّ ذلك راجع إلى قوّة مضامين الروايات بحقّها والتي لا تضاهيها أي فضيلة؟! أو أنه من آثار ما قبل تحريف التراث.

في القراءة والكتب

(١)

الكتب بساتين العلماء، بل الكتب نوافذ
لعوالم أخرى، الكتب أسفار العقل والروح.

(٢)

مكتبة السيّارة والقطار والطائرة: كتاب
وتابليت مكتنز بالكتب. لكل منها حينه وظرفه.

(٣)

التأليف ضرورة مستقبلية.

عن رسول الله ﷺ: قِيدُوا الْعِلْمَ، قِيلَ
وَمَا تَقْيِيدُهُ؟ قَالَ: كِتَابَتُهُ.

وعن الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ فيما قال: يَأْتِي
عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ هَرَجَ لَا يَأْنَسُونَ فِيهِ إِلَّا
بِكُتُبِهِمْ.

(٤)

الكتاب الطيب حقل معرفي يغوص فيه
القارئ، ليكتشف ويستنتج ويعي، فيصبح
القارئ ثمرة طيبة في ذلك الحقل.

(٥)

الكتب النقدية وتلك التي تكشف الخفايا،
ذات أهمية، ولكنّ القارئ بحاجة لوعي يتفوق
على أساليب التأثير الأجوائي أو التوصيفي.

(٦)

أن تقرأ كتاباً فأنت تشمّ زهرة من حديقة،
وأن تُؤلّف كتاباً فأنت تغرس زهرة فيها.

(٧)

عالم التأليف متعدّد الأبعاد، فهو قراءة،
وبحث، وتعلّم، وتفكير، وفن كتابة.

(٨)

مهما أعطيت من وقت لتعيش بين الكتب،
يبقى شعورك بالحاجة لمزيد من الوقت، فكل
كتاب حياة.

(٩)

الشاي رفيق القراء والكتابة. يمكنك
مع التعمود أن تكتفي بهذا الماء الملون لتستمر
طويلاً في العطاء دون حاجة إلى طعام.

(١٠)

من متمات زيارة أي بلد، زيارة مكباتها،
وقد تكون من أساسيات زيارة بعض البلدان،
إرتياد مكباتها.

علاج الوسواس

(١)

تقنية مهمّة لطرد الوسوسة، وهي التوكل، ومعناه أن لا تلتفت إلى أي نداء للنفس، سواء كان داخلياً أو خارجياً. فقط إبحث عن حكم الله عزّ وجل، وتوجيه أهل البيت عليهم السلام، ليكون سلوكك.

(٢)

قال الإمام علي عليه السلام: (أصل قوة القلب التوكل على الله)، فبالتوكل الصحيح تقضي على الوسواس؛ لأنّ الوسواس هو اهتزاز القلب عن قوّته.

(٣)

للتأثير على وساوس النفس، لا بد أن تتذكّر أن الله تعالى (يحب) أن يؤخذ برخصه، كما يجب أن يؤخذ بعزائمه، لأن الرخصة هدية من الله لعبده، فلا ينبغي أن يترفع عن قبولها.

منطق الجور والعدل

(١)

إن الله تعالى يقول لمخلوقاته سأوريكم آياتي، أي بالبراهين والأدلة، وفرعون يقول للناس: وما أريكم إلا ما أرى. منطق الطغيان.

(٢)

حاكم الجور مفضوح بظلمه لشعبه، فهو يعتبر الحكم كلعبة طفل لا يمكن أن يتخلى عنها، فالكلام ليس مع الطفل بل مع من يتبع الأطفال.

(٣)

المتطرفون الذباحون كسفيه لا يعرف موطن مصلحته، فالكلام ليس مع السفهاء، إنما مع من يصنعهم بفكره، ومن يؤتي السفاء الأموال.

(٤)

لا إكراه في أقدم شيء وهو الدين، فما

بالك بسائر الأفكار والنُّظْم؟ ف (لا) تعني
إمتناع الإِنْتِمَاء بوسائل قهريّة، فهل يعي ذلك
الظّالم والمتطرّف؟

(٥)

عندما تطالب بتحقيق قيمة من القيم،
كالعدالة والحرية، فمن الضروري أن تمارسها
في السّلوِك الشّخصي والفعل المجتمعي
والحرك السياسي.

السّيْلَاةُ فِي الْمَعْنَى الْمُخْتَصِرَةِ

تقنيات في البركة والإنجاز

(١)

عن الامام الصادق عليه السلام: لا تسألوا الله
الزيادة في الرزق وسألوه البركة فيه، للتأكد
على أهمية الاقتصاد؛ لأنه نصف المعيشة، كما
يقول الامام علي عليه السلام.

(٢)

بالاقتصاد يمكن أن يبارك الله في مالك
القليل لزمان أطول، يقول الإمام الصادق
عليه السلام ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر،
والاقتصاد يعني أن تأخذ ما تحتاج، وتستعمل
تحتاج، وتكتفي بما تحتاج.

(٣)

علمتنا بصائر القرآن وأهل البيت عليهم السلام،
أن لا نستهن بالقليل من الجهد، فالموج الهادر
هو مجموعة من القطرات.

(٤)

يطير المرء بهمته كما يطير الطائر بجناحيه.
فتح لنا أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الكلمة أبواب
السَّماء في تحديد الأهداف، وكشف لنا قدرات
الإنسان في بلوغها.

(٥)

يقول الصادق عليه السلام: (ثلاث يحجزن المرء
عن طلب المعالي: قصر الهمة، وقلة الحيلة،
وضعف الرأى)، فإن طموحك في السياسة
والمعرفة وغيرها تحدده تلك الأسباب.

(٦)

تبدأ بالتخطيط على الورق لتقيّد ما في
ذهنك عن الهروب، ثم تسعى بجد لتحقيق
ما رسمته.. وعادة يكون التوفيق حليف
التخطيط والعمل.

(٧)

يمكنك أن تقطف من الشجرة توتاً لذيذاً
حتى وإن كانت تستند على حائط قديم..

سلوكيات الفكرة

(١)

عندما يكون من حقك أن تُدلي برأيك، فإنَّ
من حقَّ الآخرين أن يخالفوك؛ لأنَّهم يمارسون
الحق الذي تمارسه أنت.

(٢)

لا شكَّ أن رأي الشيخ مطلوب مع جلد
الغلام، ولكن قد يكون الغلام في موضع ما
أحصف رأياً من الشيخ، ذلك عندما يعمّر
بالعلم ويعبّر بالمعرفة السنين البعيدة.

(٣)

من يدعي الحكمة لنفسه ويصف الآخرين
بالسفاهة، قد برهن أنه ليس حكيماً؛ لأنَّه لم
يُحسن وضع الشيء في موضعه.

(٤)

كلُّ من يفتقر إلى حُجَّة لإثبات موقفه الذي

يصرّ عليه، يسعى لأساليب ملتوية ومحرمّة.
فينكشف للناس معدنه.

(٥)

مهما كانت الفكرة التي خرجت بها من
نقدك لأطراف مجتمعية قاسية، فاحرص أن
تعرضها وتظهرها في سياق التقويم. فلك
حرية التفكير والنقد، وعليك مسؤولية البناء
والتّسمية.

(٦)

تخريب الثّقافة جريمة أعظم من تخريب
السّياسة؛ لأنّ الثّقافة ثابتة ومحلّها العقل،
والسّياسة متغيّرة ومحلّها الواقع.

عصمة العباس بن علي

حُرمة المسلم عظيمة، إلا أنها تختلف عن حُرمة الإسلام نفسه، والعبّاس بن علي عليه السلام حرمة الإسلام ذاته، ومن كانت هذه حرمة، فهو الإسلام في صورة بشر، ولا يتصوّر فيه أدنى خطأ، لأن الإسلام كله حق.

أم البنين

تعلّمنا شخصية أمّ البنين العظيمة، مدى
العظمة التي يُمكن أن يناها مَنْ يتفانى في حبّ
أهل البيت عليهم السلام وفي خدمتهم.

التكيف مع الصدمات

كيف نتكيف مع الصدمات؟ أن
نتذكر ثواب حالنا، ونعم الله علينا،
ونرى حال الأسوأ منا، وأن نستحضر
مصائب أهل البيت عليهم السلام.

مفتاح التعايش

علاقاتك الطيبة مع الآخرين مفتاح
للتعايش والتآزر والتعاون في الخيرات. يقول
الرّسول ﷺ: رأس العقل بعد الإيمان بالله
التحبّب إلى الناس.

خطورة الحب

مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا أَوْ أَحَبَّ عَمَلَهُمْ حُشِرَ
مَعَهُمْ. حقيقة خطيرة جداً، لذلك قال
الصَّادِقُ عَالِي السَّلَاةِ: هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحَبُّ. لذا لا بدَّ
أَنْ نَرَا جَع مِيولِنَا نَحْوِ الظَّالِمِينَ وَالمُفْسِدِينَ.

تداول المعرفة

من الجلسات المحبّية، تداول المعرفة مع من نُحِبَّ. قال الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ للفضيل بن يسار: (أتجلسون وتتحدّثون؟ قال : نعم فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: أما أني أحبّ تلك المجالس، فأحيوا أمرنا، فإنّ من جلس مجلساً يحيي فيه أمرنا لم يمّت قلبه يوم تموت القلوب.

خطبة دون نقاط

يقول البعض أن الامام علياً هو الوحيد الذي كتب خطبة خالية من النقاط، وخطبة خالية من حرف الألف.

إنه ليس كذلك، بل إنه عليه السلام قد ارتجل الخطبتين في لحظتهما وأكمل مسيره، كما يلتفت أحدنا في طريقه إلى شجرة ويقول إنها شجرة.

لم يكن ذلك من معين علمه، بل كانت إلتفاتة من إلتفاته العابرة، فكانت هي العظمة..

مِلامح الجنّة

(١)

في مشهد الإمام علي بن موسى الرضا
عَلَيْهِ السَّلَامُ، ترى ملامح الجنّة، وتستنشق عبق
الفردوس..

(٢)

سماؤك مرصّعة بسحب يُغاث بها الناس،
وهي معصرات تغرق الزائرين بالبركات..
سيدي يا أبا الحسن الرضا، يا أبا الجواد..
أغثنا، فقلوبنا غرقى، وباركنا فخطواتنا
عشرى..

(٣)

وطرقتُ باب رأفتك سيدي الرضا بأنامل
ولائي، السّلام عليك يا رأفة الله الواسعة.

(٤)

الحرم الشّامخ بالنور، والجسر الذي تعبّره

الأرواح من حدود الدنيا إلى رحاب رحمة الرب عز وجل، حرم سيدي ومولاتي السيدة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

(٥)

﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾
الأذن الرباني برفعة بيوت أهل البيت عليهم السلام وإن كان من مصاديقها تشييد البناء وتهيئته للزائرين، إلا أن هذه البيوت مرفوعة الشأن لأنها مع الحق والحق معها، فشيّدت في قلوب المؤمنين المواليين. والله متم نوره.

(٦)

البقاع المقدسة عديدة وهي التي ينطلق منها الدعاء والعبادة للساء بعناية وسرعة، كما يقول الإمام الهادي عليه السلام: (إن الله بقاعاً يجب أن يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه، و (الخير منها). أي الحائر الحسيني في كربلاء،

(٧)

روى الطوسي (رحمه الله) في (التهذيب):
 عن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه، عن جده
 أنّه قال: دخلت على فاطمة (سلام الله عليها)
 فبدأتني بالسلام ثمّ قالت: ما غدا بك؟ قلت:
 طلب البركة.

قالت: أخبرني أبي وهو ذا هو، أنه من سلم
 عليه وعليّ ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة». قلت
 لها: في حياته وحياتك؟ قالت: نعم وبعد موتنا.

حديث النفس

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: ليس من مؤمن يمرّ عليه أربعون صباحاً إلا حدّث نفسه، فليصل ركعتين وليستعد بالله من ذلك.

أعوذ بالله من حديث النفس في الشر والإثم والعدوان. ليست المشكلة أن تحدثك نفسك بشيء سلبي، بل المشكلة في الإستسلام لذلك الحديث، فلا بد أن تبدّله إلى حديث عن الله ومع الله عزّ وجلّ.

انتقاله البصيرة

ينتشلنا المفكّر، بعمق فكره، من الواقع
 الواهم إلى واقع الحقائق، ويأخذنا الأديب
 بعذب كلماته من جمود المعنى إلى الشعور
 بدواخل المعاني، وينقلنا الفنّان بجمال ريشته
 من ضبابية الصورة إلى وضوح المشهد.

أن يكون لك أولاد

عن الرسول ﷺ: إن لكل شجرة ثمرة،
وثمره القلب الولد.

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: من
سعادة الرجل أن يكون له ولد يستعين بهم.

وقال الصادق عليه السلام: إن الله ليرحم العبد
لشدة حبه لولده.

وقال الرسول الأعظم ﷺ: الولد
الصالح ريحانة من رياحين الجنة.

البحث عن المسؤولية

في دعاء الإفتتاح (اللهم ماعرّفتنا من الحق
فحمّلناه، وما قصّرنا عنه فبلّغناه)، فليس
المطلوب أن نتحمل مسؤولية ما نعرف. بل
لابد أن نسعى لمعرفة ما يحمّلنا المسؤولية.
عبارة ثقيلة ومهمة. نسأل الله أن يجعلنا كما
يجب ويرضى.

عمارة الروح والعقل

عمارة الروح والعقل أولى من عمارة الأرض.

قال تعالى: (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ. كَانُوا أَشَدَّ
مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا
عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ. فَمَا كَانَ
اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ.)

بصيص نور

مهما كانت الحياة مظلمة، إبحث عن
بصيص النور، فإن رحمة الله وسعت كل شيء.

أكرموا الخبز

التفكر في النعم، يقود إلى التقدير، وتقديرها
شكر للمنعم، والشكر يزيد النعم.

عن الصادق عليه السلام قال : اكرموا الخبز،
فإن الله عز وجل أنزله من بركات السماء، قيل
: وما إكرامه؟ قال: إذا حضر لم ينتظر به غيره،
فلولا الخبز ما صلينا ولا صمنا ولا أديننا فرض
الله.

رَزِيَّتَان

رَزِيَّتَان عَظِيْمَتَان، أَوْلَاهُمَا أُسَّسَتْ لِثَانِيهَا:
الْخَمِيْسَ وَالْإِثْنَيْنِ. هِيَ سُنَنٌ تُسَنَّ وَتُنْتَهَجُ،
فِي نَالِ السَّابِقِ مَا نَالَهُ الْآلِاحِقُ.

بعيداً عن الفلسفة والعرفان

(١)

ليس الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق،
وإنما هو طريق واحد يستوعب جميع الخلائق.

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا
تَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ
وَصَاحِكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

(٢)

يُسأل الإمام الحسين عليه السلام عن الله تعالى،
فيقول: أصفه بما وصف به نفسه. ويُجري
البعض أقلامهم بأن صفته عز شأنه واجب
الوجود. الإمام المعصوم يتحرز وغيره يتجرأ.

(٣)

عبارة (الفناء في الله) حقل شائك، حاول
الكثير تأويلها، ولم يفلحوا، السبب أنها عبارة
شخص فاني، وفرق بين الفاني والباقي.

(٤)

فيما نفهمه من نظرية وحدة الوجود، أنها

تقول لك أنه يمكنك أن تكون أنت الله.
نستعيز بالله.

(٥)

الغاية من نظرية الكشف والشهود، أنها
تقول أن طريقك للحقائق لن تحتاج فيه إلى
الأنبياء.

(٦)

يستعمل العرفاء المباني الفلسفية لا لإيمانهم بها،
إنها لمقاربة التدليل على ما عاينوه كشفاً وشهوداً،
فمهما احتججت عليهم بالفلسفة ومنطقها، لن
يزيدهم ذلك إلا محاولة إثبات جديدة.

(٧)

إذا كان موضوع الخلق الأول غيب، فلا
طريق لمعرفة إلا الأمانة على الغيب، لذا
حاول البعض أن يوجد نافذة له نحو الغيب
بعيداً عن الأمانة عليه.

بين صفو العلم وكدره

نظريتان في المعرفة:

الأولى: قادها الإمام الرضا عليه السلام الذي ورث علوم الائمة والأنبياء وآتاه الله من لدنه علماً.

الثانية: قادها المأمون العباسي الذي استجار بمثل زيد بن اسحاق (المسيحي) لترجمة آثار النصارى وفلسفة اليونان، وقد كان أثيراً عند تسعة من خلفائهم.

أسرار

(١)

سِرُّ معرفة الغيب: الإيمان.

(٢)

سِرُّ التَّوْفِيقِ لخدمة الدين: حُبُّ الله لك.

(٣)

سِرُّ حُبِّ النَّاسِ لك: حُبُّكَ لَهُمْ.

(٤)

سِرُّ الْعَطَاءِ وَالْكَرَمِ: الزَّهْدُ.

(٥)

سِرُّ الْإِنْجَازِ: احْتِرَامُ الْوَقْتِ.

(٦)

سِرُّ السَّعَادَةِ: الرِّضَا.

(٧)

سرّ الصبر: شكر النعم.

(٨)

سرّ الثّقة: المعرفة.

(٩)

سرّ الخشوع: معرفة المعبود.

(١٠)

سرّ اكتساب الحكمة: الإعتبار من
الحوادث.

(١١)

سرّ قوة الشخصية: الثقة بالرأي.

(١٢)

سرّ استمرار المحبّة: التوافق بالوفاء.



سياحة في محتويات الكتاب



الفهرس

- لماذا السّياحة؟ ٧
- ولماذا بعقل بصير؟ ٧

سياحة في تنمية الشخصية

- نظريّة الإنجاز التراكمي ١٥
- في معنى التفكير الإيجابي ١٦
- الإيجابية في المساحات المظلمة (٢-١) ١٨
- الإيجابية في المساحات المظلمة - (٢-٢) ٢١
- هل يمكن التحكّم في الشّعور؟ (٢-١) ٢٤
- هل يمكن التحكّم في الشّعور؟ (٢-٢) ٧٢
- التّصميم الذّكي ٩٢
- للمفاهيم الأخلاقية ٢٩
- التكافل العائلي ٣١
- جاذبية القلوب ٣٢
- ثلاث صفات لكمال شخصيّتك ٣٤

- ٣٦..... الجلساء وتكامل الشخصية؟
- ٣٧..... التغافل والاستغفال
- ٣٨..... ليس منا من غشنا
- ٣٩..... لكي لا نؤذي من نحب
- ٤٠..... نور المؤمن ورحمته
- ٤١..... حياة التور
- ٣٤..... العيد سعيد بالحب
- ٤٤..... قدر عملك وفر من العجب
- ٤٦..... موعدك: دين عليك
- ٤٨..... إدارة المعيشة
- ٥٣..... كيف تواجه المصاعب؟
- ٥٤..... سألني كيف أتفاءل؟
- ٥٥..... إدارة النفس حقيقة الزهد
- ٥٦..... كيف نتعامل مع الأخطاء والعيوب؟

سياحة في الأسفار

- ٦٥..... فكرة السفر
- ٦٦..... الكتاب رفيق خير
- ٦٨..... مجتمع ناشران
- ٦٩..... سياحة بأريج الكتب

٤٧	لغة الفنّ
٧٥	استودعتك الودائع
٧٥	سيدي الرّضا
٧٧	الضيافة ألفة لا كلفة
٧٨	كتاب: الشفا بتعريف حقوق المصطفى
٧٩	عبادة القراءة
٨٠	ضريح علي بن الباقر <small>عليه السلام</small>
٨١	الكتاب المتوفّر في مشهد قد لا تجده في مسقط
٨٣	جمال المدن المقدّسة
٨٤	خدمة الزّائرين في حرم الإمام الرّضا <small>عليه السلام</small>
٦٨	السّياحة اهتمام معرفي!
٨٩	عقب البقيع
٩١	البقيع في القلوب
٩٣	إهرامات مصر ومتحفها
٦٩	صورة أخرى
٩٦	من تعظيم شعائر الله
٩٨	اهتموا بشؤون المسلمين
١٠٠	لحظات استفهام .. من هو الصّوفي؟
١٠٥	شاي الصّلاة
١٠٧	المكتبة التخصّصية لكتب أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>

- مكتبات المساجد ١١٠
- السّياحة الدّينية في البحرين ١١١
- مقدّم الشّاي في بيوت العلماء ١١٣
- في المدينة المنوّرة وقفة تأمل بين متحف القرآن والبقيع ١١٥
- الصحف في الاسكندرية ١٢١
- عربة الفول في القاهرة ١٢٣
- التبليغ للإمام الكاظم عليه السلام ١٢٤
- (هلا بيكم) والمفاعيل الثقافية والاجتماعية ١٢٥
- عند الرّضا في يوم عرفة ١٢٩

سياحة في عالم الإيمان

- الموت حق ١٣٥
- علامة الأربعين ١٣٧
- اللّقاء الرّوحي بصاحب الزمان ١٣٨
- ثلج الفؤاد من غير حج؟! ١٣٩
- الإستثمار السهل في يوم عرفة ١٤٢
- تماسك أهل الولاية في وصيّة الإمام الرّضا عليه السلام ١٤٦
- انكفآت في الجنة ١٤٨

سياحة في الكتابة والقراءة

- ١٥١..... أفكار في القراءة والكتابة (١-١٠) قُرب الكتاب
- ١٥٣..... أفكار في القراءة والكتابة (٢-١٠) المكتبة المنزلية
- ١٥٥..... أفكار في القراءة والكتابة (٣-١٠) مكان القراءة
- ١٥٧..... أفكار في القراءة والكتابة (٤-١٠) الإحتفاظ بالكتب
- ١٥٩..... أفكار في القراءة والكتابة (٥-١٠) تنوع طريقة تناول الكتاب
- ١٦١..... أفكار في القراءة والكتابة (٦-١٠) القراءة التّوعية
- ١٦٤..... أفكار في القراءة والكتابة (٧-١٠) استثمار الوقت
- ١٦٦..... أفكار في القراءة وكتابة (٨-١٠) حقوق القارئ!
- ١٦٩..... أفكار في الكتابة والقراءة (٩-١٠) طقسك في القراءة والكتابة
- ١٧٣..... أفكار في الكتابة والقراءة (١٠-١٠) الكتاب بيدِ أمينة
- ١٧٦..... التموج المعرفي
- ١٧٧..... كيف أمارس القراءة؟
- ١٧٨..... مواسم المعرفة
- ١٧٩..... التأليف والكتاب والقراءة
- ١٨٢..... عن كتاب فاطمة المعصومة
- ١٨٥..... الزهراء عليها السلام في كتب العامّة
- ١٨٦..... بين الكتاب الصغير والكبير

سياحة في الكتب

- ١٩١..... كتاب: وجاء الحسين
- ١٩٢..... الكتاب: مُكاشفات
- ١٩٣..... كتاب: الخطابة
- ١٩٥..... كتاب: تاريخ مقام الإمام المهدي في وادي السلام
- ١٩٨..... بيّنات من فقه القرآن
- ٢٠٠..... كتاب: سنوات الشّتاء
- ٢٠٢..... كتاب: الحوزات العلمية بين قيم التّراث وتحديات المستقبل
- ٢٠٤..... كتاب: الثّمرة في أحكام الحجّ والعمرة
- ٢٠٦..... كتاب: المولى الغريب مسلم بن عقيل
- ٢٠٧..... كتاب: القرآن والتأصيل العقائدي
- ٢٠٨..... كتاب: الدعاء معراج الرّوح ومنهاج الحياة
- ٢٠٩..... كتاب: ماذا بعد النفط؟
- ٢١١..... كتاب: القَدَم التي بقيت هناك
- ٢١٣..... كتاب: الدعاء عند أهل البيت عليهم السّلام
- ٢١٤..... كتاب: المعهد الإسلامي بين الأصالة والتطوير
- ٢١٦..... كتاب: الطريق إلى الله
- ٢١٨..... كتاب: الإمام علي عليه السّلام صفوة الرسول صلى الله عليه وآله
- ٢١٩..... كتاب: دور الأحداث التاريخية في بيان معتقدات أهل البيت عليهم السّلام
- ٢٢١..... كتاب: مستند الروح، دراسات في فلسفة الأخلاق

- ٢٢٣..... كتاب: الفكر الإسلامي
- ٢٢٤..... كتاب: بصائر في نظرية المعرفة
- ٢٢٥..... كتاب: تاريخ الفلسفة والتصوّف
- ٢٢٦..... ثلاثة كتب عن النبي ﷺ
- ٢٢٧..... موسوعة الإمام زين العابدين عليه السلام
- ٢٢٨..... كتاب: الإمام زين العابدين صاحب الصحيفة الربانية
- ٢٢٩..... كتاب: التاريخ الإسلامي دروس وعبر
- ٢٣١..... مجلّة أجوبة المسائل الدينية
- ٢٣٢..... مجلّة الأخلاق والآداب
- ٢٣٣..... كتاب: ماهو الصيام؟
- ٢٣٤..... كتاب: نقد النظرية الماركسية
- ٢٣٥..... كتاب: لا للرأسمالية، لا للماركسية، نعم للإسلام
- ٢٣٦..... كتاب: الايمان بالله وإصلاح النواقص الذاتية
- ٢٣٧..... كتاب: الإستقلالية الإسلامية
- ٢٣٨..... العالم يبحث عن خلاص
- ٢٤٠..... كتاب: الأمة بين عوامل التقدّم وأسباب الإنحطاط
- ٢٤١..... كتاب: عبقرية الشريف الرضي
- ٢٤٢..... كتاب: الأمثال القرآنية عند المرجع المدرسي
- ٢٤٤..... كتاب: ركائز المجتمع الإسلامي
- ٢٤٥..... تفسير من هدى القرآن

- ٢٥٠..... موسوعة الوجيز في الفقه الإسلامي
- ٢٥١..... كتاب: فقه الثابت والمتغيّر
- ٢٥٥..... كتاب: ترويض الشّيطنة وبناء الأمة
- ٢٥٩..... كتاب: التشريع الإسلامي بين التفكير القيمي والتفكير المقاصدي
- ٢٦٢..... كتاب: التحولات الحضارية والبنية الثقافية عند بني إسرائيل

سياحة في الذاكرة

- ٢٦٧..... أنا والقرآن وجدّي وجدّي
- ٢٧٥..... الشيرازي والمبارك وصنقور (١-٢)
- ٢٧٩..... الشيرازي والمبارك وصنقور (٢-٢)
- ٢٨٣..... إطراء مجهول
- ٢٨٥..... خطواتي للحسين
- ٢٨٧..... مجالس الموتى
- ٢٨٩..... الرّاحل عمّا مبكراً سماحة الشّيخ عمّار المنصور

سياحة في عالم المعرفة

- ٢٩٣..... النّبي هو المنقذ لا الفيلسوف
- ٢٩٥..... الهداية بالعمق البصير
- ٣٠١..... الإعتباط بصورة المنهج
- ٣٠٦..... غايات موؤدة في معارض الكتاب

- ٣٠٧..... لفته منهجية
- ٣٠٨..... موسم المعرفة الحسينية
- ٣٠٩..... الأطفال وعاشوراء
- ٣١٠..... سؤال نهاية العشرة الحسينية
- ٣١٣..... باب الإمام الحسين عليه السلام
- ٣١٤..... الإمام الرضا والحضور الحيوي للنبي صلى الله عليه وآله في واقع الأمة
- ٣١٧..... هل تأنس بالقرآن؟
- ٣٢١..... معرفة الواقع ووعي التاريخ

سياحة في المفاهيم

- ٣٢٥..... العمل، الفرح، الحزن في أيام الله
- ٣٢٧..... يوم التاسع من ربيع من أيام الله
- ٣٣٠..... الإمام الحسين هوية
- ٣٣١..... سماحة الإمام علي عليه السلام
- ٣٣٣..... برز الإيمان كله للكفر كله
- ٣٣٤..... المؤمن فريسة!
- ٣٣٥..... من عوامل الفهم المحرف للدين
- ٣٣٦..... تطابق القيم مع نهجها
- ٣٣٧..... شيعتنا الخرس
- ٣٣٨..... مسؤولية الكلمة

٣٣٩.....	اقتران السّتر والإصلاح
٣٤٠.....	المراء يبّد الرّحمة
٣٤١.....	سكوت الجاهل
٣٤٢.....	التخاطب بين المعصومين والرّسائل العامّة
٣٤٦.....	التّصوير البياني ولغة الجسد
٣٥١.....	حب أهل البيت وأثره في الوعي والقلب
٣٥٤.....	السيدة زينب نور الله
٣٥٥.....	شهر رمضان واستثمار بركاته
٣٥٦.....	ليلة القرارات
٣٥٧.....	الموت شوقاً في زيارة الحسين <small>عليه السلام</small>
٣٥٨.....	عيد الولاية طريق النجاح والفلاح
٣٥٩.....	الصلاة على النبي وآله دلالات الإنهاء، وآفاق المعرفة
٣٦٦.....	بيان في المعرفة الفاطمية

سياحة في الاحتجاج

٣٧٩.....	الغدِير الطريق
٣٧٩.....	المختصر إلى الحق
٣٨٥.....	مسجد الشّيخ محسن الصّبور والأدعياء
٣٨٧.....	خدعة الإلحاد

سياحة في المعاني المختصرة

- ٤٠١..... الكلمة الطيبة ومجتمع السلام
- ٤٠٣..... الإحسان سِمة حُسنَى
- ٤٠٤..... تجلّيات القدرة الإلهية على الواقع
- ٤٠٦..... الدجّالون
- ٤٠٩..... في زيارة الإمام الحسين
- ٤١١..... تاريخ السيدة زينب إخراج للواقع المعاصر
- ٤١٣..... الأحكام القرآني للإثني عشرية
- ٤١٩..... عظمة النبي ﷺ وتنزيهه
- ٤٢٣..... حركة الإمام الحسن الرّسالية
- ٤٢٦..... الفتنة الطائفية.. كيفية التعامل
- ٤٣١..... ثقافة الدّعاء عند الإمام زين العابدين
- ٤٣٣..... العصبية
- ٤٣٤..... شعائر عاشوراء
- ٤٣٨..... الحجّ، الغدير وعاشوراء
- ٤٣٩..... الحسين أصل السياسة
- ٤٤٠..... الحسين يرسم الحياة
- ٤٤١..... المنبر والثقافة الحسينية
- ٤٤٢..... الحسين ﷺ نبع لا ينضب
- ٤٤٣..... لبيك

- ٤٤٤..... أنصار الإمام الحسين عليه السلام
- ٤٤٦..... في أسماء الإمام علي
- ٤٥١..... عدالة علي عليه السلام
- ٤٥٣..... القواعد السبع لطرد الفراغ من حياتك
- ٤٥٥..... شهر رمضان شهر الإستثناء
- ٤٥٦..... القواعد الثمان من برنامج الصيام
- ٤٥٩..... التجارب والخبرة
- ٤٦٠..... دعاء يوم السبت
- ٤٦٢..... الصيام وتماسك المجتمع
- ٤٦٣..... فاطمة الزهراء عليها السلام مقياس
- ٤٦٤..... تسبيح فاطمة
- ٤٦٥..... التسليم على الزهراء في كتب العامة
- ٤٦٦..... في القراءة والكتب
- ٤٦٩..... علاج الوسواس
- ٤٧٠..... منطق الجور والعدل
- ٤٧٤..... تقنيات في البركة والإنجاز : سلوكيات الفكرة
- ٤٧٦..... عصمة العباس بن علي
- ٤٧٧..... أم البنين
- ٤٧٨..... التكيّف مع الصدمات
- ٤٧٩..... مفتاح التعايش

- ٤٨٠.....خطورة الحب
- ٤٨١.....تداول المعرفة
- ٤٨٢.....خطبة دون نقاط
- ٤٨٣.....ملامح الجنة
- ٤٨٦.....حديث النفس
- ٤٨٧.....انتقال البصيرة
- ٤٨٨.....أن يكون لك أولاد
- ٤٨٩.....البحث عن المسؤولية
- ٤٩٠.....عمارة الروح والعقل
- ٤٩١.....بصيص نور
- ٤٩٢.....أكرموا الخبز
- ٤٩٣.....رزيتان
- ٤٩٤.....بعيداً عن الفلسفة والعرفان
- ٤٩٦.....بين صفو العلم وكدره
- ٤٩٧.....أسرار
- ٤٩٩.....سياحة في محتويات الكتاب

للتواصل مع المؤلف
السيد محمود الموسوي
موقع الإنترنت
www.mosawy.com

البريد الإلكتروني
smamood@gmail.com

تويتر

[@mmosawy](https://twitter.com/mmosawy)

انستجرام

[@almosawy14](https://www.instagram.com/almosawy14)

” لقد عوّدنا العلماء أصحاب البصائر في كتبهم ذات الطابع المتنوع، أو ما يسمّى بالكشكول في بعض الأحيان، على أن تكون هذه الكتب، بالفعل بساتين العلماء، فقراءتك لها تختلف عن قراءتك لسائر كتب المتنوعات، لأن تلك الكتب هي في الحقيقة ترجمان العلم والبصيرة في حركة الحياة وحيويتها، فهي ملاحظات بصير، والتفمات مذكر، وإشارات عالم، ومشورات عاقل، وإرشادات مجرب أمين.

كما بالرغم من أنها تفتح لقارئها عوالم المعرفة والخير والسلام، فهي تمتاز بميزة الإمتاع الذي تضيفه حيوية الموضوعات، المتنوعة في تداولها، والموجزة في تناولها.

وفي هذا الكتاب، أمل أن أكون قد خطوت تلك الخطوات، وهذا ما قصدت في كتاباتي فيه، فهي كتابات جاءت من رحم حركة الحياة وحيوية الحاجة لها، والتناغم مع إيقاعاتها، وكتبت كلماتها بما يتناسب والمضامات الإقتراضية، في حال السفر، في مطار أو طائرة أو قطار أو مستشفى أو جلسة انتظار، أو حال إرتشاف كوب شاي، أو إرتياد سوق وحتى مشياً في بعض الحالات، إلا أنني في ذات الوقت تحزيت الدقة وحاولت الموضوعية، لتكون هذه السياحة عصارات فكر بعقل بصير.

للتواصل مع المؤلف
السيد محمود الموسوي
موقع الإنترنت
www.mosawy.com
البريد الإلكتروني
smamood@gmail.com
تويتر
@mmosawy
انستجرام
@almosawy14